رمضان عبر التاريخ

تأليف
عبدالله حمد الحقيل

رمضان

عبر التاريخ

تأليف
عبدالله حمد الحقيل

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعـة الأولـى
١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م

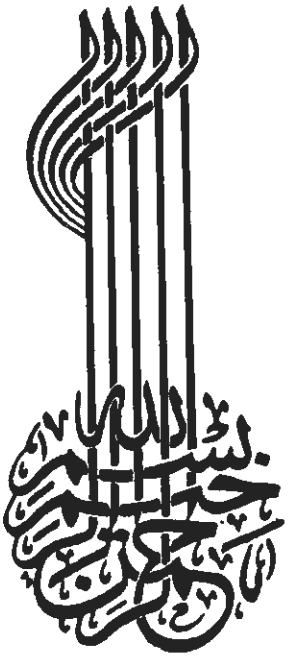
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

الحمد لله العلي العظيم والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعـــد . . .

فهذه باقة عطرة أردت أن أعطي بها فكرة عامـة وعلى سبيـل الإيجاز لا الحصر عن استقبـال المسلمين لشهـر رمضـان المبـارك، ومـا يصحب ذلـك من العـادات والتقـاليد . . وإن اتسـاع آفاق العـالم الإسـلامي يقتضي اختـلاف تلك العـادات والتقاليد . . وما حفل به رمضان من ذكريات وأمجاد يجدر بنا أن نتأسى بمـا فيه من معـاني عظيمـة وصبر وقـوة وجهاد ودروس عـدة في العقيـدة والأخـلاق والتـربيـة والتكـافل الاجتمـاعي . . فهو جسر إلى تحقيق تلك الأمـور العـظيمـة في نفـوس المسلمين لتحقيق الخير والعزة فهو حافل بكل المقومات التي ترسم لنا مناهـج الحق وتبصرنا بمواقع الرشد والسداد . .

حقا إن رمضان لهو ربيع المسلمين . . حيث تزدهر فيه خواطر العقل ومشاعر النفس وعواطف الوجدان وتجيش فيه القلوب بنبض الهـدى وخفقات الإيمـان . . وكم فيه من المظاهـر التي تنبض بالحيـاة وتتسم بالإيمـان وتزخـر بالصـدق وتفيض بشتى الاحاسيس والانفعالات وماتتركه من صدى واضح وأثر ملموس . .

وتيسيراً على من يريد أن يتعرف على هذا الشهر الكـريم وعلى تلك العـادات في العالم الإسلامي وتقـريباً لمن يحب الاطـلاع على ذلـك . . فقد رأيت جمعهـا في هذا الكتاب . .

ويسـرني بهذه المنـاسبـة أن أنـوه بجهـود الإخـوة الـذين غمـروني بتشجيعهم واهتمامهم بهذا الموضوع ورغبتهم في نشرها فلهم أجزل الشكر . . ويسعـدني أن أقدم هذا الكتاب للقراء الكرام راجياً أن يحظى بالرضى والقبول وأن يجد القارىء بين سطوره مزيداً من العرفان وجديداً من المعرفة . . كما اسأله تعالى حسن الجزاء وأن يأخذ بأيدينا إلى مستقبل زاهر . . وغـد مرمـــوق . .

والله الموفق والهادي إلى أقوم طريق . .

المؤلف

عبد الله حمد الحقيل

الرياض ١/٧/١٤٠٧هـ

مرحبا بشهر رمضان

يستقبل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها شهر القرآن بكل حفاوة ومحبة وترحيب فهو شهر الخير والبركة والسعادة والنفحات والمكرمات وقد اصطفاه الله على الشهور يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . .(سورة البقرة: آية ١٨٣)، إذ فيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة.

فلا غرابة أن نستقبل الشهر الكريم بكل حفاوة وتكريم وبهجة وسرور وأن نحيي لياليه بالقيام والصلاة والدعاء والاستغفار.

والصيام عبادة يثاب عليها الصائم وقد رفع الله شأن الصيام وجعله ركنا من أركان الاسلام ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (سورة البقره: آية ١٨٥)

فصوم رمضان عبادة عظيمة ولها أثر في تربية العقول والأرواح والأخلاق وتنظيم الحياة كما يضع منهجاً في وحدة المسلمين وتماسكهم واجتماعهم على هذه العبادة ويملأ قلوبهم بمحبة الخير والبر والصلة والتراحم فيما بينهم ولقد خصه الله بمزايا كثيرة فمن تطوع فيه بعمل من أعمال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه وفيه ليلة من أفضل الليالي وعمرة في رمضان تعدل حجة ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك فهنيئاً للصائمين بصومهم فلهم من ربهم الجزاء الاوفى وكما قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (سورة الزمر : آية ١٠)

والصوم تقوية على الصبر وتمرين عليه فالصوم أمانة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا إيمان لمن لا أمانة له وتقوى الله حفظ أمانته» . .

إن الصيام لتربية روحية ومعنوية تتجسد فيها مثالية المسلم وتقوية ارادته وتهذيب نفسه وروحه وغير ذلك من المزايا والخصال الكريمة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا جاء شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين » . .

ومن آداب الصيام كثرة الذكر وتلاوة القرآن والابتعاد عن البهتان والكذب

والغيبة والنميمة ومن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احدا.

وبعد فما يـزال العالم الاسـلامي عبر تـاريخه الـطويل في مختلف اقـطاره يبتهج ويسعد باستقبال رمضان وتتلألأ عواصمه وحواضـره بفرحـة غامـرة وبفيض زاخر من الفرح والسرور وتبرز صور مشرقة وتتجلى شعائر الاسلام ويلتقي المسلمون في عبادة الخالق جل وعلا فيتعـاونون عـلى الخير والاحسـان والذكـر والصلاة والبـذل ومساعدة الفقـراء والمحتاجـين وتظل الليـالي وهاجـة ساطعـة بالانـوار والمصابيـح وتنبسط الايادي بالخصب والتكريم بشتى الوسائل . . حقا أن رمضان لشهر متفرد بين الشهور له مناقبه وخصائصه ومظاهره . . فحمداً لله على نعمائه وفضله وجعلنا الله من الصائمين المؤمنين لنفوز بالنجاح والفلاح.

مـن وحـي السمـاء :

قال الله تعالى : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ (سورة الحشر: آية ٧)

مـن مشكـاة النبـوة :

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « من قال لا الـه إلا الله وحده لا شـريك لـه لـه الملك ولـه الحمـد عشر مـرات كـان كمن أعتق أربعـة أنفس من ولـد اسماعيل ».

أبيـات مـن الشعـر :

وما طـلـب المعـيشـه بـالـتَّمـنِّـي ★ ولـكـن ألْـقِ دلـوك فـي الـدِّلاءِ
تجيءُ بمـثـلهـا طـوراً وطـوراً ★ تجـيءُ بـحـمأةٍ وقـليـل مـاء
ولا تـقـعـد عـلى كـسـل الـتّـمـنّى ★ تحـيـل عـلى المـقـادر والـقـضـاء
فـان مـقـادر الـرحمـن تجرى ★ بـأرزاق الـرجـال مـن الـسَّـماء
مـقـدَّرة بـقـبـض أو بـبـسـط ★ وعـجـز المـرء أسـبـاب الـبـلاء

رمضان في القرآن الكريم

رمضان شهر التوبة، شهر نزول القرآن الكريم، شهر ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، شهر الصيام والقيام حيث يتساوى فيه الغني والفقير، شهر الأيام الإسلامية المجيدة . . شهر اجتمعت فيه من الخصائص والمزايا ما لم تجتمع لغيره من أشهر السنة مجتمعة.

وإذا ما حاولنا تلمس مواضعه في القرآن الكريم لوجدنا في سورة البقرة الآيات التالية : قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (سورة البقرة: الآيات ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥).

وكذلك الآية ١٨٧ من نفس السورة. قال الله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾.

فصيام رمضان فريضة محكمة يكفر جاحدها ويفسق تاركها. ثبتت فرضيته بالكتاب : وهو قوله تعالى ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾.

ومنه قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ ومعنى كتب : افترض. قال علماء التفسير : كُتب: أي فرض، عليكم الصيام : هو مصدر صام والمراد صام شهر رمضان، كما كتب: أي كتابة مثل ماكتب فهو صفة مصدر محذوف، على الأنبياء والأمم من لدن آدم عليه السلام إلى عهدكم فهو عبادة قديمة، والتشبيه باعتبار أن كل أحد له صوم أيام أي أنتم متعبدون بالصيام في أيام كما تعبد الذين كانوا قبلكم، تتقون المعاصي بالصيام لأن الصيام أردع للنفس من مواقعة السوء، أو لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين إذ الصوم شعارهم.

وأصل الصوم من الشرائع السماوية القديمة فما من أمة إلا وقد فرض عليهم رمضان إلا أنهم ضلوا عنه، أما بهذه الكيفية كحل الأكل بعد النوم ليلاً وحل الجماع ليلته وغير ذلك فمن خصوصيات هذه الأمة.

وقد فرض في شعبان من السنة الثانية من الهجرة فصام صلى الله عليه وسلم تسع رمضانات، واحداً كاملاً وثمانية نواقص ولعل الحكمة في ذلك تطمين نفس من يصومه ناقصاً من الأمة، والتنبيه على مساواة الناقص للكامل من حيث الثواب المترتب على أصل صوم رمضان لا من حيث مازاد به الكامل على الناقص من صوم اليوم الزائد وفطره وسحوره فإن ذلك أمر يفوق به الكامل على الناقص. وأجمع الفقهاء على أن صيام شهر رمضان ركن من أركان الإسلام وفرض من فروضه الواجبة، والدليل على مشروعيته النص السابق.

وفرض الله سبحانه وتعالى الصيام على عباده المؤمنين لحكم عظيمة، ومعان جليلة، يأتي في مقدمتها تربية النفوس على تقوى الله وطاعته، ومراقبته، وخشيته في السر والعلن مصداقاً لقوله عز اسمه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.

فالصائم يدع طعامه وشرابه مع أن نفسه تشتهيه، ويتحرر من سائر شهواته مع أن أحاسيسه تنازعه إليها، ليس ذلك لشيء إلا ارضاء الله وطمعاً في الفوز بالثواب الجزيل الذي خص الله به الصائمين مصداقاً لقوله سبحانه في الحديث القدسي الذي يرويه أبو هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ **قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلاّ الصوم فإنه لي، وأنا أجزى به** ﴾. فالصيام مدرسة يتربى فيها المسلم على طاعة الله. كيف لا، والحق يقول في الحديث القدسي: ﴿ **الصوم جنة** ﴾ أي درع حصينة يحتمي وراءها المسلم. فتنكسر عليها سهام النفس الشريرة.

وفي شهر رمضان.. نزل القرآن في ليلة القدر.. فهذه الليلة من ليالي شهر رمضان المعظم، خصها الله ـ تبارك وتعالى ـ بالقدر العظيم، فسماها في كتابه الكريم ليلة القدر.

وإنما اقترنت هذه الليلة بعلو القدر وعظم المكانة لأنه بدأ فيها نزول القرآن، حيث نزل الوحي على محمد ـ ﷺ ـ بالقرآن المجيد، كتاب الله الذي احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير والذي أنزله الله هداية للبشر ونوراً على طريق الإنسانية، ودستوراً خالداً للحياة الكريمة تتحقق به سعادة الدنيا والآخرة.

يقول الله ـ تبارك وتعالى :

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾ .

وفي هذا الشهر يعظم الله فيه الأجر ويجزل المواهب ويفتح أبواب الخير لكل راغب فهو شهر المنح والهبات أوله رحمه وأوسطه مغفرة وأخره عتق من النار.

وفي شهر رمضان يستحب القيام. وقيام الليل من أعظم القربات إلى الله وهو في رمضان أعظمها قربة وأكثرها ثواباً . . وهو في ليلة القدر قمة العبادة في شهر رمضان. فاللهم وفقنا فيه للتزود من التقوى واجعله شهر خير وبركة ارفع لنا به الدرجات ولقد وصف الله ـ تبارك وتعالى ـ عباد الرحمن الذين كرمهم بأن نسبهم إلى نفسه، فقال مما وصفهم به :

﴿ **والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما** ﴾ الفرقان (٦٤). وقال تعالى في وصف المؤمنين :

﴿ **تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون** ﴾ السجده (١٦). اللهم هب لنا رحمة منك إنك أنت الوهاب.

من وحي السماء :

قال الله تعالى ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝١٢٣ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾.
(سورة طه: آية ١٢٣، ١٢٤).

من مشكاة النبوة :

قال رسول الله ﷺ ﴿ إني تركت فيكم ماإن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه ﴾.

بيتان من الشعر :

منع القرآن بوعده ووعيده ★ مقل العيون بليلها لا تهجع
فهموا عن الملك العظيم كلامه ★ فهما تذل له الرقاب وتخضع

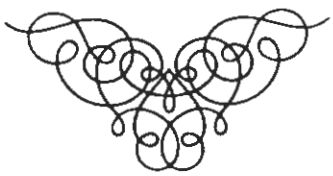

رمضـان في السنـة النبويـة

جعل الله الصيام ركناً هاماً من أركان الإسلام، وهو إلى ذلك ركن عظيم الأثر في الفرد والأسرة والمجتمع، قل أن تجد كتاباً من كتب الشريعة أو غيرها لم يتحدث عن اسراره أو احكامه باسهاب، وقل أن تجد كاتباً منصفاً أو عالماً مفكراً أو طبيباً لم يأخذ الصيام من تفكيره جانباً كبيراً . . فالصيام عبادة شاملة ومنهج اخلاقي عظيم، لذا كان هذا الجانب التعبدي من الشريعة الاسلامية تربية روحية فذة وبناء طيباً مباركاً للشخصية المسلمة . . ففي الصوم اشعار الغني بحال الفقير وفي الصوم تنظيم رائع للأمة حيث يمسكون عن الطعام في وقت واحد ويفطرون في وقت واحد والصوم عبادة قديمة مااستثنى الله أمة من فرضها منذ زمن آدم عليه السلام، إلى زمن محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو شرعا الامساك عن المفطرات من قبيل الصبح (قبل طلوع الفجر) إلى غروب الشمس مع النية، والأصل في وجوب الصوم الكتاب والسنة والاجماع.

أما الكتاب فلقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ . . . أما السنة فقد ورد فيها كثير من النصوص في هذا المجال فقد جاء في الحديث « الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله فليقل انى صائم » وقول النبي صلى الله عليه وسلم، عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان والحج إلى بيت الله . . فقال رجل : الحج وصيام رمضان ؟ قال له، صيام رمضان والحج »، واما الاجماع فهو منعقد على فريضة صيامه . .

ومن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المجال :

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

« قال الله تعالى : **﴿ كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا اجزى به ﴾** . . والصيام جنة . . وإذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب، فاذا سابه احد أو قاتله فليقل انى امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك » . .

للصائم فرحتان يفرحهما، إذا افطر فرح واذ لقى ربه فرح بصومه وفي رواية « كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل إلا الصوم فانه لي وأنا اجزى به، يدع شهوته وطعامه من اجلى » رواه الخمسة.

وعن ابي هـريرة رضى الله عنـه عن النبي صلى الله عليـه وسلم أنه قـال (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين) رواه الخمسة . .

ولفظ الترمذي « إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومـردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتـح منها بـاب، وفتحت أبواب الجنـة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد : يا باغي الخـير أقبل، ويـا باغى الشر اقصر، ولله عتقـاء من النار وذلك كل ليلة » . .

وعن سهل رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن في الجنـة باباً يقـال لـه الريـان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحـد غيرهم، يقال اين الصائمون فيدخلون منه، فإذا دخـل آخرهم اغلق لم يـدخل أحـد) . . رواه الشيخان والنسائي، (ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله تعالى إلا باعـد الله بذلك اليـوم وجهه عن النـار سبعين خـريفاً) . رواه البخـاري ومسلم (من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) . . رواه البخاري ومسلم.

يقول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه سلمان رضي الله عنه: «يا أيها الناس قد أظلكم شهـر عظيم مبـارك، شهر فيـه ليلة خير من ألف شهـر، جعل الله صيـامه فـريضة، وقيـام ليله تطوعـا، من تقرب فيـه بخصلة كان كمن أدى فـريضـة فيـما سواه، ومن أدى فريضـة فيه كـان كمن أدى سبعين فـريضة فيـما سواه» . . رواه البيهقي وابن خزيمة . . ويقول فيما رواه عبادة بن الصامت «أتاكم رمضان، شهـر بركة، يغشاكم الله فيه، فينـزل الرحمـة، ويحط الخطايـا، ويستجيب فيه الـدعاء، ينظر الله إلى تنافسكم فيـه، ويباهى بكم مـلائكته، فـأروا الله من أنفسكم خيرا، فإن الشقى من حرم فيه رحمة الله تعالى» رواه الطبـراني . . هذا غيض من فيض، وومضة من نور وضياء، وعن أبي هريـرة رضى الله عنه عن رسـول الله ـ صلى الله عليـه وسلم ـ قال «الصلوات الخمس والجمعـة إلى الجمعة ورمضـان إلى رمضـان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر» . . رواه مسلم . .

وأنه لمن فقه الصوم وادراك حكمته مراعاة آداب الافطار، فلا يسرف الصائم في تناول الطعام بحيث يمتلىء جـوفه . . والـرسول صـلى الله عليه وسلم يقـول : . . « ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بـطنه » . . فـالعلاقـة بـين الصيـام وصحـة الانسان حقيقة اكدها الاسلام وإذا كانت هذه الحقيقة مقررة في الحالات العادية، فهي أولى بـالامتناع والتـطبيق في شهر رمضـان، الشهر الـذي تتمثـل عبـادتـه في الصوم وتزكية النفس بمعانـاة الجوع والحـرمان عن ارادة ووعى عميق كـما قال الله تعالى ﴿ **وان تصوموا خير لكم** ﴾ بالصوم صحة وتربية وتدريب وطاعة ولقـد كان

الرسول . . صلى الله عليه وسلم يفطر على البلح والرطب، فان لم يجد فعلى التمر فإن لم يجد فعلى الماء، ثم يأكل ما وجد مع بساطة في المأكل والمشرب . . هي إمتداد لاسلوب الصيام، وما يريد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يشق على امته ولكنه يقدم الاسوة الحسنة ويخص نفسه بما هو أكثر من ذلك أنه ليواصل الصيام اياماً دون أن يفطر، وكان ربه يطعمه ويسقيه . .

وللعبادة في شهر رمضان مقام خاص، ولهذا حث الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله « من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » . . وقال صلى الله عليه وسلم في فضل قيام الليل : « رحم الله رجلا قام من الليل فصلى ثم ايقظ امرأته فصلت فإن ابت نضح في وجهها الماء » . . وتكتمل هذه الصورة الجميلة لتعاون الاسرة على الطاعة والمشاركة في ثواب الله بقوله صلى الله عليه وسلم « رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم ايقظت زوجها فصلى فإن ابى نضحت في وجهه الماء » . . نسألك اللهم الهدى والتقى والعون والطاعة والاجر والثواب . .

من وحي السماء :

قال تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١ ﴾ (سورة النور آية ٢١) .

من مشكاة النبوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « القرآن حجة لك أو عليك والقرآن شافع مشفع فمن جعله امامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار » .

أبيات من الشعر :

لا تطلبن من غير ربك حاجة ★ أن كنت بالرحمن ذا ايمان
فوض إلى المعبود امرك كله ★ وافزع إلى المولى بغير توانى
واقرع إذا نام الأنام وغلقوا ★ أبوابهم باب النوال الهانى
باب الذي بسط اليدين بليله ★ ونهاره لتدارك العصيان
الواعد العبد الاجابة ان دعا ★ في آيتى بشرى من القرآن

رمضان في عهد الخلفاء الراشدين

يعتبر شهر رمضان موسماً خاصاً للصيام وعبادة الرحمن فهو شهر الخير والعطاء والصفاء الروحي والمحبة بين كل المسلمين، وكان أصحاب رسول الله والتابعين يحيون لياليه اما بتلاوة القرآن المجيد أو بالذكر ومتابعة سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وكانوا يجدون كل الجد في تطهير أنفسهم من الأمور المادية ومن الهوى ودسائس الشيطان ويتنافسون في أعمال البر والخير، ويسجل لنا التاريخ أن المسجد المكي والمسجد النبوي يعجان بالمؤمنين بالقرآن، يتلى جهراً وسراً وكانا عامرين بالمصلين والذاكرين الله قياماً وقعوداً وكان للخلفاء الراشدين دور في حث الناس على الأعمال الصالحة كما أن كتب السيرة والتاريخ تطلعنا على أن المنازل كانت خلايا عبادة، وذكر ومذاكرة للعلم وتفكر في خلق السموات والأرض (رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ) .. .. (آل عمران ١٩١) وكانوا يصلون فيه الرحم ويقرون الضيف ويتصدقون على قلة أموالهم في فطر وفي سحور فقد رباهم الاسلام على السخاء وكراهية الشح والبخل طمعا في ثواب الله، وكان فطرهم اما على تمرات أو بخبز من شعير، وما كانوا يملأون بطونهم مطلقاً من الطعام حتى ولو كان عندهم منه ما يكفى لملء بطونهم منه، لأنهم كانوا يؤثرون الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في تقليل المأكول والمشروب في شهر الصيام خاصة، وكان ديدنهم الدعاء، يدعون الله سرا، ويبتهلون إليه وحده سبحانه وتعالى لينصر الإسلام ويعز أهله ويدحر الكفر والشرك، ويعم نور الإسلام كافة المعمورة. وكانوا يبتهلون إليه لينجيهم من عذاب جهنم، إن عذابها كان شديداً، وكانوا يدعونه ليدخلهم جنات عدن بفضله ورحمته وكرمه.

وليالي الوتر من شهر رمضان كانوا أكثر احياءاً لها من غيره بالعبادة والذكر والقيام والدعاء وتلاوة الذكر الحكيم في المسجد النبوي والمسجد الحرام. فإذا أقبلت العشر الأواخر من رمضان تحروا فيها ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها فاستقبلوها بمزيد من العبادة والصلاة والدعاء والخشوع والانابة إلى الله، ويحفل التراث الحضاري الإسلامي بأمثلة للتكافل الاجتماعي والتضامن الاسلامي الرفيع فللفقراء والمساكين نصيب وافر في أموالهم وللمحروم مايذهب عنه شعور الحرمان، وقد ذكر أنه في عهد عمر الفاروق رضى الله عنه كانت إنارة المساجد في ليالي رمضان مساعدة للمصلين والعابدين والعاكفين فيها على القيام بعبادتهم وصلاتهم وأنه رضي الله عنه هو الذي جمع الناس على صلاة التراويح خلف إمام واحد، وهذا ماهو متبع في شتى أنحاء العالم الاسلامي اليوم.

وهذا الجمع لصلاة التراويح على امام واجد الذي قام به عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو داخل من حيث العموم في اطار الحديث النبوي الشريف القائل « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى » وبالجملة فإن السلف الصالح كان يرى شهر رمضان ذروة المواسم الخاصة بعبادة الله وطاعته وكان للخلفاء الراشدين دور عظيم في الحث على طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حبا في الله وطمعا في رضاه وخوفاً من عذاب نار جهنم وكان ديدنهم وغايتهم هو حب الله والتأسى بسنة نبيه المصطفى والزيادة في أعمال الخير ابتغاء زيادة الاجر والمثوبة التي تؤدي إلى زيادة القربى من الله ودوام ارتباط القلب والفؤاد بطاعته والامتثال بالشرع والسنة النبوية المطهرة وتأسياً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى) وماأحوج العالم الإسلامي أجمع إلى التمسك بما كان للسلف الصالح من صالح الأعمال. فلنترسم نهج سيد البشر عليه الصلاة والسلام الذي صام النهار وقام الليل في شهر الخير وجاهد في الله حق جهاده وترسم صحابته الابرار منهجه وخطاه وساروا على دربه في طريق الايمان وعمل الخير من أجل نيل الجزاء الأوفى الذى أعده الله لعباده المؤمنين الصائمين الذاكرين الله، فما أعظم شريعة الإسلام وما أجدرنا أن ندرك عظمتها ومافيها من خير وبركة ورحمة.

من وحي السماء :

قال تعالى : ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .
(سورة النور: آية ٣١)

من مشكاة النبوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ **ياأيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فانى اتوب في اليوم مائة مرة** ﴾.

أبيات من الشعر :

دعونى على نفسي أنوح وأندب ★ بدمع غزير واكف يتصبب
دعونى على نفسي أنوح فانى ★ اخاف على نفسي الضعيفة تعطب
فقد فاز بالملك العظيم عصابة ★ تبيت قياماً في دجى الليل ترهب
إذا أشرف الجبار من فوق عرشه ★ وقد زينت حور الجنان الكواعب
فناداهم اهلاً وسهلاً ومرحباً ★ أبحت لكم دارى وما شئتم اطلبوا

حكمة مشروعية الصيام

رمضان شهر الخير والعطاء والصفاء الروحي والطمأنينة وشهر رمضان له شأن عظيم في الإسلام وفيه أجر وفضل كبير فهو الركن الرابع من أركان الدين فالصوم عبادة عظيمة جوهرها طاعة الله وطلب الجزاء الأوفى عند الله سبحانه وتعالى.

فالصوم غاية نبيلة وليس الهدف منه الحرمان ولكنه أسلوب تربوي رائع وتدريب للنفس على الإلتزام وحكمة بالغة تبدو فوائدها جلية واضحة جليلة المنافع طيبة الأثر فالصوم تطهير للنفس ورحمة وبركة وما أعظم أن نتأمل الأحاديث الشريفة في الصوم ونقرأها بإمعان ومنها وهي كثيرة:

روى الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صيام المرء في سبيل الله يبعده من جهنم مسيرة سبعين عاماً» «حديث صحيح».

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله «الصيام جنة حصينة من النار». وفي رواية لأحمد والنسائي وابن ماجه عن عثمان بن أبي العاص «الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال» وللطبراني في الأوسط عن أبي هريرة «الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب أو غيبة»...

وروى النسائي رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الصيام جنة من النار، فمن أصبح صائما فلا يجهل يومئذ، وان امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه، وليقل «اني صائم» والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

وروى ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «الصوم نصف الصبر»..

وروى الطبراني عن أبي أمامة قول النبي صلى الله عليه وسلم «الصيام جنة، وكل عمل لصاحبه إلا الصيام، يقول الله: الصيام لي وانا اجزي به».

روى أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: «رب منعته النوم بالليل، فشفعني فيه.. فيشفعان».

وروى أحمد والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رمضان شهر مبارك تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب السعير، وتصفد فيه الشياطين، وينادي مناد كل ليلة: يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر أقصر» حديث حسن.

من وحي السماء:

قال تعالى: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾.
(سورة الحديد: آية ٢١)

من مشكاة النبوة:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا غلق فلم يدخل منه أحد».

أبيات من الشعر:

فحي على جنات عدن فإنها ★ منازلك الأولى وفيها المخيم
وحي على يوم المزيد الذي به ★ زيارة رب العرش فاليوم موسم
فيا بائعاً هذا ببخس معجل ★ كأنك لا تدري بلىٰ سوف تعلم
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ★ وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

مـن آداب الصيام في رمضان

لرمضان في العالم الإسلامي عـبر التاريـخ آداب يلتزم بهـا المسلمون إذ لا يتم الصيام إلا بها ولا يكمل إلا بالقيام بها ولابـد من مراعـاتها والمحـافظة عليهـا ومن أهمهـا المحافـظة على الصـلاة المفروضـة التي هي ركن من أركان الإسـلام فيجب القيام بأركانها وواجباتها وشروطها وتأدية ذلك في أوقاتها مـع الجماعـة في المساجـد ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا توضأ العبد المؤمن ثم خرج إلى المسجد لم يضع خطوة إلا رفعه الله بها درجة ولم يضع أخـرى إلا حط عنه خـطيئة ثم كـانت مشيته إلى المسجد وصلاته نافلة له».

وعن أبي هـريـرة رضى الله عنـه أن رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم بـشر المشائين بالظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة.

إن شهـر رمضان لهـو شهر الحسنـات وشهر العبـادات وشهـر تتضـاعف فيـه الحسنات الحسنة بعشر أمثالها. يقـول رسول الله صـلى الله عليه وسلم « ألا أدلكم بما يمحو الله به الخطايـا ويرفـع به الـدرجات قـالوا بـلى يارسـول الله، قال إسبـاغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعـد الصلاة فـذلكم الرباط فذلكم الرباط ».

إن إضاعة الصلاة مناف للتقوى وموجب للعقوبة ومما يزيـد المسلم سروراً في هذا الشهر مايراه من إقبال المسلمين على ارتياد المساجد والحرص على تأديه الصلاة مـع الجماعـة ونشاهـد الكثير من الآباء يصطحب أطفـالـه وأولاده إلى المسـاجـد وحضور التراويح والقيام وقـراءة القرآن بعـد أداء الصلوات ومن الآداب الواجبـة أن يحـرص المسلم على اجتنـاب جميع مـاحرم الله ورسـولـه من الأفعـال والأقـوال فيجتنب الكـذب والغيبـة والنميمـة والغش في المعـامـلات إن الغش من أعـظم الذنوب وقد تبرأ النبي صـلى الله عليه وسلم من فـاعله فقال صـلى الله عليه وسلم « من غشنا فليس منا ».

والغش خديعة وضياع للأمانة وفقد للثقة بين الأمة وكل كسب من وراء ذلك فإنه كسب حرام لا يزيد صاحبه إلا مقتاً وبعداً من الله.

وكذا من الآداب الواجبه للصيام ينبغي تجنب قول الزور واجتناب المخدرات والموبقات واللهو وغير ذلك مما يفسد الصوم وقد قال النبي صـلى الله عليه وسلم : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ».

وفي الحـديث « إذا صمت فليصم سمعـك وبصـرك ولسـانـك عن الكـذب والمحـارم ودع عنك أذى الجـار وليكن عليك وقـار وسكينة ولا يكن يـوم صومـك ويوم فطرك سواء ».

وكذا الإحسان في معاملة الناس والتمشي على الأخلاق الكريمة واجتناب الأخلاق الذميمة ويقول الشاعر

وأغفر عوراء الكريم إذا بدت ★ وأعرض عن شتم اللئيم تكرماً

ويقول آخر . .

ولاتمار سفيهاً في محاورة ولا حليماً لكي تقصى عن الزلل
وإن بليت بشخص لاخلاق له فكن كأنك لم تسمع ولم يقل

إن قوام الأخلاق بمكارمها وقد روي عن بعض الحكماء قوله :

أربع ترفع الرجل إلى أعلى الدرجات « الحلم والتواضع والصبر وحسن الخلق» .

وكذا ينبغي للصائم أن يكون براً رحيماً ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « مانزعت الرحمة إلا من شقي ومانقص مال من صدقة وماتواضع أحد لله إلا زاده الله بها عزا وماكان الرفق في شيء إلا زانه ومانزع من شيء إلا شانه ومازان الله عبداً بزينة أفضل من عفاف في دينه » .

هذه آداب سقتها من توجيهات المصطفى عليه الصلاة والسلام فيها هدى ونور وخير وفلاح وجدير بنا أن نراعيها ونحافظ عليها ونسأل الله أن يحفظ علينا ديننا ويكف جوارحنا عما يغضبه .

من وحي السماء :

قال الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة ١٨٣) .

من مشكاة النبوة :

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :ـ « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين » .

أبيات من الشعر :

يانفس فاز الصالحون بالتقى ★ وأبصروا الحق وقلبي قد عمى
ياحسنهم والليل قد أجنهم ★ ونورهم يفوق نور الأنجم
ترنموا بالذكر في ليلهم ★ فعيشهم قد طاب بالترنم
قلوبهم للذكر قد تفرغت ★ دموعهم كلؤلؤ منتظم

رمضـــان فريضـــة روحيـــة

حين أشرق نور الإسلام بدل حياة أهله من الخمول واللهو إلى الجهاد والعمل فإذا بالأمـة العربيـة المبعثرة بفضـل الإسلام تهـز العالم هـزا تنشر دين الله فيدخـل الإسلام القلوب ويقيم فيها راسخاً لا يزلزله امر مهما عظم . . وقد دخل الإسلام بـــلاداً كثيـرة في الشـــرق والغـرب وتمكن من قلوب أهلهـــا . . فغـــدت بـــلاداً إسلامية . . وكانت المدينة الإسلامية تلمع بـاسطع أشعتهـا فتضيء الطريق لكـل من يريد أن يهتدى . .

فلم يكن غريباً أن يكتسح الإسلام الكثير من الديـانات ويـأخذ طـريقه إلى قلوب وعقول أهلها ببساطته وقـوته ويتخلق أهـل تلك الديـانات بخلق الإسـلام طمعاً في رضاء الله وخوفاً من عقابه . . فالصوم وسيلة إلى شكـر النعمة ورغبـة في وصل أهداف الصوم بكريم الغايات التي يدفع القرآن إليها بهديه فـالصوم تـذكير متصل بالخالق ونظام حياة متكامل فيها قوة الصلابة والصمود والعزيمة والايمان . .

ومما هو معروف أن الزهاد في كل الديانات يصومون عزوفـاً عن الملذات ومنهم من يصومون رجـاء صفاء النفس وطمـأنينتها . . وليس صيـام من سبقوا كصيـام المسلمين وإن كان الجميع يشتركون في هذه العبادة العظيمة . . وهذا يـدل على أن دين الله واحـد وإن تعـددت الـرسـالات . . ودين الإسـلام هـو دين الانســانيـة الخالد . .

وصيام شهر رمضان من مواسم الخيـرات في العالم الإسـلامي فهم ينتطرونـه بالبهجة والفرحة والاكبار . . والصوم مع أنه فريضة الله على العباد فهـو نعمة لهم فيه علاج نافع يـرفع الانسـان من العادات المـألوفـة ويخلصه من سلطانها ويشعـره بـالقوة والعـزيمة والتصميم يـرجو مـرضاة الله الـذي امره فمن شهـد منكم الشهر فليصمـه . . فالمسلم مـطالب بالصـبر وحفظ صومـه والصبر والايمـان هما خلقـان كريمان بل هما روح الفضائل الانسانية والصوم تقوية على الصـبر وتمرين عليـه . . والصيام امانة عظيمـة جزاؤهـا الثواب والفـوز العظيم وفي حـديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :يقول الله عز وجل في كل ليلة من شهـر رمضان ثـلاث مرات هل من سائـل فأعـطيه سؤلـه هل من تـائب فأتـوب عليه هـل من مستغفر فـأغفر له . . وقال الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا كان آخر يـوم من شهر رمضـان اعتق الله في ذلك اليوم بقدر مااعتق من أول الشهر إلى آخره . .

فلنحمد الله ونشكره على ماأعطانا من نعمة الإسلام فلنتدبر نعم الله وخيراته ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه ».

« ومن قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه والحسنات يذهبن السيئات » . .

أن رمضان موسم خيرات جديرة بان يكتسبها المؤمن ويفوز بها المسلم ويحرص على تقديم اعمال الخير وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله . .

وماأسعد الذين يتقربون إلى الله ويعيشون بعقيدة الإسلام الصافية ويلقون ربهم وماأتعس الذين يفرطون في صيامهم ويلقون الله وهم لا يدينون به . .

وماأعذب طعم الإيمان وحلاوته ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولاً ».

فيأخي المسلم حافظ على الصيام كما ينبغي أن تحافظ على جميع أركان الإسلام فهي السياج المنيع الذي يحمي صاحبه من التردى في الرذائل. والسراج المنير الذي يستضيء به المؤمن. لأن الإسلام جاء ليرتفع بالنفس البشرية ويصحح الانحرافات الاجتماعية لانه تشريع شامل لكل مقتضيات الزمن ومحيط بكل نواحي الحياة . .

من وحي السماء :

قال تعالى : ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (سورة النور ٣٥).

من مشكاة النبوة :

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « الصيام جنه فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد أو قاتله فليقل إني صائم ».

بيت من الشعر :

فالصوم مدرسة النفوس وطهرها ★ وريـاضة الأرواح والأبدان

(رؤيـة الهـلال فـي العالـم الاسلامي)

الحمد لله الذي جعل في السماء بروجاً، وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً وقدر تعاقب الليل والنهار، وجعلها خلفة لمن أراد أن يذكـر أو أراد شكوراً. قال تعالى ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ (سورة الرحمن آيـة :٥)، وقال عـز وجل ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ (سورة يونس آية :٥) والصلاة والسلام على أفضـل خلقه الـذي أنزل عليـه القرآن ليكون للعالمين نذيراً.

لقد فرض الله الصيام على هذه الأمة كما فرضه على من تقدمها من الأمم ومن المعلوم أن العالم الإسلامي يهتم كثيـراً برؤيـة هلال رمضـان ويحرص عـلى التحقق من ثبوت رؤية الهلال في كل أرجـاء العالم الإسـلامي. . إعتماداً عـلى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال «صوموا لرؤيتـه وأفطروا لـرؤيته». وتحـرص الأمة الإسلاميـة أن تعتمد في أسلوب عبـادتها عـلى ما وجـه إليه الشـرع والشارع الحكيم ـ صـلى الله عليه وسلم وعنـدما يقـال «رؤية الهـلال» لابد أن يكـون ذلك بثبوت الرؤيـة. والذي يجب أن يكـون واضحاً أن التـرائي للهلال أمـر محسوس، حكاه وسجله تاريخنا الإسلامي وتراثنا الحضـاري منذ أمـد بعيد. وان التـأكد من شخصية ومكانة الرائي وامتحانه أمر واجب ومحبب إلى النفوس، بل شرعه واجب من أهـل العدل والصـدق والأهلية. وقـد أتاح العصر الحـديث الاستعانـة بآلات الرصد المتطورة في تحديد مطلع هـلال أول شهر رمضـان. فهذا أنس بن مـالك، يقف متجهاً إلى المغرب، ويهلل ويكبر لرؤية الهلال، وهـو آنذاك ينـوف سنه عـلى السبعين سنة. وعنـد الامتحان والتـأكد وجـد أنه رأى شعـرة بيضاء من حـاجبه، وهكـذا كثير من الخلق يتخيـل لـه شيء، عـلى بعـد أو قـرب، فيحقق أنـه رأى، الهلال، وخصوصاً إذا وجد مدع بالرؤية قبله.

ولقد اهتم المسلمون في مشـارق الأرض ومغاربهـا برؤيـة هلال رمضـان لأنها الأداة الأولى لتحديد بدء الصيام. وكانت تخرج المـواكب لترصـد حركـة الهلال في القرى والمدن والصحارى. وكانوا يحرصون على الاهتمام بذلـك لأن رؤية الهـلال مما يبنى عليها كثير من الأحكام الدينية، والدنيوية، بل أن تقدير الـزمان بـالشهور بصفة عامة فيه منافع جامعة، بعضها متصل بالدين وبعضهـا بالـدنيا، فـما يتصل منها بالدين كثيرة كالصوم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾(سورة البقرة آية: ١٨٣). . ومنها الحـج، قال الله تعالى ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ (سورة البقرة آية: ١٩٧). . . وثالثهـا عدة المتـوفى عنها

زوجها وكذا الطلاق ومدة الإيلاء حتى يستطيع من لا علم عنده إدراك هذه الأحكام والفرائض وغير ذلك مما يتصل بالحمل والرضاع وغيرها، فكل ذلك مما لا يسهل ضبط أوقاتها الا عند وقوع الاختلاف في شكل القمر.

وحيث أن هذه المسألة ذات أهمية كبرى، وحيث أنه يقع فيها اضطراب واختلاف في غالب الأقطار الإسلامية، وخصوصاً الشهور ذات المواسم الدينية كرمضان وشوال وذي الحجة، لذلك وضعت كثير من المباحث النفيسة والدراسات المفيدة ، التي شملت وجهات نظر الفلكيين والفقهاء وذلك بقصد ضبط الأوقات ومعرفة الأهلة معرفة صحيحة ومضبوطة بدقة.

وان غاية الإسلام وحدة المجتمع الإسلامي كله في عباداته وأعماله وإذا نظرنا إلى غاية الإسلام من أركانه الخمسة وجدنا أن من أعظمها الوحدة العامة بين المسلمين جميعاً وتوحيد صفوفهم وربطهم برباط المحبة وليكونوا بحق أمة واحدة.

وخلاصة القول، أنه يجب على كل مسلم يراقب الهلال في مشارق الأرض ومغاربها أن يتأكد ويتحقق من الرؤية لأنها هي الأصل، فلا يتردد إذا شاهده ورآه أن يتقدم للشهادة برؤية الهلال لأنه إذا ثبت شرعاً لزم الصيام.

أوجه القمر

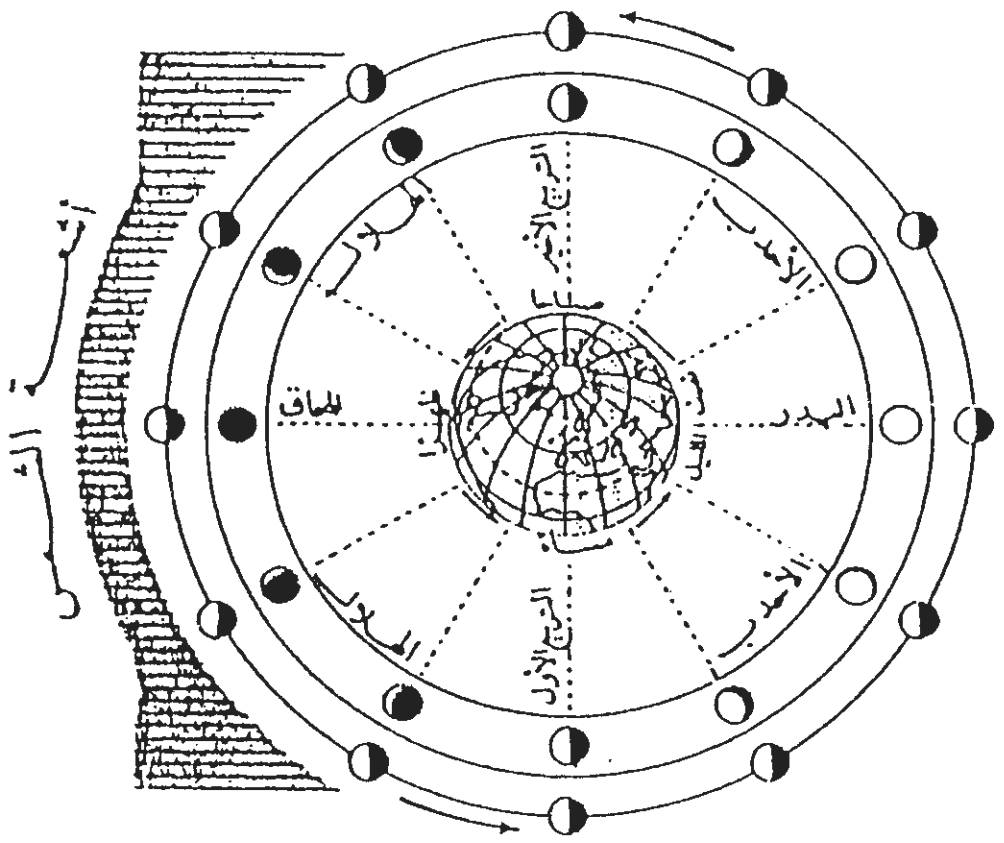
الربع الأخير
المحاق
الأحدب
البدر
الأحدب
الربع الأول
المحاق
أشعة الشمس

وحول أهمية بيان توحيد الأهلّة من عدمه:

فلقد سبق أن درس المجمع الفقهي مسألة اختلاف المطالع في بناء الرؤية عليها في دورته المنعقدة في الفترة من ٧ ـ ١٧ من شهر ربيع الآخر ١٤٠١ هـ فرأى أن الإسلام انبنى على أنه دين يسر وسماحة تقبله الفطرة السليمة والعقول المستقيمة لموافقته للمصالح. ففي مسألة الأهلة ذهب إلى إثباتها بالرؤية البصرية لا على اعتمادها على الحساب كما شهدت به الأدلة الشرعية القاطعة، كما ذهب إلى اعتبار اختلاف المطالع لما في ذلك من التخفيف على المكلفين مع كونه هو الذي يقتضيه النظر الصحيح، فما يدعيه القائلون من وجوب الاتحاد في يومي الصوم والإفطار مخالف لما جاء شرعاً وعقلاً. أما شرعاً فقد أورد أئمة الحديث حديث كريب، وهو أن أم الفضل بنت الحارث بعثته إلى معاوية بالشام قال: فقدمت الشام فقضيت حاجتها فاستهل عليّ رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت إلى المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس رضى الله عنهما. ثم ذكر الهلال فقال: متى رأيتم الهلال؟ فقلت رأيناه ليلة الجمعة. فقال: أنت رأيته؟ فقلت نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية. فقال: لكنا رأيناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه. فقلت أولا نكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا: هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه مسلم في صحيحه.

وقد ترجم الإمام النووي على هذا الحديث في شرحه على مسلم بقوله: باب بيان أن لكل بلد رؤيتهم، وأنهم إذا رأوا الهلال ببلد لا يثبت حكمه لما بعد عنهم ولم يخرج عن هذا المهيع من أخرج هذا الحديث من أصحاب الكتب الستة أبى داود والترمذي والنسائي في تراجمهم له.

وناط الإسلام الصوم والإفطار بالرؤية البصرية دون غيرها لما جاء في حديث ابن عمر رضى الله عنهما. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، فهذا الحديث علق الحكم بالسبب الذي هو الرؤية، وقد توجد في بلد كمكة والمدينة ولا توجد في بلد آخر. فقد يكون زمانها نهاراً عند آخرين فكيف يؤمرون بالصيام أو الإفطار.

افادة في بيان الأدلة في إثبات الأهلّة: وقد قرر العلماء من كل المذاهب أن اختلاف المطالع هو المعتبر عند كثير، فقد روى ابن عبد البر الإجماع على أن لا تراعى الرؤية فيما تباعد من البلدان كخراسان من الأندلس أو لكل بلد حكم

يخصه، وكثير من كتب أهل المذاهب الأربعة طافحة بذكر اعتبار اختلاف المطالع للأدلة القائمة من الشريعة بذلك وتطالعك الكتب الفقهية بما يشفي الغليل.

وأما عقلا فاختلاف المطالع لا اختلاف لأحد من العلماء فيه لأنه من الأمور المشاهدة التي يحكم بها العقل، فقد توافق الشرع والعقل على ذلك فهما متفقان على بناء كثير من الأحكام على ذلك التي منها أوقات الصلاة، ومراجعة الواقع تطالعنا بأن اختلاف المطالع من الأمور الواقعية.

وعلى ضوء ذلك قرر مجلس المجمع الفقهي الإسلامي أنه لا حاجة إلى الدعوة إلى توحيد الأهلّة والأعياد في العالم الإسلامي، لأن توحيدها لا يكفل وحدتهم كما يتوهمه كثير من المقترحين لتوحيد الأهلة والأعياد. وأن نترك قضية إثبات الهلال إلى دور الافتاء والقضاء في الدول الإسلامية، لأن ذلك أولى وأجدر بالمصلحة الإسلامية العامة، وأن الذي يكفل توحيد الأمة وجمع كلمتها هو اتفاقهم على العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في جميع شئونهم.

من وحي السماء:

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٥).

من مشكاة النبوة:

عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربُّك الله، هلال رشد وخير» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

بيتان من الشعر:

تنصف الشهر والهفاه وانهدما ★ واختص بالفوز بالجنات من خدما
طوبى لمن كانت التقوى بضاعته ★ بشهره وبحبل الله معتصما

الأحداث الاسلامية في رمضان

حينما جاء الإسلام سطعت أضواؤه في كل الأرجاء والأقطار فكان قوة فعالة . . وإذا كان شهر رمضان قد شهد نزول الدستور الإلهي المبين ألا وهو القرآن الكريم . . فإن نفس الشهر قد شهد أحداثاً إسلامية عظيمة قد غيرت مجرى التاريخ . . وللإسلام تاريخ حافل بالأمجاد، وصفحات مضيئة في تاريخ البشرية جمعاء . . وإذا وعي المسلم تاريخ الإسلام، وقلب صفحاته لوجد رصيداً قيما كفيلاً لتطوير حياته، وتحصين مقوماته . . وتسديد وتجديد مقدراته وإمكاناته وتحسين مستقبله العام والخاص وعالمه المادي والروحي . .

فالإسلام ينبوع الأمل والعمل والقوة والحياة يبعث فينا الآمال ويدفعنا دائماً إلى الأمام والتاريخ هو ذلك الموضوع الذي يشترك في صنعه الزمان والمكان والإنسان . . ولاشك أن رمضان جزء من أجزاء الزمان، شهد أحداثاً عظيمة شارك في صنعها أناس عظماء، وكم في رمضان من الخيرات والبركات وفيه من الفوائد ما لا يعلمه إلا الله . .

وإذا قلبنا صفحات التاريخ، ورجعنا القهقرىٰ إلى صدر الإسلام وحتى عهدنا القريب لوجدنا أنها صفحات مفعمة بالأحداث الجسام والشخصيات الخالدة . .

- ففي اليوم العاشر من رمضان بعد عشر سنوات من البعثة توفيت زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .
- وفي رمضان من نفس العام توفي أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فحزن عليه الرسول كثيراً، فكان هذا العام « عام الحزن في تاريخ الدعوة الإسلامية » .
- وفي السنة الثانية للهجرة وقعت في رمضان غزوة بدر الكبرى لسبع عشرة ليلة خلت منه وكان أول انتصار حاسم لقوى الإسلام على قوة الشرك والباطل .
- وفي رمضان من نفس السنة للهجرة فرضت زكاة الفطر .
- وفي السنة الثالثة للهجرة من رمضان كان المشركون المنهزمون في بدر قد ألبوا كثيراً من القبائل وتحالفوا وأخذوا يستعدون للثأر بينما أخذ المسلمون يستعدون لهذا .
- وفي رمضان من السنه الخامسة كانت الاستعدادات لغزوة الخندق حيث وقعت في شوال من نفس العام .

- وفي اليوم الحادي والعشرين من رمضان من السنه الثامنة للهجره أنعم الله على رسوله وعلى المؤمنين بفتح مكه المكرمة.
- وفي رمضان من نفس العام الثامن للهجره، بعث الرسول عليه الصلاة والسلام عدة سرايا لهدم الأصنام الشهيرة حينئذ فبعث خالد بن الوليد لهدم العزىٰ، وعمرو بن العاص لهدم سواع، وسعد بن زيد الأشعلي لهدم مناة، فأدى كل منهم مهمته بنجاح.
- وفي السنة التاسعة من شهر رمضان كانت غزوه تبوك وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوه في رمضان نفسه.
- وفي رمضان من السنه التاسعة نفسها قدم وفد ملوك حمير يعلنون إسلامهم فأكرم الرسول صلى الله عليه وسلم وفادتهم وكتب لهم كتاباً حدد فيه الحقوق والواجبات ويعتبر هذا الكتاب وثيقة هامه من وثائق التاريخ.
- وفي العام العاشر من الهجره في رمضان بعث الرسول عليه الصلاة والسلام الإمام علي كرم الله وجهه في سرية من المسلمين إلى بلاد اليمن وقد حمل الإمام معه كتاباً نبوياً إلى أهل اليمن وخاصة قبيلة همدان التي أسلمت جميعها في يوم واحد وصلوا جميعاً خلف الإمام علي.
- وفي شهر رمضان من السنة الحادية عشرة للهجره توفيت السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزوج الإمام علي كرم الله وجهه، وأم سبطي رسول الله الحسن والحسين رضي الله عنهما.
- وفي رمضان من السنه الخامسة عشرة للهجرة كانت معركة القادسيه التي انتصر فيها المسلمون انتصاراً مؤزراً على إمبراطوريه فارس ودحرت معاقل الشرك ومركز الزرادشتية . .
- وفي ليلة الجمعه الخامس عشر من رمضان عام (٤٠) للهجره وعند خروج الإمام علي كرم الله وجهه لصلاة الفجر اعتدي عليه ومات متأثراً بجراحه ليلة السابع عشر من رمضان.
- وفي رمضان (٥٣) هجريه، فتح العرب جزيرة رودس
- وفي رمضان (٥٨) هجريه، توفيت زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين الصديقه بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما ودفنت بالبقيع.
- وفي رمضان سنة (٦٤) للهجره بايع الناس عبد الله بن الزبير في مكة المكرمة بالخلافه وهو الصحابي ابن الصحابي الجليل رضي الله عنهما.
- وفي رمضان سنة (١٢٩) هجرية ظهرت الدعوة لبني العباس في خراسان.
- وفي رمضان سنة (٢١٧) للهجره أسس العرب مدينه كانديا في جزيرة كريت.
- وفي رمضان سنة (٣٦١) هجريه تم بناء الجامع الأزهر الذي ظل منارة للعلم

ونبراساً للحضارة الإسلامية الزاهرة وقد بناه جوهر الصقلي.

- وفي رمضان سنة (٣٦٢) للهجره استولى المعز لدين الله على القاهره.
- وفي رمضان سنة (٥٠٠) للهجره حاصر السلطان محمد قلعة الباطنية بالقرب من أصفهان وقضىٰ على الباطنيه المعتصمين بها.
- وفي رمضان سنة (٥٨٤) للهجره نهض بطل من أبطال الإسلام الأفذاذ وهو صلاح الدين الأيوبي من دمشق وخلص صفد في فلسطين من وطأة الصليبية الغاشمة.
- وفي رمضان سنة (٥٨٨) هجرية قام نفس البطل بتحصين بيت المقدس وشيد الأسوار حولها . .
- وفي رمضان سنة (٥٩١) هجريه ملك يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن سلطان المغرب، بلاد الأندلس وكسر شوكة الافرنج هنالك . .
- وفي رمضان سنة (٦٥٨) هجريه هزم الجيش الإسلامي بقيادة البطل الظاهر بيبرس حشود التتار الضاربه هزيمة منكره . .
- وفي رمضان سنه (٦٦٦) هجريه هاجم الملك الظاهر انطاكية واستولى عليها وأسر من التتار نحو عشرة ألاف أسير . .
- وفي رمضان سنة (٦٦٩) هجريه هاجم نفس البطل الظاهر بيبرس حصن عكا وامتلكه من الصليبيين.
- وفي رمضان سنة (٨٧٩) هجريه استولى السلطان العثماني محمد الفاتح على بلاد القرم . .
- وفي رمضان سنة (١٢٤١) استولى الجيش المصري على مدينه ميسولونجي في بلاد اليونان ورفع فيها راية الإسلام.
- وفي العاشر من رمضان (١٣٩٣) هجريه كانت الحرب العربيه الإسرائيليه التي حطم فيها الجيش العربي المسلم غرور الصهاينه وقطع ذراعهم الطويله وعبر الجيش المصري قناة السويس متخطياً خط بارليف الحصين وأنابيب النابالم والقذائف الصاروخية تحت تكبيره « الله أكبر . . الله أكبر . . العزة للإسلام » . .

وهكذا نرى كم هي أحداث تليدة صنعها الإنسان المسلم وهو صائم. ولم يهن الجوع والعطش من عزيمته، بل دفعته قوة الإيمان إلى التضحية والفداء. . فلنعمل صالحاً في هذا الشهر عسى أن نكون من المقبولين الفائزين. .

من وحي السماء:

قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۝٣٧﴾ (سورة النور: آية ٣٦، ٣٧).

من مشكاة النبوة:

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب.. وينادي مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار.. وذلك كل ليلة».

جعلنا الله جميعاً من العتقاء من النار.

أبيات من الشعر:

ياذا الذي ما كفاه الذنب في رجب ★ حتى عصى ربه في شهر شعبان
لقد أظلك شهر الصوم بعدهما ★ فلا تصيره أيضاً شهر عصيان
واتل القرآن وسبح فيه مجتهداً ★ فإنه شهر تسبيح وقرآن
كم كنت تعرف من قد صام في سلف ★ من بين أهل وجيران وإخوان
أفناهم الموت واستبقاك بعد همو ★ حيا فما أقرب القاصي من الداني

رمضان مفخرة الاحداث

الحديث عن رمضان كله خير وأمجاد واحسان فهو يعلم الناس دروساً شتى في السخاء والجود الإيثار والتضحية والعطاء والجهاد والصبر . . فلنكثر من التأمل فيه والتعرض لنفحاته العطرة والبحث عن الأدوار التاريخية العظيمة التي جرت فيه والمعارك الإسلامية التي نصر الله المسلمين فيها . .

ولقد كان السجل العسكري الحضاري للمسلمين ناصعاً خلال فتوحاتهم حيث ضربوا المثل الأعلى في الدفاع عن بلاد المسلمين وأبلوا بلاءً حسناً في الذود عن ثغور المسلمين والتقدم نحو نشر رسالة الإسلام . . فقد كانت تلك الفتوحات معجزة بكل المقاييس العسكرية حيث حملوا لواء الإسلام حتى فرنسا وأنزلوا الهزائم بجيوش الفرنجة . .

إنها بطولات خالدة مازالت ذكراها باقية وبصماتها واضحة فوق جزر البحر المتوسط . .

ولذا فلشهر رمضان المبارك مكانة سامية في قلوب المسلمين . . فضلا عن كونه شهر العبادات والطاعة والغفران فهو أيضاً شهر الفتوحات والانتصارات، ففيه حقق المسلمون في مختلف عصورهم التاريخية أروع انتصاراتهم وعاشوا مجد أيامهم، ومن بين هذه الانتصارات غزوة بدر وفتح مكة، وفتح الأندلس، وفتح عمورية والانتصارات على الصليبيين في فلسطين ثم الانتصار على المغول.

ونتحدث عن نصر آخر حققه المسلمون في البحر المتوسط وهو فتح جزيرة « رودس » ففي شهر رمضان من عام ٥٢ هـ استقر المقام للمسلمين في جزيرة « رودس » بعد أن نصرهم الله على الروم وعوضهم عن الخسارة أو الهزيمة التي لحقت بهم أمام أسوار القسطنطينية التي سعوا إلى فتحها منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يحالفهم التوفيق فجاء فتح رودس ليرد لهم الاعتبار ويعزز من مكانتهم في المنطقة وليزيد من قوتهم أمام العدو . .

وكانت رودس والتي تسمى أيضاً «بجزيرة الورود» في ذلك الوقت من أملاك الدولة البيزنطية التي ورثت أمجاد الامبراطورية الرومانية المنهارة . . وكانت تحتل مركزاً استراتيجياً مهماً في البحر المتوسط لقربها من ساحل آسيا الصغرى وساحل سوريا حيث اسبغ عليها هذا الموقع أن تلعب دوراً حيوياً في المنطقة من الناحيتين العسكرية والتجارية، فاتخذها الرومان مركزاً لاسطولهم البحري ومحطة اتصال بين أوروبا وآسيا فكانت تغدو السفن الرومانية منها وإليها وهي محملة بشتى أنواع التجارات، كما أضفى عليها هذا الموقع أن أصبحت مقر عدوان على السفن الإسلامية، ولذلك فكر المسلمون في احتلالها واخضاعها لسيطرتهم . .

فكان أن امر الخليفة معاوية بن ابي سفيان عامله « جنادة بن أمية الأزدي » بتجهيز الأسطول الاسلامي وطلب اليه فتح جزيرة رودس والجزر الصغيرة القريبة منها، وذلك في محاولة لتطويق البر البيزنطي وتقليص نفوذ الروم في البحر المتوسط، أبحر الأسطول الإسلامي إلى الجزيرة، وبعد حصار قصير لها دخلها المسلمون وأعلنوا تبعيتها للدولة الاسلامية في دمشق . . لكن هذا الفتح لم يستمر طويلاً حيث عادت الجزيرة إلى البيزنطيين في خلافة يزيد بن معاوية . . ثم استعادها المسلمون بعد وقت طويل إلى أن جاء الترك وجعلوها تابعة للخلافة الاسلامية، وهي اليوم من اليونان . .

من وحي السماء :

قال تعالى : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ (سورة النساء: آية ٨٠)

من مشكاة النبوة :

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ».

أبيات من الشعر :

خير ماورَّث الرجالُ بينهم ★ أدبٌ صالح وطيب ثناءِ
هو خيرٌ من الدنانير والأو ★ راق في يوم شِدّة ورخاءِ
تلك تفنى والعلم والأدب الـ ★ ـصّالح لا يفنيان حتى اللّقاءِ

رمضان في الأدب العربي

إن شهر رمضان لشهر عظيم مبارك فهو شهر الفضل والنعمة والسعادة، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن شهر العتق والغفران شهر الخيرات والصدقات والإحسان شهر تفتح فيه أبواب الجنة، وتضاعف فيه الحسنات، وتقال فيه العثرات، وتجاب فيه الدعوات، وترفع الدرجات، وتغفر فيه السيئات . . شهر فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، من حرم خيرها، فقد حرم خيراً كثيراً . .

هذه المعاني العظيمة وغيرها الكثير، قد الهبت مشاعر الشعراء على مر العصور فصفت نفوسهم، وسمت قرائحهم وقدموا لنا شعراً خالداً في دنيا الأدب والفكر والسمو به إلى الخير والمودة والإخاء وتثبيت دعائم الاسلام . . مازالت تحفظه للأجيال كتب التراث . . وتحفل به الدواوين والموسوعات لما فيه من لمحات أدبية جميلة ولعل أول ما يذكرنا برمضان في الشعر العربي هم شعراء وأدباء صدر الإسلام والعصر الأموي وغيرهم من شعراء العرب المشاهير الذين أولوا رمضان ما يستحقه من العناية والاهتمام في رمضانياتهم ويقول كعب بن مالك رضي الله عنه :

بنفسي، وأهلي والذين أحبهم ★ لصومي صومُ الناسكين ذوى البِرِّ
فإن صمته صوم الوصال فإنني ★ قمين بأن ألقى رضاك إلى الحشر
وماكبت الأعداء إلا نكوصهم ★ عن الخير مابين المذلةِ والعُسر
ولو شاء ربي كان صومي كله ★ وصالا فلم يصبح من العام في شهر

ويأتي بعدهم شعراء العصر العباسي الذين اهدوا إلى التراث الأدبي شعراً جميلاً تصفو به النفوس ويسمو به الوجدان وكذلك الشعر الأندلسي الذي أسهم أدباؤه وشعراؤه بالمزيد من الروائع عن رمضان . . ولا غرو فشهر رمضان حفلت به اشعار جمة وصار موضع اهتمام الشعراء والأدباء قديماً وحديثاً لأنه من أعظم المواسم الاسلامية فضلاً عن تتويجه بعيد الفطر المبارك . . وقد تنافس المتنافسون من الشعراء والأدباء في التهنئة بحلول الشهر كما عرضوا لذكره وهم يهنئون بعيد الفطر.

ولم يفت الشعراء الحديث عن فانوس رمضان في العصور السابقة، بل أكثر الشعراء من وصف فانوس السحور، وقد قال واحد منهم :

ونجم من الفانوس يشرق ضوؤه ولكنه دون الكواكب لا يسرى

ولم أر نجما قط قبل طلوعه إذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر

وإذا كان شهر الصوم أعلى منزلة عند الشعراء الأقدمين من جميع شهور العام، فكذلك كان هلاله عند الشعراء ابهى هلال، ترمقه العيون، ولاشك أن ما للهلال من جمال مستمد مما للشهر من جلال . . وقد قال فيه الشعراء المحدثون كشوقى وحافظ والرصافى وغيرهم الشيء الكثير الذي سمى بالرمضانيات.

ومن رمضانيات الشعراء السعوديين المعاصرين نورد بعض القصائد على سبيل المثال مما يتسع له الموضوع وهو كثير . . يقول حسين عرب في قصيدته :

بشرى العوالم، أنت يا رمضان هتفت بك الأرجاء والأركان
لك في السماء كواكب وضاءة ولك النفوس المؤمنات مكان
الشرق، يرقب في هلالك طالعا يعنو لديه، الكفر والطغيان
وبك استهام فؤاد كل موحد يسمو به الإخلاص والإيمان

أما الشاعر محمد حسن فقى فقد أورد في قصيدته المسماة «رمضان» من المعاني الجميلة والأفكار الرائعة الشيء الكثير . . نختار منها الأبيات التالية :

رمضان . . في قلبي هماهم نشوة من قبل رؤية وجهك الوضاء
وعلى فمي طعم أحس بأنه من طعم تلك الجنه الخضراء
قالوا بأنك قادم فتهللت بالبشر أوجهنا . . وبالخيلاء
نهفو إليه، وفي القلوب وفي النهي شوق لمقدمه، وحسن رجاء
رمضان ما أدري ونورك غامر قلبي، فصبحي مشرق . . ومسائي
نفسي تحدثني بأنك شافع عند المهيمن لي من الأسواء
أأخا العروبة إن دين محمد بالعرب قام بهمة ومضاء
أهوى بكسرى . . واستهان بقيصر واجتاح كل عبادة عمياء
رمضان اسعدنا فان سحائبا سودا تحط بأرضنا السوداء

أما الشاعر محمد بن على السنوسي فيتحفنا بأبياته التالية :

رمضان ياأمل النفوس الظامئات إلى السلام
ياشهر بل يانهر ينهل من عذوبته الأنام
طافت بك الأرواح سابحة كأسراب الحمام
رمضان نجوى مخلص للمسلمين وللسلام
إن يلهم الله الهداة الرشد في كل اعتزام

وماأكثر أقوال الشعراء والأدباء في رمضان وما له من تأثير عميق في نفوسهم وانتاجهم الأدبي والفكري . .

ويقول الشاعر محمود عارف

في رحب أرواحنا لاحت بوادره تهز اشواقنا هز الأراجيح

في كـوكب الأرض شهر الصـوم قد بـزغت أنواره تـتـجـلى في الـتـراويـح
شـهـر لـه في قـلوب الـنـاس مـنـزلـة وفي الـقـلوب لـه نـور المـصـابـيـح
في كـل نـشـوة نـبض مـن مـشـاعـرنـا تمـتـد خـاطـرة عـبر الـتـسـابـيـح
يـاصـوم يـامـرتـع الأرواح طـائـرة في عـمـق أعـمـاقنا مـن غـيـر تـطويـح
رحـمـاك عـفـوك طـهـر الـصـوم مـنـبـثـق مـع الـتـهـجـد من قـلبي ومـن روحي

وما أكثر أقوال الشعراء والأدباء في رمضان واثره في حياتهم وعنايتهم به وماله من تـأثير عميق في نفـوسهم وانتاجهم الأدبي وعـطائهم الفكري مما هو في صميم الموضوع ولو أردنا مزيداً من نماذج أشعارهم قـديماً وحـديثاً لضـاق بنا المجـال لأن عـطاءهم وانتـاجهم الأدبي والشعـري تـزخـر بـه مؤلفـاتهم الجمـة ودواوينهم العديدة . .

ومن هنا نقول إن القصائد التي خص بهـا الشعراء رمضـان أسهمت إسهامـاً جليلاً وحسناً في ذكرى هذا الشهر الكريم.

مـن وحـي السمـاء :

قال تعالى ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.

(سورة الأعراف: آية ٥٥، ٥٦)

مـن مشكـاة النبـوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا نسي احدكم فآكل أو شرب فليتم صومه فان الله اطعمه وسقاه ».

بيتـان مـن الشعـر :

صـومـوا تـصـحـوا قـالهـا الاسـلام ★ والـطـب ايده كـذا الأديـان
لـيس الـصـيـام مـآدبـا نـسـعى لهـا ★ وبمـاحـوت تـتـحـدث الـركـبـان

في رمضان كان فتح الاندلس

إذا كان رمضان شهر القرآن والصلاة والعبادة والتقوى والصبر الإيمان فإنه يجدر بنا أن نتأمل ما فيه من لمحات مضيئة فنتأمل ذلك فهو شهر غني ثر بالأحداث التاريخية الاسلامية العظيمة ومازالت تشرق في نفوس المسلمين وتمتلىء في آفاق نفوسهم ذكراها.

ومن تلك الانتصارات وهي كثيرة ومعروفة فتح الاندلس فقد تجلت في ذلك الفتح ثمرة الإيمان والإخلاص العزيمة والصدق فنصر الله المسلمين وهم قلة امام أعدائهم لانهم آمنوا بالله وأخلصوا في الإيمان . . وفي شهر رمضان سنة احدى وتسعين للهجرة بدأ فتح الاندلس وكان ذلك عن طريق مجموعة من المجاهدين يقودهم البطل المسلم طريف بن مالك وكان قوام هذه المجموعة في حدود خمسمائة رجل وفارس فى أربعة مراكب وقد نزلوا في مكان لازال معروفاً حتى الآن باسم «طريف» وخلال زيارتي للاندلس عام ١٣٨٥ هـ مررت بهذا المكان ووقفت عليه. لقد كان فتح الاندلس من أعظم الفتوح التي قام بها العرب في القرن الأول للاسلام حيث امتد بسط نفوذ المسلمين على جزيرة «ايبيريا» أرض الأندلس فقد نزل طارق بن زياد بقوة سبعة الاف رجل فوطأت أقدامه على تلك الأرض قرب جبل طارق ووقعت المعركة الحاسمة بين قوة المسلمين المهاجمة والجيوش النظامية لملك القوط الغربيين بعد بضعة أسابيع.

وفي رمضان سنة ٩٢ هـ في وادي « بربط » انتهت المعركة بهزيمة للقوط الذين اضطربوا وولوا فراراً بينما قرر طارق أن يزحف إلى الأمام وسقطت المدن القوطية واحدة اثر أخرى ثم دخل موسى بن نصير أسبانيا في رمضان عام ٩٣ هـ على رأس قوة فاستولى على اشبيلية والتقى مع طارق في طليطلة . . وهكذا هبت رياح النصر للمسلمين ولم تقف تلك الفتوحات وبذلك تم فتح الأندلس وأصبحت تحت سيطرة المسلمين واستمر ذلك ثمانية قرون وحملت لواء الحضارة الاسلامية الوضاءة في أوروبا وكان لها دور حضاري رائد وأمجاد ومفاخر وآثار يمكن بحق أن نفاخر بها العالم ومازالت آثار المسلمين باقية شامخة لها طرازها وشكلها الخاص تشهد بما وصلت إليه الحضارة الاسلامية من تقدم ورقي ومازالت تلك الاثار باقية خالدة لم تنطفىء على الرغم مما أعقبها من ارهاصات وعواصف ولا أريد أن استمر في تبيان ذلك مردداً قول الشاعر العربي :

لك الله لا توقظ الذكريات وخل الاسى في الحنايا دفينا

لقد كانت الفتوحات للاندلس في شهر رمضان فطريف بن مالك قاد الحملة

الأولى في شهر رمضان سنة ٩١ هـ كما أن طارق بن زياد قاد حملة الفتح سنة ٩٢ هـ أما موسى بن نصير فقد قاد حملة توسيع الفتح في شهر رمضان سنة ٩٣ هـ.

ما أجدرنا أن نتدبر تاريخنا وتراثنا وديننا وما فيه من عظة وعبرة والتمسك بالاسلام ورفع لوائه.

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾.

(سورة الرعد: من آية ١١)

من مشكاة النبوة :

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إني رأيت الهلال يعني رمضان فقال أتشهد أن لا اله إلا الله قال: نعم. قال : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم قال : يابلال أذن في الناس فليصوموا غداً ».

بيتان من الشعر :

بأربع فاقت الأمصار قرطبة ★ وهن قنطرة الوادي وجامعها
هاتان ثنتان والزهراء ثالثة ★ والعلم أكبر شيء وهو رابعها

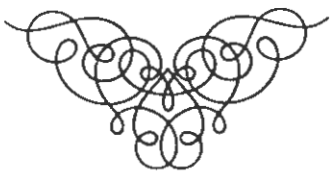

غـــزوة بـــدر

لرمضان في العالم الإسلامي دور عظيم إذ جمع من الفضائل مما لا يكون لغيره من الشهور ولذا كانت له المميزات والمكانة المرموقة في قلوب المسلمين عبر التاريخ ومن أجل ذلك استنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم همم المسلمين وحفزهم إلى التنافس والتسابق في ميادين الخير حيث يقول « لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها ».

وفي رمضان دروس معنوية وميدانية وأخلاقية وتدريب على الإرادة القوية والعزيمة الصادقة والجهاد والصبر ولعل في وقوع غزوة بدر الكبرى فيه وهى أولى المعارك في تاريخ الإسلام مايشير إلى أن الجهاد اسمى مافي شهر رمضان فلقد وقعت هذه المعركة في السابع عشر من هذا الشهر وفي السنة الثانية للهجرة وكان عدد جيش المسلمين ٣١٣ بطلا وعدد جيش المشركين حوالي ألف مقاتل موفورى السلاح والعدة. وعندما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا التفاوت الكبير بين الجيشين جمع أصحابه من المهاجرين والأنصار وطلب منهم الرأى والمشورة وبدأ يستمع إلى المهاجرين فوقف المقداد بن عمرو وقال في إيمان وقوة يارسول الله امضي بنا لما أمرك الله فوالذي بعثك بالحق لا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى : اذهب انت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون. ولكنا نقول لك : اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فأشرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتجه ناحية الأنصار فوقف سعد بن معاذ وتحدث باسمهم قائلاً : يارسول الله لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا على أن ماجئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا فامض يارسول الله فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء فسر بنا يارسول الله لعل الله يريك منا ما يشرح به صدرك.

فازدادت إشراقة وجه النبي صلى الله عليه وسلم وتوجه يقود أصحابه إلى ميدان المعركة ونظم الجيش ودربه.

وكانت قلوبهم وثيقة الصلة بالله تبارك وتعالى بينما كان المشركون في غرورهم وصلفهم حيث كان متوفراً لهم السلاح والمؤونه والعدد الكبير حيث كانوا مستهينين بالمسلمين الذين صح عزمهم على منازلة عدوهم وهدفهم أن يموتوا شهداء في سبيل الله ورسالته فقد كان سلاحهم هو الإيمان الكبير واليقين الثابت في نصر الله ولا ننسى في هذا الموقف أن نتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ناجى ربه قائلاً « اللهم أن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الأرض

اللهم انجز ما وعدت اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فاشبعهم واغنهم من فضلك ». فتبدلت الحال واشبع المسلمون المشركين قتلاً وأسراً وإذلالاً.

وهكذا ذاق المسلمون حلاوة النصر فكان درساً عظيماً من دروس غزوة بدر إذ وضعت الايمان والكفر وجهاً لوجه وفاتحة مرحلة جديدة من عمر الدعوة الاسلامية.

فلنتذكر دائماً الدروس التاريخية المجيدة والمواقف البالغة العميقة. وان الايمان بالله هو السلاح الفعال وهو ماينبغي أن نتمسك به فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها فما احرانا اليوم أن نستعيد دروس بدر وأمجادها وبطولات أهلها فنحرر المقدسات الاسلامية ونطهر الحرم الأسير ونصلي في المسجد الاقصى أن شاء الله آمنين منتصرين.

من وحي السماء :

قال الله تعالى ﴿ لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾.
(سورة الحشر: آية ٢٠)

من مشكاة النبوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها ».

أبيات من الشعر :

تزود من التقوى فإنك لا تدرى ★ إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من فتى أمس وأصبح ضاحكاً ★ وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري
وكم من عروس زينوها لزوجها ★ وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر
وكم من صغار يرتجى طول عمرهم ★ وقد ادخلت أجسادهم ظلمة القبر
وكم من صحيح مات من غير علة ★ وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر

رمضان بين الأمس واليوم

ما اعظم رمضان وما اجمل ذكرياته وفي الصيام تقوى الله ومخافته وطاعته فرمضان ربيع القلوب يفرح الناس لمقدمه ويبتهجون بمجيئه ويتجردون من ماديات الحياة ومتعها الزائلة . .

ويقبل المؤمنون على ربهم بقلوب صافية ونفوس منطلقه إلى رضوان الله ومغفرته وجنته . . ولقد كان أسلافنا من الأباء والأجداد ينتظرون رمضان ويستعدون له إذ هو موسم عطاء وخير وقربى إلى الله يتنافسون في مجالات العبادة ويبتعدون عن المآثم والشرور فالصيام يعينهم على الخلق الفاضل والحياة الطيبة الطاهرة والسلوك السوى . . ولم يكونوا يستقبلون رمضان بتجميع الأطعمة والأشربة والاهتمام بالمأكولات والولائم ولم يكونوا ينامون النهار ويسهرون الليل ويقيمون الحفلات وممارسة الألعاب كالورقة وغيرها لم يكونوا يكترثون بذلك كله وإنما كانت نظرتهم إلى مضاعفة العمل في رمضان والتقرب إلى الله والصيام في النهار بعزيمة وقوة ومحافظة على أداء الصلوات وتلاوة كتاب الله والقيام يسألون الله الرحمة والمغفرة بنفوس مشرئبة إلى رحمة الله وقلوب خافقة بالايمان وعامرة بالتقوى ولم يكونوا يهتموا بالأكل والنوم حيث كانوا يقتصرون في طعامهم على حبات التمر ولقيمات بسيطات يقمن الأود . . ولم يكونوا يعرفون ماغرقنا فيه اليوم من فنون المآكولات وصنوف المشروبات من حارة وباردة وألوان شتى . . فحمدا لله على ذلك . .

لقد كان الافطار يقتصر على تمرات مع القهوة والماء وفي العشاء بعد صلاة التراويح ما يتيسر من عشاء خفيف ومن صنف واحد مع ما يتيسر من شاى أو لبن حتى يحين موعد السحور . . وعلى الرغم من تلك الظروف المعيشية القاسية والحرارة الشديدة حيث لم تكن هناك مكيفات أو ثلاجات وعدم وجود المياه الباردة والمثلجة وكان ابرد مكان هو خلوة المسجد حيث يتبرد المرء فيها وينام بعض الوقت لتخفيف شدة الحر والعطش والاستعانة بذلك على قيام الليل وكان الناس في ذلك الوقت لا يضيعون أوقاتهم في غير العبادة أو الدعاء أو تلاوة القرآن . .

ولم يكن رمضان فترة اجازة أو خمول وكسل بل كانوا في منتهى النشاط والحيوية والعمل فبعد صلاة الفجر يذهبون إلى مزارعهم ونخيلهم وأعمالهم حتى أذان الظهر ولكم شاهدت الكثيرين ينضحون الماء من الآبار ويحصدون الزرع ويصعدون إلى أعالي النخل رغم أشعة الشمس وحرارة الجو ووهج الهاجرة . .

ولعل من أهم المظاهر تعاطف الناس وتواصلهم وبر الاغنياء بالفقراء وقد

كان في كل مسجد توجد مأدبة متواضعة بما يتيسر في ذلك الوقت وقد كان الشباب يقوم بدور فعال في خدمة المساجد وملء قرب الماء وتعليقها في المسجد واحضار التمر والقهوة والشاي وخلال صلاة القيام يقوم الشباب باحضار الشاي والقهوة وخلال استراحة الامام والشروع في قراءة بعض المواعظ يديرون القهوة والشاي والبخور وكانوا يجدون السعادة كل السعادة في ذلك وغير ذلك من صور التعاون التي غابت اليوم وكانت الاسر متقاربة متحابة متعاونة بعكس حياة اليوم فالكل مشغول بنفسه واسرته . . هذه بعض الذكريات التي خطرت في بالي عن حال رمضان والصائمين فيه في تلك الايام أما الحاضر فنحن نعيشه اليوم وقد لا يكون الحديث عنه مجديا فهو من قبيل تحصيل الحاصل وآمل أن نكون قادرين على صيام رمضان بكل قوة وايمان وعزيمة ونشاط . . وأن نتسابق في مجال مكارم الاخلاق ومحاسن الأعمال وللخير والاحسان وأن نحس الاحساس الانساني الجميل به . .

وأخيراً نقول اللهم تقبل صيامنا وقيامنا وصلاتنا واجعلنا من عتقاء هذا الشهر الفضيل وممن يصومون نهاره ويقومون ليله . . ربنا وسعت رحمتك ومغفرتك كل شيء وسيجد الصائم عنه ربه الشيء الكثير والجزاء العظيم وسيطعمه الله ويسقيه في الآخرة من أحسن الطعام وأجود الشراب نظير صبره على الجوع والعطش عندما كان صائماً في الدنيا . . فاللهم اجعلنا ممن يقال لهم يوم القيامة « كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخالية » . .

حقاً ان الصوم لمظهر عظيم من مظاهر التقوى التي ربطها الله تعالى به في قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ .

فالصيام تقوى الله ومخافته وطاعته . . والله ولي التوفيق وهو الهادي إلى سواء السبيل . .

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ (سورة الحشر : آية ١٨).

من مشكاة النبوة :

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » .

بيتان من الشعر :

ليس من مات فاستراح بميْت ★ إنما الميْت ميِّت الأحياء
إنما الميْت من يعيش كئيباً ★ كاسفاً بالُه قليلَ الرجاء

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

لقد جاءت الأحاديث المتوافرة في فضل تلاوة القرآن الكريم كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » «رواه البخاري» . . وكقوله صلى الله عليه وسلم « الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة » . .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل الثمرة التي لا ريح لها وطعمها طيب حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانه ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر » . .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » رواه مسلم . .

وفي صحيح البخاري ومسلم أيضاً عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« لا حسد إلا في اثنتين . . رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار . . ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار » . .

وكان عليه الصلاة والسلام يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول « أيهما أكثر أخذاً للقرآن فإن أشير إلى احدهما قدمه في اللحد كما في صحيح البخاري برواية جابروكان يقول: « تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الابل في عقلها » . . رواه البخاري ومسلم وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقله ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت » . . وقال عليه السلام ايضاً فيما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن مسلم « مااجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكه وذكرهم الله فيمن عنده » وقال أيضاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ماأذن الله لشيء ماأذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به » .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أقرأ علي القرآن فقلت : يارسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل قال: أني أحب أن اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية : « فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » قال حسبك الآن فالتفت إليه فاذا عيناه تذرفان.

جعلنا الله من أهل القرآن وهديه وهدانا إلى سبيل الرشاد.

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

(سورة البقرة: آية ٢٨٤)

من مشكاة النبوة :

قال صلى الله عليه وسلم : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليله إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟ ».

بيت من الشعر :

وكل شديدة نزلت بقوم ★ سيأتي بعد شدّتها رخاء

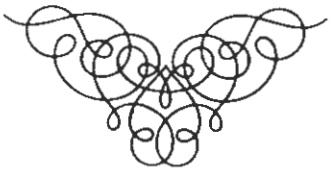

فضل تلاوة القرآن في رمضان

جاءت الشريعة الاسلامية للحق والرحمة والعدل والمحبة شريعة الله المتصف بصفات الكمال والجلال.

والمسلم بحاجة دائمة إلى تلاوة كتاب الله تعالى وتدبر آياته الكريمة يستمد من ذلك سكينة النفس وهدوء البال وليحصل بذلك على الثواب والأجر العظيم على تلاوة القرآن الكريم.

وشهر رمضان موسم الخير والتنافس والفضل والإحسان ولذا نشاهد في مختلف أقطار العالم الإسلامي الإقبال على تلاوة كتاب الله في هذا الشهر الكريم الذي يحظى بالتكريم « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ».

وكان جبريل عليه السلام يدرس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل ليلة في رمضان، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة «عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان. يقول ياويلي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت ولي النار».

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . « من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها ».

إن قراءة القرآن أعظم الأذكار فعلى المسلم في كل مكان أن يكون شعاره القرآن وتلاوة القرآن ولنا في سلفنا الصالح قدوة فإذا صاموا أكثروا من تلاوة القرآن وأشغلوا أوقاتهم به طلباً للثواب والأجر وفراراً من لغو اللسان. وقال صلى الله عليه وسلم « من قرأ القرآن فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة » وكان هديه صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن أن يرتله، وبعد ففي كتاب الله شفاء للنفوس ودواء للقلوب وجلاء للهم والحزن وبلسم للحياة الهانئة الوادعة فعلينا أن نحرص على قراءة القرآن في هذا الشهر المبارك بقلب عامر بالايمان وبتدبر آياته وألفاظه. ومايحويه من قواعد وأحكام ووعد ووعيد . .

« وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ » سورة القمر: آية ١٧)

وقال تعالى ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (سورة صٓ: آية ٢٩).

إن تلاوة القرآن تزيد صاحبها إيماناً إلى إيمان وبعث الطمأنينة في النفس ولنحرص على أن يكون ذلك بحضور قلب وخشوع نفس وإيمان قوي وانتظار لرحمة الله.

نسأل الله أن يرزقنا وإياكم تلاوة كتاب الله ويذيقنا حلاوته حتى نكون من السعداء في دنياهم وآخرتهم.

وبعد فكم لحلقات الذكر وتلاوة القرآن في مختلف أقطار العالم الإسلامي من تاريخ مجيد منذ عصر النبوة إلى اليوم فنراهم يتلون القرآن شاكرين حامدين . . وقد تحقق لكل من يتلوا كتاب الله الحياة السعيدة المثلى حيث عاشوا عيشة الطهر والنقاء والأمن والسعادة والوئام . . وكانوا يتنافسون على الإكثار من تلاوة القرآن ويتسابقون في ذلك وكان قدوم رمضان حافزاً على السرور وباعثاً على الفرح حيث تمتلىء المساجد بالصغار والكبار يتلون كتاب الله وكذا في البيوت وفي كل مكان . .

إن الإسلام هو دين العقل والفكر والتوحيد والعلم والمعرفة والهدى والضياء والرشاد وقد كان أول إشعاع انبثق من ضيائه ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾. سورة العلق (١). وذلك فضل من الله إذ جعل أول أمر من السماء أن يقرأ باسم ربه الذي خلق. فحيث يكون المؤمن يكون هذا شأنه وبذلك يصبح أهلاً لخير الله وثوابه وعفوه وتقبله صالح عمله فإنما يتقبل الله من المتقين . .

فاللهم اجعلنا ممن يتلوا كتابك بقلوب مفعمة بالخشوع والايمان وأن نكون ممن أوتوا لذة التداوي بالقرآن وارزقنا الأنس القرآني الذي يغمر القلوب فكتاب الله الكريم سيظل موضع التدبر والتلاوة والتفكر إلى يوم القيامة . . فاللهم اجعلنا ممن يقيم حدوده وحروفه ولأوامره ونواهيه خاضعين ولثوابه حائزين واجعله لقلوبنا ضياءً ولأبصارنا جلاءً.

واللهم اجعلنا من الذين حفظوا للقرآن حرمته لما حفظوه وعظموا منزلته لما سمعوه وتأدبوا بآدابه لما حضروه والتزموا حكمه ومافارقوه وأرادوا بتلاوته وجهك الكريم والدار الآخرة.

من وحي السماء :

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (سورة الشورى: آية ٧).

من مشكاة النبوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القرآن « هو حبل الله المتين وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنتقض عجائبه ».

بيتان من الشعر :

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ★ ولاتك بدعيا لعلك تفلح
ودُنْ بكتاب الله والسنن التي ★ أتت عن رسول الله تنجو وتربح

كسـوة الكعبـة

لو تتبعنا الاحتفـال بشهر رمضـان في العالم الاسـلامي، لاتجه الفكـر بنا أول مايتجه إلى مـاتدل عليـه كسوة الكعبـة من معنى رمزي . . فقـد روى الأزرقي أن الكعبة كانت تكسى في كل سنة كسوتين، كسوة ديباج وكسوة قباطى. وأما الديباج فتكساه يوم التروية ويبقى عليهـا حتى يوم سبـع وعشرين من رمضـان، ثم تكسى القباطى للفطر، فلما كانت خلافة المأمون، رفع إليه أن الديبـاج يبلى ويتمـزق قبل أن يبلغ الفطر ويرقع حتى يسمج، فسأل مبارك الطبرى مولاه وهو يومئذ على بريد مكة عن أي الكسوة للكعبة أحسن فقال له : في البياض، فـأمر بكسـوة من ديباج أبيض، فعملت وعلقت سنة ست ومائتين، فصارت الكعبة تكسى ثلاث كسوات الـديباج الأحمـر يوم التـروية، وتكسى القبـاطى يـوم هلال رجب، وجعلت كسـوة الديباج الأبيض التي أمر بها المأمون يوم سبع وعشرين من رمضان.

فهذه الكسوات يرمز كل منها إلى موسم اسلامي، أما أهمها فكسـوة الديبـاج الأبيض التي كانت تخلع على الكعبة يوم سبع وعشرين من رمضان، أي في تاريـخ ليلة القدر تعظيماً لها، واحتفالاً وابتهاجاً بالعيد الذي يعقب شهر الصوم.

وكان من عادة الخليفة أن يخرج في موكبه لأداء الصلاة في أيام الجمـع الثلاث الأخيرة من رمضان، مرة إلى جامع الحاكم،وأخرى إلى الجامـع الأزهر، وثـالثة إلى جامع عمرو بن العاص، وقـد كان الخلفـاء الفاطميـون يرمـون إلى تحقيق أهداف سياسية باحتفاظهم بمظهرهم الديني فكانوا يلقون خطبة الجمعة ويؤمون المصلين في رمضان.

إن هذه العناية الفائقة من جانب الخلفاء الفاطميـين بإقـامة شعـائر الإسـلام وإكرام مظاهره في شهر الصيام، لدليـل على أن الـدول الإسلاميـة الكبرى كـانت شديدة الحرص على مراعاة التقاليد الإسلامية، واعتبار الدين الحنيف مصدر عزتها وأساس سؤددها.

وقد وصف الرحالة ابن بطوطة الاحتفـال برمضـان في مكة فقـال : وإذا هل هلال رمضان تضرب الطبول عند أمير مكة، ويقع الاحتفال بـالمسجد الحـرام من تجـديد للحصر وتكثـير الشمع والمشـاعل، حتى يتـلألأ الحـرم نـوراً. ولا تبقى في الحرم زاوية ولا ناحية إلا وفيها قارىء يصلي بجماعتـه. فيرتـج المسجد لأصـوات القراء، وترق النفوس، وتحضر القلوب، وتنهمر الأعين. وإذا كان وقت السحـور يتولى المؤذن الزمـزمي التسحير في المئـذنة التي بـالركن الشـرقي من الحرم، فيقـوم داعياً ومذكراً ومحرضاً على السحور. والمؤذنون في سائر المـآذن، إذا ماتكلم واحـد

منهم أجابه صاحبه، وقد نصبت في أعلى كل مئذنه خشبة طويلة على رأسها عود معترض قد علق فيه قنديلان من الزجاج كبيران يوقدان. فإذا قرب الفجر، حط القنديلان وابتدأ المؤذنون بالآذان، وأجاب بعضهم بعضاً.

ولديار مكة شرفها الله سطوح، فمن بعدت داره بحيث لا يسمع الآذان يبصر القنديلين المذكورين فيتسحر، حتى إذا لم يبصرهما أقلع عن الأكل.

وفي دولتي المماليك، كان يوزع على الفقهاء والعلماء توسعة في شهر رمضان كما كان يوزع السكر ولحم الضأن على الفقراء تحت اشراف المحتسب وناظر الدولة وفي دولة المماليك البحرية كان يقرأ البخاري طوال رمضان في الأزهر، ويختم ليلة القدر في حفل يحضره القضاة الأربعة . . ولا غرو فقد وحد الإسلام بين أهله جميعاً فكان اتحادهم في تقاليدهم الإسلامية العريقة.

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾(سورة المؤمنون : آية ٨).

من مشكاة النبوة :

قال صلى الله عليه وسلم « أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ».

بيت من الشعر :

ولا ترجُ السَّماحة من بخيل ★ فما في النَّار للظَّمآن ماء

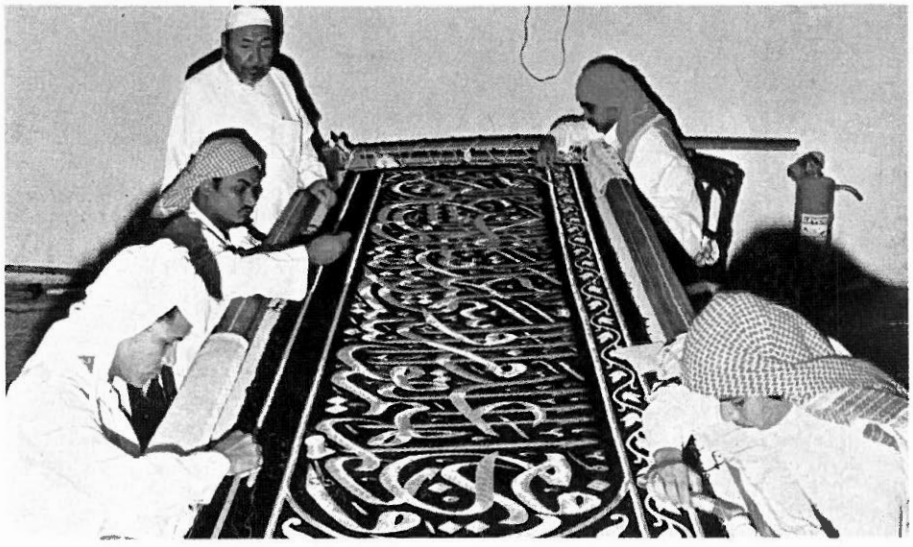

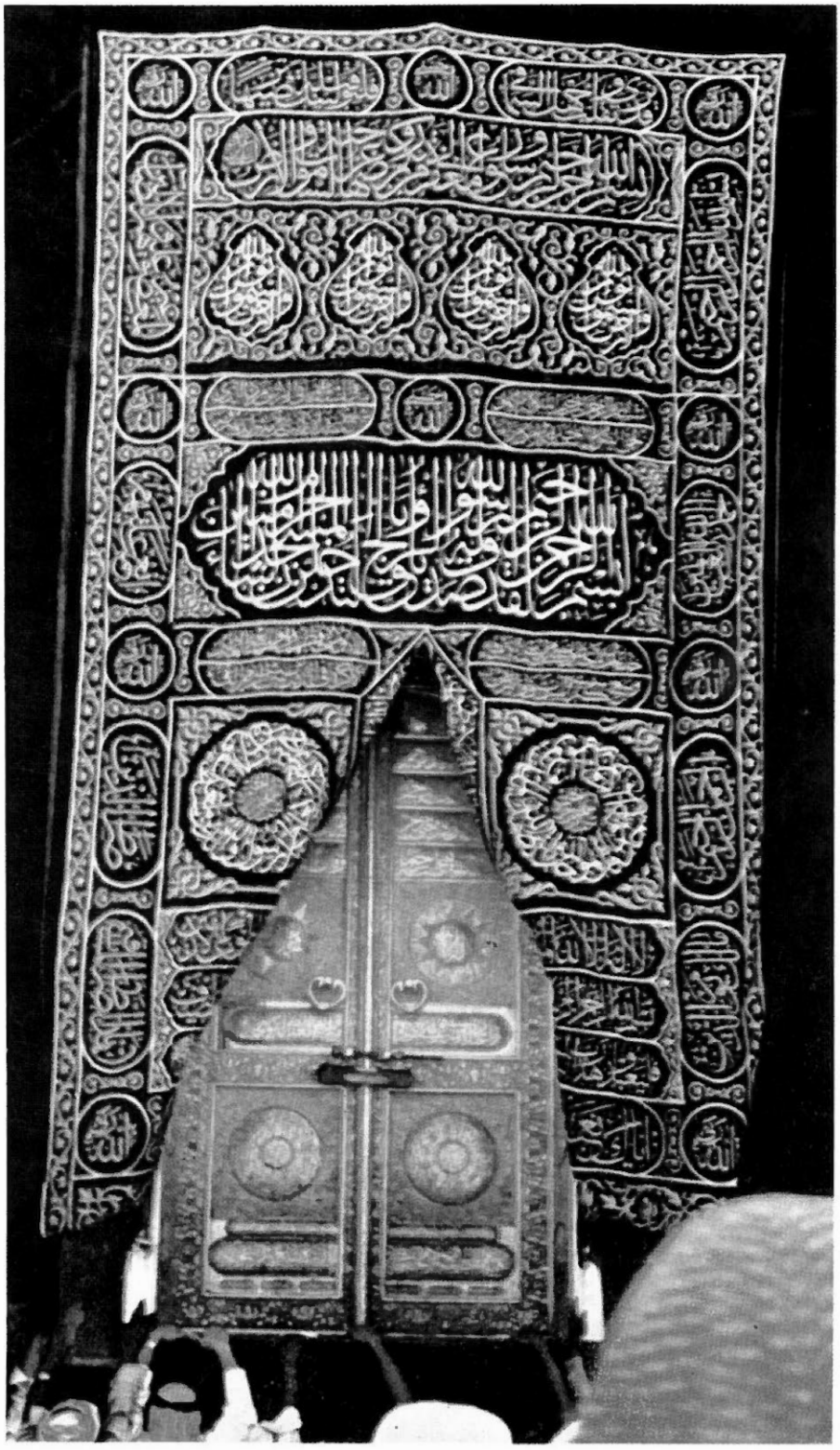

«« رمضان عبر التاريخ »

إن فريضة الصيام لفريضة عظيمة والإسلام خاتم الأديان وقد أكمل الله به الدين وجمع فيه خير ماكان فيما سبق من الأديان وقد اشتمل الصوم على مزايا كثيرة وقد أكبر الله الصائمين ورفع من شأنهم والله جل جلاله يقول في الحديث القدسي . . « **الصوم لي وأنا أجزى به** » والصوم في جميع ديانات التوحيد إمساك عن كل ماحرم الله .

وليس العرب أو المسلمون وحدهم الذين يصومون رمضان . . بل . . نقرأ في القرآن الكريم . .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (سورة البقرة: آية ١٨٣).

اذن فتلك حقيقة مقررة في القرآن الكريم لا جدال فيها، وباستقراء التاريخ نجد أن قدماء المصريين، وخاصة الكهنة ورجال الدين كانوا يصومون وكانت مدة الصيام من أسبوع لستة أسابيع .

وكان الصينيون القدماء يصومون أيضاً، وقد أخذ اليونانيون القدماء عادة الصوم عن قدماء المصريين، لكننا نرى أن الرومانيين يلجأون إلى الصوم طلباً للنصر على أعدائهم، وأن اليهود يصومون، ويهتمون أكثر بالصوم عندما يتعرضون لخطر من الأخطار أو وباء من الأوبئة الفتاكة . . والنصارى لهم طريقتهم الخاصة بالصوم . .

بل الأغرب من ذلك أن بعض الحيوانات تصوم حفاظاً على نفسها وجنسها، واستجابة فطرية لظروفها وتكوينها . . ونرى في عصرنا الحاضر بعض الأطباء حتى من غير المسلمين ـ وفي حالات معينة يأمرون مرضاهم بالصيام جزئياً أو كلياً لفترات محدودة .

وحتى في دائرة المعارف البريطانية نقرأ التالي :ـ

« أن أكثر الأديان، دانيها وعاليها، قد فرضت الصيام وأوجبته، فهو يلازم النفوس حتى في غير أوقات الشعائر الدينية، يقوم به بعض الأفراد استجابة للطبيعة البشرية في بعض مظاهرها » . .

والعالم الشهير اليكسيس كارل الحائز على جائزة نوبل، يقول في كتابه «الإنسان ذلك المجهول » .

(إن كثرة الطعام، وانتظامه، ووفرته، تعطل وظيفة أدت دوراً عظيماً في بقاء

الأجناس البشرية، وهي وظيفة التكيف على قلة الطعام، ولذلك كان الناس يلتزمون الصوم في بعض الأوقات).

والاسلام قد حبب المسلمين في الصوم في غير أيام شهر رمضان أيضاً، فنجد النبي صلى الله عليه وسلم، يجعل منه أمراً اختيارياً في مناسبات معينة فمن صام رمضان واتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر كله . . ثم هناك صيام يوم عرفة لغير الحاج والتاسع والعاشر من شهر محرم، واستحباب الصوم في يومى الخميس والاثنين ـ حيث تعرض فيهما الأعمال على الله . . وصيام الكفارة بمختلف أنواعه كما أن العمرة في شهر رمضان تعدل حجة . . وما أكثر المكرمات التي ينفرد بها رمضان دون سائر الشهور.

إن هذه الحقائق الباهرة . . تجعل من الصوم عبادة عظيمة، بعيدة الأثر في سلوك الإنسان وصحته ونقاء روحه وجسده وفطرته . .

وعلى كل حال فهذا لا يمنعنا من القول إن المعول على القبول والاعتبار بر القلوب لا بعمل الابدان (ورب قائم حظه من قيامه السهر، ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش).

لكن العبد مأمور بالسعى في اكتساب الخيرات والاجتهاد في الأعمال الصالحات (وكل ميسر لما خلق له). و «أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة أما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ». . ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ (سورة الليل آية: ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٠) كما ورد في محكم التنزيل.

هذا قطر من بحر . . وجزء من كل، فرمضان الذي أنزل فيه القرآن والوحي الأمين وألهب مشاعر الشعراء والزهاد والعارفين، ودارت فيه أحداث غيرت وجه التاريخ الوسيط والحديث وعبَّر عن الاحتفاء به كل شعب من شعوب العالم الاسلامي بما يضفى عليه الكثير من السعادة والحبور. وما أكثر النعم التي خص الله بها أمة نبيه عليه الصلاة والسلام وخاصة في هذا الشهر المبارك.

وسمى الصوم صبرا لكونه كالنوع للصبر، قال عليه الصلاة والسلام : « صيام شهر الصبر وثلاثة أيام في كل شهر يذهب حر الصدر ».

وسمى رمضان أخذاً من الرمضاء وهي شدة الحر والأرض الحارة الحامية من شدة حر الشمس.

ومن الدليل على فضل رمضان وأنه شهر التعبد والتهجد، قول ابن عباس أن

النبي صلى الله عليه وسلم كان مع جبريل في سماء يقال لها المزينة ولما رأى فيها ملائكة سأل جبريل قائلاً من هؤلاء، قال هؤلاء ملائكة شهر رمضان يطلبون مجلس الذكر ويسلمون على أهل صلاة الليل.

وخير ما يختم به الكلام قوله صلى الله عليه وسلم: «لو يعلم الناس ما في شهر رمضان من الخير، لتمنت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها ـ ولو اذن الله للسموات والأرض أن تتكلما لشهدتا لمن صام رمضان بالجنة».

فحمدا لله الذي وفق أمة الاسلام للصيام والقيام والابتهاج بهذا الشهر الكريم . .

من وحي السماء :

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾.
(سورة السجدة: اية ٢٤).

من مشكاة النبوة :

قال عليه الصلاة والسلام « لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له ».

أبيات من الشعر :

يا من تجلد للزمان ★ أما زمانك منك أجلد
سلط نهاك على هواك ★ وعد يومك ليس من غد
إن الحياة مزارع ★ فازرع بها ما شئت تحصد
والناس لا يبقى سوى ★ آثارهم والعين تُفقد
أو ما سمعت بمن مضى ★ هذا يذم وذاك يحمد

اللون الأخضر يمثل أقطار العالم الإسلامي

رمضان في المملكة العربية السعودية

في شهر رمضان من كل عام يستقبل المسلمون في هذه الديار الشهر الكريم بالحفاوة والاهتمام حيث أن لرمضان طابعاً روحياً عظيماً وذلك لما فيه من خير وبركة ويقبل الناس على تلاوة القرآن لما في ذلك من الأجر والثواب وهل هناك أعظم بركة من كتاب الله مع اخلاص القلب وصدق النية إذ هما المحور ومركز الدائرة الذي يدور حوله التوحيد الخالص؟ . . ومن مظاهر رمضان وضع رواق خاص للنساء اللاتى يقصدن المساجد للصلاة فيها وآداء صلاة التراويح والقيام والاستماع إلى الأحاديث التي يلقيها أئمة المساجد وما تتضمنه من توجيهات عظيمة عن فضل شهر رمضان وقيامه . . حيث ينزل الله الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء وينظر الله إلى تنافس المسلمين فيه ويباهى بهم ملائكته فالشقى من حرم فيه رحمة الله .

وفي هذا الشهر الكريم يهنىء الناس بعضهم بعضاً بقدومه ولا غرو فالمجتمع السعودي المسلم يتمتع بصفات كريمة وأخلاق إسلامية فاضلة وترابط اجتماعي وتماسك أسرى وتزداد هذه المعاني رسوخاً في شهر رمضان ويخرج الناس إفطاراً في المساجد يتكون من القهوة العربية والتمر والمرطبات ثم بعد الصلاة يصطحب الناس اخوانهم من الفقراء والمساكين وابن السبيل إلى بيوتهم لتناول الطعام معهم ويبذل كل جهده ليحصل على أحد من أولئك لينال الأجر والثواب من الله وعملا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « من فطر صائماً كان له مثل أجره » . .

ولعل من أبرز مظاهر استقبال الشهر الكريم توطيد أواصر الأخوة بين أفراد الأسرة والجيران حيث يعيشون في ترابط اجتماعي ومودة وصفاء ورحمة وتعاطف ويقوم الناس بزيارات عائلية لبعضهم البعض فيلتقى أفراد الأسرة ويشعرون بالود والصفاء والألفة والمحبة حيث يتعرف الصغار والأطفال بعضهم على بعض فتقوى العلاقات وتزداد الروابط الاجتماعية وتتوثق الصلات الأسرية ولاشك أن هذه من نفحات هذا الشهر الكريم وفضائله . .

وهكذا فإن رمضان في المملكة له طابعه الخاص وبهجته وسعادته وله مظاهره وتقاليده وله سمات وملامح ولاشك أن الصيام في رحاب الحرمين الشريفين له ميزة ومكانة عظيمة . . وأجر عظيم وثواب جزيل . . ويقضى الصائمون في ربوعها أياماً روحانية خالصة فهما ينفردان بمزايا لا يماثلها أي شيء آخر . . ومن مظاهر رمضان اهتمام الصحافة ووسائل الاعلام بخير البرامج والصفحات التي تختص بهذا الشهر الكريم وتكثر بين سطورها الحفاوة به وكتابة موضوعات تتعلق

بهذا الشهر الكريم كما تقدم الاذاعة برامج رمضانية ومسابقات ومسلسلات هادفة مفيدة وغير ذلك من البرامج التاريخية واللقاءات الروحية . . كما أن التلفاز يقدم البرامج والمسلسلات والمسابقات والتمثيليات التاريخية الاسلامية التي تبرز عظمة الشريعة الاسلامية والتراث الاسلامي الخالد وتبعث في روح المسلم العزة بالاسلام والطمأنينة في رحاب الاسلام وكذا من أبرز مظاهر استقبال هذا الشهر تغيير مواعيد العمل في المصالح الحكومية والمؤسسات الخاصة حيث يبدأ العمل في العاشرة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر وذلك مراعاة لظروف الصائمين . . كما يقصد مجموعة كبيرة من الناس التوجه إلى المناطق الباردة كالطائف والباحة وأبها وغيرها كذلك يقوم الناس بأعمال البر والاحسان وتقديم الزكاة للفقراء كما تقوم جمعيات البر بتوزيع المواد الغذائية على المحتاجين أما الوجبات التي تزخر بها المائدة السعودية في هذا الشهر فهي كثيرة منها « التمر والسنبوسة والشوربه واللقيمات والأرز واللحم والفول وغير ذلك من الأكلات ولكل منطقة من المناطق العديد من الوجبات الرمضانية الخاصة والمتنوعة » وبعد فإن من نعم الله على الصائم أن غرس في قلبه الطمأنينة والود وحسن الخلق الذي أوجده الصوم بسماحة الدين وقوة الإيمان.

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾.
(سورة النساء: آية ١٠٣).

من مشكاة النبوة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه » متفق عليه.

بيت من الشعر :

وكل امرىء يولى الجميل محبب ★ وكل مكان ينبت العز طيب

رمضان في الخليج العربي

لرمضان عبر التاريخ أحداث وتغيرات ورمضان شهر يختلف كثيراً عن بقية الشهور فهو يبدل حياة المسلم ويغيرها جذرياً . . بحيث تتغير العادات والتقاليد التي الفها طوال العام إذ تتبدل عادات أكله ونومه وممارسة أنواع حياته من عمل وراحة وأكل وشرب فلا يوجد مسلم في ديار الاسلام الواسعة العريضة إلا وقد أوجد رمضان في أسلوب حياته تغيراً وتبدلاً في نمط حياته وخطة عمله ومنهجه . .

وفي الخليج العربي بكافة مدنه وقراه وحواضره وبواديه يهيء الناس بعضهم بعضاً بدخول الشهر الكريم وتزدان البيوت والأسواق والمساجد وتزداد الحركة ويشعر الصائمون بالفرحة الغامرة ويتجلى البشر والترحاب في وجوههم بحيث تتجسد المظاهر الرمضانية من تبادل للزيارات بين الأهالي، خاصة وأن تلك اللقاءات والزيارات تمثل نوعا من الترابط والتواصل والتواد وهو مما عرف عن أبناء الخليج منذ قديم الزمان . . كما يقوم الموسرون بفتح أبواب بيوتهم لاستقبال الفقراء والمحتاجين واطعامهم وتوزيع الصدقات عليهم وتصبح ليالي رمضان هناك لقاءً أخوياً بين الإخوان والأصدقاء والجيران والضيوف ويتلى القرآن في المساجد والبيوت ويظل أغلب الناس مستيقظين حتى آذان الفجر . .

وهذه التقاليد كانت سائدة في العصور القديمة . . حيث كان الاحتفاء برمضان عبر التاريخ في هذه المناطق ونرى من آثاره كثرة الأنوار وإحياء الليل وازدحام المساجد والأسواق وكثرة الأعمال التي تقرب من الله . .

وهكذا يظهر الفارق بين شهر الصوم المبارك والشهور الأخرى وما أكثر مكارم الصوم وفضائله بحيث يتغير وضع المسلم في شهر رمضان سلوكاً وعادة ونظاماً وآداباً وتعاملاً ومنهجاً في مختلف نواحي الحياة وأثر ذلك ينعكس ويبدأ من داخل النفس حتى يصل ويعم خارجها . .

ومازال رمضان عبر التاريخ فرصة عظيمة لمضاعفة الأعمال التي تقرب من الله ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة فقد كان في شهر رمضان أجود الناس . . فلنتقرب إلى الله بالعمل الصالح والاستقامة والاحسان ويقظة القلب والضمير والاحساس والشعور . .

ولرمضان في دول الخليج مظاهر وعادات متقاربة ومتجانسة . .

ففـي الكويـــت :

تعتبر دولة الكويت من الدول الخليجية التي تستقبل هذا الشهر الكريم حيث تتعدد المظاهر وتكثر العبادات في هذا الشهـر الكريم . . وفي رمضـان هناك تقليـد متبع بين كبار العائلات في دولة الكويت حيث تقوم بفـرش البساط خـارج ساحـة البيت وتقـام الولائم وتحفـل بما لـذ وطاب من ألوان الطعـام يدعى اليهـا الفقراء والمحتـاجون ويعتـبر هذا التقليـد قمة التـلاحم والتعاون وإحسـاس الغنى بالفقـير خـلال هذا الشهـر المبارك . . وفي البيـوت الكويتيـة تتعدد المـظاهر والتقـاليد . . فهناك الزيارات المتبادلة بين العوائل والأصدقاء طوال ليالي رمضـان المبارك وطبعـاً تتضمن المائدة الرمضانية في الكويت أنـواعاً من المـأكولات والأصنـاف . . فهناك طعام « الهريس » وهو مزيج من اللحم والجريش إلى جانب طعام «التشريب» وهو عبارة عن خبز وماء اللحم والخضار وهناك وجبة «الربقة» وهي وجبة خفيفة تقـدم للزوار خـلال شهر رمضـان، وليالي رمضـان في دولـة الكـويت حـافلة بـالمبـاهـج والمسرات . . فهناك تبادل للزيارات في الديوانيات وجلسات السمر . .

وفـي دولـة البحريـــن :

يستقبل أبناء هذه الدولة الشقيقة رمضان منذ بـداية شهـر شعبان حيث يكـثر الشراء . . وحين قدوم شهر رمضـان يحتفل أبنـاء الشعب البحريني بمقـدمه حيث تعد الموائد بعد صلاة المغرب كـل يوم يـدعى اليها الفقـراء والمحتاجـون ليتناولـوا إفطارهم ثم يذهب الجميع لصلاة العشاء والتراويح ويستمعون إلى حلقات الذكر إلى جانب قراءة القرآن والتعبد ليلاً ونهاراً . .

ويزداد الأطفال فرحاً بمقدم هذا الشهر حيث ينشد الأطفـال الأغاني الشعبيـة التي تعـودوا سماعهـا من آبـائهم خـلال هـذا الشهـر الكـريم . . ويعمـد بعض الأطفال إلى تقليد الأسرة حيث يقوم البعض منهم بصوم هذا الشهر حتى ولو كـان ذلك شاقاً عليه .

ومن الأغاني الشعبية التي يقولها الأطفـال ترحيبـاً بهذا الشهـر . . «حياك الله يا رمضان بالقرع والباذنجان» . .

ومن العادات والمظاهر حين يبدأ الاطفال في منتصف هذا الشهر حيث يحمـل الواحد منهم كيساً يتدلى من عنقه ويمر بالبيوت ليجمعـوا الأموال والحلوى وتسمى «القرقاعون» ويستمر الاطفال على هذا الحال يوماً كاملاً . .

وفي دولة الامارات :

ففي الامارات العربية المتحدة منذ اليوم الأول من رمضان يعيش أبناء هذا الشعب في تعبد مستمر داعين الله سبحانه وتعالى أن يقبل صيامهم وقيامهم وخلال العشر الأواخر يهتم أبناء الشعب الاماراتي بتلاوة القرآن الكريم وترقب ليلة القدر وتتعدد مجالس وحلقات الذكر في المساجد . . حيث يقوم الأئمة والعلماء بالحديث عن الصحابة وفضل الصيام وفضل ليلة القدر . .

وهناك وجبة يتناولها الشعب الاماراتي خلال ليالي رمضان تسمى «العبجة» وتكثر الزيارات بين العوائل والاصدقاء . . وقد اختفت عادة المسحراتي في أغلب الدول الخليجية وحلت محلها المدافع . . مدافع الإفطار والسحور التي توقظ النائمين للسحور . .

وفي سلطنة عمان وقطر :

ففي سلطنه عمان وقطر تتشابه إلى حد كبير العادات الرمضانية حيث يكثر الإقبال على المساجد والجوامع ويقوم أبناء دول الخليج بشراء احتياجاتهم من الأسواق . . وتكثر حركة السوق خلال ليالي هذا الشهر الكريم . . وقبل الإفطار . .

وبطبيعة الحال مع التقدم الكبير الذي أحرزته دول الخليج إلا أن العادات والتقاليد الخليجية مازالت حتى الآن في مدن وقرى الدول الخليجية المختلفة متشابهة ومتقاربة. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ (سورة الرحمن: آية ٥).

من مشكاة النبوة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُبِي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين » متفق عليه. وهذا لفظ البخاري. وفي رواية مسلم : « فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوماً ».

بيت من الشعر :

من عود الناس إحساناً ومكرمة ★ لا يعتبنّ على من جاء في الطلب

رمضـان فـي مصـر

كل عام والمسلمون جميعاً بخير، فهاهو الضيف العزيز الغالي يطل بعد شـوق وغياب دام أحد عشر شهراً. هذا الضيف الذي تملأ بركاته كل جانب من جوانب حياتنا . . والذي ينتشر أريجه في نفوس كل المسلمين في أرجاء المعمورة.

هـذا الضيف الغالي اختصـه الله سبحانـه وتعـالى بخصـائص الخـير كله . . وكـرمه أعـظم التكريم بنـزول الدستـور الإلهى الـذي يصلح لكـل زمـان ولكـل مكان . . ألا وهو القـرآن الكريم . . واختصـه الله سبحانـه وتعالى بـالصيام . . وكثرة العبادة فيـه . . والتراحم والتعـاطف بين المسلمـين . . والحديث عن شهـر رمضان المعظم في مصر لا يمكن أن ينتهى . . والحـديث عن رمضان في مصر عـبر التاريخ لا يمكن أن يمر دون الإشارة إلى الأزهر الذي يُعد أقدم وأعـرق الجامعـات الإسلامية. فلقد ظل يحمل لواء الفكـر الإسلامي في مصر والعـالم الإسلامي عـبر القرون الماضية . . كان فيهـا بعلومه التي تـدرس وحلقاتـه التي تعقد وبعثـاته التي تُرسل إلى كل مكان الحصن الحصين والسد المنيع ضد الغزاة والمتجبرين.

وكـان إفتتاحـه يوم الجمعـة السابـع من رمضان عـام ٣٦١ هـ وسُمي جامـع القـاهرة وظـل يعرف بهـذا الإسم إلى أن تحول إلى اسم الجـامـع الأزهـر في عصر المقريزي في أوائل القرن التاسع الهجري نسبة إلى فاطمة الزهراء.

والحديث عن رمضان الكريم في مصر لابد أن يذكرنا بمجالس العلم والأدب وماتحفل به.

ورمضان عبر التاريخ في مصر تقـول الروايـات . . إنه مـايكاد ينتصف شهـر شعبان حتى يبدأ المصريون في الإستعداد للقاء شهر رمضان . . فالتجار يجتهـدون في توفير حاجات الناس من الزبيب والتين والمشمشية وقمر الدين والبلح . . وتقام الأفـران في مختلف أحياء المـدن والقـرى لعمـل الكنـافـه والقـطايف . . وتنـظف المسـاجد وتضـاء مصابيحهـا وتزين من الخـارج بسـلاسـل متصلة من المصـابيـح الكهربائية الإضافية التي تُغطي المنارات أيضاً.

وتروج في هذا الشهـر تجارة السبـح والبخور والعنـبر والمصابيـح والفوانيس. وتنتشر دكاكين بيع الطرشي والمخللات . وماتزال هـذه التقاليـد سائـدة إلى يومنـا الحاضر.

وتتسابق الأسر القادرة في المحافظات والمدن والقرى على جلب أشهر المقـرئين وجـذب أهل الحي أو القـرية للسهـر عندهم والسمـاع لآى الذكـر الحكيم عقب

صلاة التراويح وحتى موعد السحور . . ويتخلل ذلك تفسير بعض الآيات. والمنافشات الدينية التي تُعد مجالس علم. وتطول الجلسة حتى يتم السحور وصلاة الفجر.

أما الأطفال الصغار فيرددون أناشيد جماعية وهم يلهون فرحين بالشهر الكريم . .

والمسحراتي من السمات البارزة لشهر رمضان في كل مدن وقرى مصر، وانتقل ذلك إلى التراث الشعبي.

أما وسائل الإعلام فلها برامجها الخاصة بهذا الشهر الكريم، وتزدحم قصور الثقافة بالبرامج والندوات الدينية التي تسير على غرار مايُقام في الجوامع الكبرى والتي ينقلها التلفاز تباعاً ويتابعها عدد كبير من المشاهدين وان من كمال صيام شهر رمضان أن يكون ختامه قمة الاخلاص في عبادة الله ـ تبارك وتعالى ـ فإن الأعمال بخواتيمها . . ولذلك يحرص المسلمون في مصر على إحياء ليلة العيد بالصلاة والذكر والتكبير والاستغفار والدعاء، واخراج زكاة الفطر وهذا كله حرص على خير مايودع به الصائم شهر رمضان ويستقبل به العيد المبارك.

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴾ (الفرقان ٦٤).

من مشكاة النبوة :

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ليس الصيام من الطعام والشراب، إنما الصيام من اللغو والرفث».

بيت من الشعر :

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها ★ انّي بما أنا باكٍ منه محسود

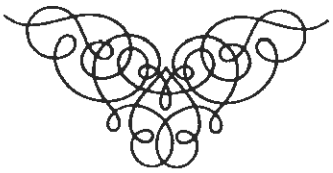

رمضان في فلسطين

قال الله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ (سورة الإسراء: آية ١) . . فالمسجد الأقصى هو أولى القبلتين وثالث الحرمين، وقد أسرى الله برسوله صلى الله عليه وسلم بجسده من المسجد الحرام إلى بيت المقدس راكباً على البراق بصحبة جبريل عليهما السلام . . فنزل هناك صلى الله عليه وسلم وصلى بالأنبياء إماماً . . رابطاً ـ عليه الصلاة والسلام ـ البراق بحلقة باب المسجد.

ومسجد بيت المقدس قديم البناء، وقد جُدِّد بناؤه في عصر الدولة الأموية والكثير من بلاطه كتبت عليه كتابات عربية بالخط الكوفي المزخرف وغير المنقط وهذا النوع من الكتابة استعمل في العصر الفاطمي وأواخر العصر العباسي . . وكان يوجد في بيت المقدس الكثير من القناديل الزجاجية الإسلامية والأسْرِجة التي كانت تستخدم في الإضاءة.

وكلنا يذكر المحاولة الدنيئة التي حاولتها اسرائيل ١٣٨٩ هـ سنه ١٩٦٩ م وكان الهدف منه القضاء على مسجد الصخرة المشرفة والإستيلاء على الحرم القدسي بكامله. والمساجد منذ بداية الإسلام لها طابعها الروحاني العظيم إلى جانب وظيفتها الاجتماعية؛ ويزداد هذا الطابع تألقاً في شهر رمضان المبارك حيث تتجلى مكانة المسجد في الإسلام، ففي المساجد تتجسد سمات التكافل الاجتماعي والمساواة بين الناس جميعاً. فلا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى. ومعالم الشهر الكريم في فلسطين السليبة مازالت تتجلى في أروع أبُهة لها، ويتجلى ذلك في المساجد . . وأبرزها الإستعداد لتوفير الإفطار عند آذان المغرب لتكفى حاجة المصلين . . والذين جرت عادتهم على ذلك. وكثير من الناس يحملون إفطارهم في شهر رمضان ويقصدون المساجد للإفطار بها تحرياً لأفضلية ذلك . . وسداً لحاجة المحتاجين . . ومن مظاهر استقبال شهر رمضان في المساجد أيضاً وضع رواق خاص للنساء اللواتى يقصدن المساجد للصلاة والقيام فيها . . وهذه ظاهرة جرت في بلاد المسلمين عامة.

ورغم وجود الإستعمار الصهيوني الجاثم على صدور المسلمين في فلسطين فإنهم يستقبلون شهر الصوم وخاصة العشر الأواخر بإيمان وخشوع كبير، وتمتلىء المساجد بالمصلين وخاصة لأن العشر الأواخر من رمضان قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنها عتق من النار» . فالناس تتمنى العتق من النار. كما يكثر اعتكاف الناس في المساجد خلال العشر الأواخر . . حتى الأطفال الذين لم

تتجاوز أعمارهم العاشرة . . يأتون إلى المساجد للصلاة وقراءة القرآن ويبقى الكثير منهم في المسجد حتى منتصف الليل . . ثم يعود إلى بيته لإيقاظ أهله للسحور . . وتمتلىء المساجد في العشر الأواخر بالمصلين حتى مطلع الفجر، وترفع الأكف إلى السماء بأن يخلص الله فلسطين من هذه الشرذمة الصهيونية التي مازالت تعبث بمقدساتنا وحرماتنا.

وفي مسجد بيت المقدس وهو ثالث المساجد الإسلامية يكثر المصلون في رمضان صغاراً وكباراً، شيوخاً وشباباً، ذكوراً وإناثاً . . وتقام حلقات الوعظ والذكر وحلقات الحفظ . . ولا يزعج الصهاينة شيء مثلما يزعجهم منظر المسلمين وهم يتجمعون هذه التجمعات الكبيرة في المساجد الجامعة كمسجد بيت المقدس في القدس . . ومسجد عمر في غزة . . ومسجد العودة في رفح . . هذه المساجد تمتلىء بالمصلين . . فتجد قوات الاحتلال تراقب هذه التجمعات بخوف ورهبة لأن أكثر ما يخيف أعداء الله . . هو أن يتمسك المسلمون بكتاب الله وسنة رسوله التي تجمعهم على قلب رجل واحد.

ومن الأكلات المشهورة في شهر رمضان في فلسطين المحتلة هى أكلة المنسف وهي مصنوعة من الرز مضافاً إليه اللحم والمرق . . ومن الحلويات . . «البورمة» «والعوامة»، «والنمورة»، كذلك البقلاوة وهي من الحلويات التي يكثر صنعها في رمضان خاصة. والنمورة حلوة طرية تشبه الهريسة . . مصنوعة من دقيق وسكر وعسل وسمن.

وهكذا نرى أن شهر رمضان، شهر الصوم يوفر وحدة الشعور بين المسلمين إذ الواقع أن هذه الوحدة لا تتضح عند الأمة العربية فحسب بل عند الأمة الإسلامية جمعاء، وأكثر ما تتضح في شهر الصيام، فعلى اختلاف الديار والأوطان وعلى تباين الألسنة والألوان نجد المسلمين عامة يرقبون الهلال في لحظة واحدة وتتخاطب العواصم الإسلامية مستعلمة مستفسرة . . يترقبون للصيام شهراً بعينه، يصومون جميعاً في وقت واحد كما قال الله ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ سورة البقرة (١٨٧) ويختمونه جميعا في وقت واحد متى غابت الشمس، ويتمون فريضتهم متى انتهى الشهر . . . ماأجملها من وحدة . . وماأسماه من شعور . .

من وحي السماء :

قال الله تعالى ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا

﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء: آية ١)

مـن مشكـاة النبـوة :

قال صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا».

بيتـان مـن الشعـر :

يـا رجـال الـليـل جـدوا ★ رب داع لا يـرد
مـا يـقـوم الـليـل إلا ★ مـن لـه عـزم وجـد

رمضان في السودان

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هذا الشهر له خصائص في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي، لكونه شهر التقوى والعمل الصالح فهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر الرحمة والمسرة والغفران، ومهما قيل فيه فإن الإحاطة بأهدافه ومعانيه كثيرة ومتعددة، وكم فيه من البركات والخيرات، ولذا يتبارى المسلمون في شتى أقطارهم في الاهتمام به.

ورمضان في السودان شأنه في ذلك شأن العالم الإسلامي، فالصوم فيه عند السودانيين إلى جانب كونه فريضة فهو يرتبط بالتحمل وقوة الإرادة التي يتحلى السودانيون بفضائلها. ورمضان عند السودانيين من الناحية الاجتماعية هو ما يثبت رجولة الشباب وقوة تحملهم وكرامة المرأة وحسن خلقها.

والشاب السوداني مازال في القرية والبادية وفي المراكز والمدن يرى في الإفطار مساساً برجولته وقوة احتماله، كذلك المرأة السودانية شابة كانت أو أُمًّا ترى في الإفطار عيباً كبيراً، وترى في الصيام واجباً دينياً وأخلاقياً.

وفي السودان لا يحتمل رؤية المفطر لغير عذر شرعي، فالشخص المفطر بغير عذر يكاد يكون افطاره هذا سبباً في احتقاره ومقاطعته من قبل معارفه وذوى قرباه.

وشهر الصوم في السودان له طعمه الخاص به من الناحية الدينية والإجتماعية، فلا تخلو المساجد طيلة ساعات النهار من قراءة القرآن والإبتهالات الدينية والأدعية وحلقات الدرس والعلم الذي يبين أصول الإسلام وفرائضه، ويمجد الإسلام ويرسى دعائمه ويغرس قيمه في نفوس المستمعين.

ولرمضان في السودان وجباته الخاصة به، فوجبة الإفطار في معظم أنحاء السودان متشابهة إن لم تكن واحدة؛ ومن أهم عناصرها «اللقمة» أي عصيدة الخبز، ومُلَاح الروب أي اللبن الرائب وتعتبر البليلة وجبة أساسية ضمن فطور رمضان. وهي تصنع من حبوب اللوبيا والعدس والذرة الشامية ويضاف إليها الملح والبهارات والبلح وهي ذات طعم لذيذ للغاية.

والإستعداد المنزلي لشهر رمضان يتم قبل حلوله بستة أسابيع لإعداد الأطعمة والحلوى المنزلية التي تخزن في المنازل . . وكذلك المشروبات السكرية المرطبة مثل الكمون الأسود الذي ينقع في الماء ويشرب ممزوجاً بالسكر مثله في ذلك مثل الكركديه . . هذه المأكولات والمشروبات غالباً ما تكون في وجبة الإفطار.

والسودانيون يبدأون إفطارهم بالتمر والماء اتباعاً للسنة الحنيفة أما سحور

رمضان، فمن أهم أطباقه «الرقاق» وهو يصنع من دقيق القمح الفاخر، على طريقة الفطير، ويجفف ويمزج باللبن (الحليب) والسكر إلى جانب ذلك يتناول السودانيون في وجبة السحور البلح الممزوج باللبن مع قليل من مشروب الإبرى المثلج.

والعلامة الدالة على وقت السحور عندهم هو المسحراتي، وهو غالباً مايكون شخص محتسب ومتطوع، ويمر بالشوارع والأحياء بعد منتصف الليل وهو يصيح [السحور ياصائم . . قم . . واتسحر].

والإفطار بالنسبة للرجال غالباً مايكون في مجموعات، ويخرج البعض بطعامه إلى الشارع ويتعرضون للقادمين الغرباء ليفطروا معهم. وإذا كان في الحي أشخاص بلا أسرهم أشركوهم معهم في الإفطار طيلة أيام الشهر المبارك.

أما ليل رمضان في السودان فيكتسب طعماً خاصاً بعد مشوار نهارى يمتد إلى أكثر من إثنتي عشرة ساعة من الإمتناع عن الطعام والشراب، ومدخل الليل في السودان هو بداية نحو حلقات السمر والمرح اللطيف الذي يتم فيها تناول المشروبات والشاي بعد أداء الواجبات الدينية.

ويقوم البعض من الرجال في أغلب الأحايين بقضاء جزء كبير من الليل في الأندية الإجتماعية يمارسون أنشطة ثقافية بعد أن أدوا شعائرهم الدينية في المساجد.

وفق الله الجميع لإستغلال أوقات رمضان بالأعمال الصالحة من صلاة وصدقة وقراءة القرآن وذكر الله والدعاء والاستغفار والاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم واحتساب الأجر.

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (سورة فاطر: آية ٢٩، ٣٠).

من مشكاة النبوة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا » « رواه الترمذي» وقال : حديث حسن صحيح.

بيت من الشعر :

ليس الغبي بسيد في قومه ★ لكن سيد قومه المتغابي

رمضان في اليمن

ليس بين الشهور ما يدانى شهر رمضان في منزلته عند الله، وفي بركاته التي تفيض على النفوس وتغمر القلوب، وتنعكس آثارها على المجتمع حياة تتجدد فيها القيم الدينية والمبادىء الانسانية، من خلال الصراع الذي يلف الحياة والأحياء وكأنه دوامة لا تهدأ وليس لها قرار.

رمضان كما قال أديب العربية البليغ أحمد حسن الزيات صاحب الرسالة « ثلاثون عيداً من أعياد القلب والروح، تفيض أيامها بالسرور وتشرق لياليها بالنور »، بهذا المعنى ننتقل إلى اليمن السعيد لنرى كيف يكون رمضان عبر التاريخ في اليمن الشقيق، قيل إنه لما توفى سام بن نوح عليه السلام، انتوى ابنه سام السكنى في أرض الشمال فأقبل طالعاً نحو الجنوب يرتاد طيب البلاد حتى وصل إلى الاقليم الأول فوجد اليمن أطيبه مسكنا، فارتاد اليمن فوجد حقل صنعاء أطيبها بعد المدة الطويلة، فوضع خيطاً في غربى عيبان بينه وبين نقم جبلان غربى صنعاء وشرقها، وبعث الله طيرا وخطف المقرانة أي الخيط ورآه سام بن نوح وهو يحط على حرة غمدان فعلم أن الله أمره بالبناء هنالك فأسس غمدان وحفر بئره وهي التي إلى الآن لاتزال مقابل باب من أبواب مسجد صنعاء.

وقد كان اليمن السعيد هو القنطرة التي عبر منها الاسلام إلى الحبشة ومنها إلى إفريقيا

ومن هنا فإن عراقة العادات والتقاليد الرمضانية في اليمن مرتبطة بعراقة الاسلام الذي غير نمط الحياة في تلك البلاد العريقة.

يستقبل اليمنيون هذا الشهر المبارك حيث تبدأ منذ اليوم الأول اختلافات نمط الحياة هنالك ؟ فتمتلىء المساجد في اليمن بالمصلين وقارئى القرآن الكريم، حيث تقام مع بداية هذا الشهر الكريم الندوات واللقاءات الدينية في مختلف عواصم المحافظات. ويتم فيه اللقاء بين المسئولين والمواطنين وجرت العادة أن يلتقى العلماء في ليالي رمضان المبارك مع الناس لتفسير ما في القرآن الكريم والسنة المحمدية من عظات وآداب وقراءة القرآن وتعليم الناس قواعد الإسلام.

ويدور خلال اللقاء الحوار حول قضايا عديدة دينية واجتماعية وأدبية يتخللها إلقاء القصائد الشعرية التي تتصل بالدعوة الاسلامية. كما أن الجامع الكبير بصنعاء من أقدم مساجد اليمن وبه مكتبة تضم بين رفوفها الكتب والمخطوطات النادرة.

ومن العادات الرمضانية في اليمن أن الأسرة تعد لهذا الشهر الكريم وجبات تختلف كثيراً عن الوجبات الأخرى. وتعتبر مائدة الافطار الوجبة الرئيسية وتكون عادة عامرة بكل ما لذ وطاب من نعم الله وعادة ما يكون طبق « الشفوت » الذي يعد أهم وجبة رمضانية، والتي لا يخلو منها أي بيت هو الطبق المفضل في رمضان. ولا تختلف هذه العادات كثيراً من منطقة إلى أخرى. وكذا طبق «الملوح».

ويتميز شهر رمضان عن غيره من الشهور في اليمن إذ يلتئم شمل الأسرة، ويحرص كل فرد فيها سواءً كان في الداخل أو الخارج على العودة إلى بلاده ليكون مع أسرته في هذا الشهر مهما كانت ظروف عملهم. وتكثر في هذا الشهر الكريم أيضاً الزيارات المتبادلة بين الأقارب وصلة الأرحام والجيران كما يكثر توزيع الصدقات كل حسب طاقته على الفقراء والمساكين.

ومن العادات الرمضانية أيضاً التي يقوم بها شعب اليمن الشقيق بعض الألعاب الشعبية في ليالي رمضان، ويسهر أبناء اليمن الشقيق ليالي رمضان من مدينة إلى مدينة ومن قرية إلى قرية لزيارة الأهل والأصدقاء وتجاذب أطراف الحديث في الدواوين وهي حجرات الجلوس الكبيرة.

ومما لاشك فيه أن المسلم في اليمن شأنه شأن أي مسلم يشعر بالغبطة والسرور عندما يستقبل هذا الشهر المبارك، وتغمره الروحانية، وفرص التأمل خلال هذا الشهر في آيات الله والتفرغ للعبادة وتدارس القرآن، ويكون في هذا الشهر عميق الإحساس لقربه من ممارسة العبادة والابتعاد عن المشاغل الدنيوية التي عادة ما تفرض نفسها على الانسان . . إلا أن في رمضان المبارك تكون المشاغل الدنيوية ثانوية جداً في طبيعة المسلم دائماً.

وهكذا فإن هذه الأمة المسلمة بما تملك من تراث مشترك وعادات وتقاليد اسلامية متشابهه ومترابطة وبما تملك من إمكانات وقدرات ظاهرة وباطنة تستطيع بفضل الله ونصرة دينه أن تصل حاضرها بماضيها العريق واستعادة مجدها من خلال العودة الصادقة إلى منابع الصفاء والأصالة . . والاقبال على الله واستعادة الأمجاد الإسلامية حتى يكتب الله لأوطاننا العزة والمجد والسعادة والتوفيق . .

من وحي السماء :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (سورة البقرة: آية ٢١).

مـن مشكـاة النبـوة :

عن أبي اليقـظان عمَّار بن يـاسر رضي الله عنهما قـال :«من صام اليـوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القـاسم صلى الله عليـه وسلم .»رواه أبو داود والتـرمذي ، وقال : حديث حسن صحيح .

أبيـات مـن الشعـر :

ألمـعـى يـرى بـأول رأى ★ آخـر الامـر مـن وراء المـغـيـب
لـو ذعـي لـه لـسـان ذكـي ★ مـالـه في ذكـائـه مـن ضـريـب
لا يـروى ولا يـقـلب كـفـا ★ وأكـف الـرجـال في تـقـلـيـب

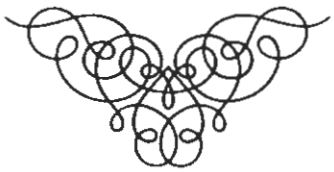

رمضان في العراق

يحفل رمضان عبر التاريخ بذكريات خالدة لا تمحي لأنها ذكريات عزيزة تلامس الروح والشعور وتبقى في أعماق النفس . . فان شهر رمضان هو موسم جميع المسلمين ولقد جاءت الشريعة الاسلامية رحمة للعالمين وهداية للبشر أجمعين . .

وشهر رمضان الكريم موسم عظيم للخير والبر والصلة والذكريات المجيدة والحديث عن شهر رمضان في العراق حافل بالذكريات الخالدة حيث عاش العراق حضارة زاهرة إذ هو من مواطن الحضارات العربية والاسلامية وكانت بغداد موطن العلم وموئل المعرفة ومركز الثقافة يلتقى فيها العلماء والأدباء والمؤرخون والشعراء وقصة ذلك معروفة ومدونة في كتب السير والأدب والثقافة . .

ويستقبل العراقيون شهر الصوم استقبالاً حافلاً ويعيش الجميع لحظات روحانية مشرقة مليئة بأعمال الخير والبر وتعيش مدن العراق ذات المجد والتاريخ التليد كالبصرة والكوفة وغيرها جواً روحانياً عظيماً ومتى دخل الشهر اتجه الناس إلى العبادة والابتعاد عن كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله تعالى . . ذلك ان شهر رمضان هو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة . .

وفي العراق تتعدد التقاليد الرمضانية . . حيث تكثر ليالي السمر ومن أهم تلك المظاهر «الحاوى» وهو الذي يقوم بالتحدث إلى الناس حول قصص الأيام السالفة كسير الأبطال والحكايات التاريخية والأدبية القديمة . . لأخذ العبرة مما فيها . . كما تقوم الأسر بالتزاور والتواصل مع بعضها البعض وتمضية الوقت في الأحاديث الودية المفيدة . . وللمساجد دور عظيم فبعد تأديه صلاة العشاء والتراويح تعقد مجالس الذكر وحلقات الدرس والعلم في المساجد ويشارك فيها علماء الدين والائمة للموعظة والتوجيه والارشاد وتبيين فضائل شهر رمضان وايضاح السيرة النبوية وقصص الانبياء وشرح الغزوات والمعارك الاسلامية وأبطال الاسلام وقادته ثم يتلو ذلك أسئلة ونقاش علمي . .

وللمائدة الرمضانية في العراق اهتمام من جانب ربات البيوت . . حيث تتنوع تلك المائدة ومن أهمها البقلاوة والشوربة والسمبوسك والمحشيات والخضار والفواكه وغير ذلك من الأطعمة العراقية المعروفة . . والشاى البغدادي والبصراوى المشهور . .

مـن وحـي السمـاء :

قـال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (سورة الرعد : آية ٢٨).

مـن مشكـاة النبـوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه « إن أحب عبادى اليّ أعجلهم فطرا ».

بيتـان مـن الشعـر :

يـافـوز مـن لـلصـوم قـام بـحـقـه ★ وأتي بـحسـن الـقـول فـيـه وصـدقـه
والله قـال عـن الـصـيـام وحـقـه ★ الـصـوم لي وأنـا الـذي أجـزي بـه

رمضان في الجزائر

لرمضان في العالم الإسلامي دور عظيم وله أكبر الأثر في نفوس المسلمين فهو شهر الرحمة والغفران وشهر العلم والقرآن فيزداد الناس فيه قرباً من الله ويتزودون من العمل الصالح لأنه شهر الخير والبركات ورمضان في الجزائر على مر العصور هو صورة زاهية مشرقة لامتداد الإسلام إلى تلك الديار فالجزائر تقع في شمال أفريقيا على البحر الأبيض المتوسط وقد مرت بها حضارات متعددة زاهرة . . والجزائر من أهم مناطق التمر في العالم وتكثر زراعة وغرس النخيل في المناطق الغربية وفي واحات زيان ويبلغ عدد النخيل حوالي ٦ مليون نخلة وتمتاز الجزائر علاوة على ثروتها النباتية والحيوانية بثروة معدنية . .

وللجزائر دور هام في الحضارة الإسلامية وذلك بعد الفتح الإسلامي بقيادة عقبة بن نافع وابن سعد وغيرهم من أبطال الإسلام الذين اندمجوا مع سكانها الذين دخلوا في الإسلام كما هاجر إليها عدد كبير من القبائل العربية كبنى هلال وبني سليم حيث انتشروا في السهول والواحات والجبال واختلطوا بالبربر وصهرتهم جميعاً بوتقة الإسلام كما هاجر إليها مجموعة من مهاجرى الأندلس إبان نكبة المسلمين هناك حيث تعرضت الجزائر لهجمات الأسبان والبرتغاليين في الأيام الأخيرة لحكم المسلمين بالأندلس وقد كانت الجزائر في ذلك الوقت تملك اسطولاً بحرياً قوياً فأنقذت الكثير من مهاجري الأندلس ودارت بينهم وبين الأسبان معارك بحرية في البحر المتوسط وقد كان احتلال فرنسا للجزائر أول ثغرة فتحها الاستعمار في شمال افريقيا رغم أن الجزائر لم تستكن للاستعمار الفرنسي بل قاومت وكافحت وضحت في سبيل حريتها وعقيدتها وتولى زمام المقاومة رجال مخلصون ناضلوا بشجاعة واستمر الكفاح قرناً وثلث القرن حتى تحررت من الاستعمار الفرنسي ونالت استقلالها في عام ١٩٦٢ م - ١٣٨٢ هـ.

ولقد كنت واحداً ممن وقع عليه الاختيار للتدريس في تلك البلاد بعد استقلالها ومكثت فيها عامين مدرسا للغة العربية والثقافة الإسلامية وتعرفت على الكثير من مدنها ومعالمها وحضارتها وتاريخها وعلمائها وفقهائها إنها لذكريات مازالت عالقة بالذهن.

ولقد أدركني شهر رمضان وصمت هناك وكنت أعمل في مدينة وهران عاصمة المنطقة الغربية وعلى القرب من مدينة تلمسان المدينة التاريخية المشهورة والمركز العلمي حيث اشتهر فيها عدد كبير من العلماء والأدباء والفقهاء والمفسرين كعبد الرحمن الثعالبي والمقري صاحب نفح الطيب ومحمد بن مرزوق المفسر المعروف.

وبالطبع فالشعب الجزائري المسلم يهتم كثيراً بشهر رمضان المبارك الذي ميزه الله بين الشهور بقدسيته وروحانيته ولذا فهو يحظى بالتقدير والتكريم والاستعداد له حيث تمتلىء المساجد بالمصلين وقراءة القرآن كما يزداد الإهتمام بالدروس الدينية والوعظ والإرشاد من خلال أئمة المساجد والعلماء وتقام حلقات الذكر حيث يقوم العلماء بتدريس القرآن الكريم وتفسيره وكذا الحديث وأصول الفقه وغير ذلك من العلوم كما تقام الصلوات جماعة إلى جانب صلاة التراويح وصلاة التهجد وقراءة القرآن وتلاوته.

وتحفل المائدة الجزائرية في رمضان بأطباق شتى وأطعمة متعددة من أشهرها الكسكي والحريرة والحلويات والتمور كما يلاحظ روح التعاطف والتراحم ورعاية الفقراء والضعفاء وتقديم المعونات لهم وفي ليالي رمضان تتجسد أروع أنواع التلاحم والتعاون والتقارب ورغم الاستعمار الطويل وآثاره إلا أن الجزائريين يعتبرون أن الثقافة الإسلامية هي منبعهم ومنطلقهم وقد استطاعوا بفضل تمسكهم بدينهم هزيمة الاستعمار وتجاوز مرحلة الصراع بين الثقافتين العربية الإسلامية والثقافة الفرنسية الغربية . . ومازال الشعب الجزائري متمسكاً بدينه بصورة بالغة ويحتفلون بشهر رمضان احتفالاً كبيراً ولا يمكن لأحد أن يفطر وكانوا يحدثوننا عن رمضان أيام الاستعمار فقد كان شهراً للجهاد والمقاومة ليؤكد للمستعمر مدى اعتزازهم بدينهم وتمسكهم بأرضهم فكانوا يحاربون وهم صائمون وكانت الانتصارات في رمضان كثيرة . . مما جعلهم يؤكدون للمستعمر أنهم أقوياء بتمسكهم بدينهم . . حقاً أن الطابع الذي يمثل الجزائر طابع إسلامي وليالي رمضان تقضى في تلاوة القرآن في المساجد وإلقاء المحاضرات الدينية وغير ذلك من الملامح المشرقة لرمضان.

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾.
(سورة البقرة: من الآية رقم ٢٢٢).

من مشكاة النبوة :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامن عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً » متفق عليه.

بيتان من الشعر :

إن أيامك الثلاثين تمضي ★ كلذيذ الأحلام للوسنان
وستأتي بعد النوى ثم تأتي ★ ياترى هل لنا لقاء ثان

رمضان في الاردن

لليالي رمضان في العالم الاسلامي تقاليد جميلة إذ أن رمضان شهر الخير والبركات والذكريات العزيزة للمسلمين بما يحمله تاريخنا بين طياته من انتصارات تحققت لأمتنا الإسلامية في هذا الشهر مثلما له في كل نفوسنا عبرة وعظة نستفيدها من حكمة الصوم . .

وفي كل بلد من بلدان العالم الإسلامي يكون لرمضان عادات وتقاليد وطعم خاص ففي الأردن يستقبلون رمضان بالفرحة والمسرة والابتهاج وبطبيعة الحال يكون الاستعداد لهذا الشهر في الأيام الأخيرة من شعبان . . حيث يقوم الناس بشراء احتياجاتهم من المواد الغذائية المختلفة والتي يأتي في مقدمتها « قمر الدين والحلويات المشهورة كالكنافة النابلسية والقطائف وغيرها » . .

كما تزدان المساجد وتمتلىء بالمصلين من شيوخ وشباب الذين يحضرون لأداء الصلوات وسماع الذكر وقراءة القرآن الكريم . . كما يتحدث العلماء والخطباء والأئمة عن فضائل هذا الشهر والمعاني السامية التي تتجلى في الصيام ويتسابق الناس إلى الخيرات سعياً إلى الفوز بالجنة . .

وتوجد في الأردن مساجد كبيرة وشهيرة في المدن والقرى حيث تقام فيها ندوات الذكر والعلم وختم القرآن . .

وتوجد في الأردن بعض العادات التي مازالت باقية فالطبال مازال يضرب على طبلته طوال ليالي رمضان ليوقظ النائمين للسحور ومازالت عادة باقية ويقدم له الناس العون والأعطيات في نهاية الشهر الكريم . .

ويفرح الأطفال بليالي رمضان حيث تشاهدهم يحملون الفوانيس وينشدون الأناشيد في الشوارع ويقدم الناس لهم الهدايا . . وتعتبر تلك الفوانيس وماتزدان به من شمعات مسرة للاطفال وبهجة لهم ومظهراً جميلاً لهذا الشهر وهو نوع من أنواع الترحيب والابتهاج . .

كما تزدان الأسواق والشوارع والميادين بالأنوار ليلاً حيث تزدحم الشوارع والأسواق والمحلات التجارية ولعل القرى تتميز بعادات طيبة بصورة أكثر ابتهاجاً وتماسكاً حيث يقومون بإعداد الموائد الخاصة بالافطار للفقراء وابن السبيل ويتزاور الناس ويجتمعون لإستماع الروايات والقصص التاريخية الاسلامية كما يتزاور الأهل والجيران والاصدقاء . . كما تقوم الأجهزة الإعلامية بعرض برامج خلال هذا الشهر تحفل بالمسلسلات الدينية والتاريخية والثقافية . . التي تسمو بالنفوس إلى سبيل الرشد والخير . .

مـن وحـي السمـاء :

قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾ (سورة الرعد: آية ٢١) .

مـن مشكـاة النبـوة :

عن أبي هريره رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنه : ياعبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقه دعي من باب الصدقه» قال أبو بكر رضي الله عنه: بأبي أنت وأمي يارسول الله ماعلى من دعي من تلك الأبواب من ضرورةٍ فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ فقال : «نعم وأرجو أن تكون منهم » متفق عليه.

بيتـان مـن الشعـر :

قد مضى الصوم صاحباً محموداً ★ وأتى الفطر صاحباً مودوداً
ذهب الصوم وهو يحييك نسكا ★ وأتى العيد وهو يحييك جودا

رمضان في سوريا

إن شهر رمضان لهو موسم جميع المسلمين، تبرز فيه معطيات الخير وإشراقات أيامه ولياليه المباركات. ومهما حاول الاستعمار في الماضي القريب أن يفتت العالم الاسلامي إلى كيانات مستقلة ليؤدي أو ليوهم نفسه أن هناك تبايناً في العادات والتقاليد المتبعة في شهر رمضان، إلا أن نظرة واحدة متأنية ستبين أن هذه العادات والتقاليد حتى وإن بدت متباينه ومتغايرة إلا أنها تصدر عن فطرة اسلامية ومشاعر بهيجة باستقبال الشهر الكريم خلقها المناخ الإسلامي الواحد في طول العالم الاسلامي وعرضه . . فالصوم مدرسة النفوس وطهرها . .

وما يحدث في سوريا عامة ودمشق خاصة لا يختلف عن عادات العالم الاسلامي . . فإن أهل دمشق يستقبلون رمضان بتقاليد موروثة تبدأ باثبات مولد هلال رمضان . . وهي تلتزم بأسس علمية مستمدة من تعاليم الدين الاسلامي . . ففي الليلة الأخيرة من شعبان يجلس القضاة والعلماء في المحكمة خلال الساعات التي يتوقع فيها ظهور هلال رمضان وفي كل مدينة في القطر السوري مجلس مماثل لمدينة دمشق وتكون على اتصال دائم بدمشق العاصمة لتبليغ ماقد يحدث من مولد هلال رمضان المبارك . .

وما أن يثبت مولد الهلال في أي منطقة حتى يتأكد القاضي الشرعي من عدالة الشهود وعن حقيقة مولد الهلال من حيث شكله وحجمه واتجاهه ومكان المشاهدة ووقتها . . فإن توافق ذلك مع الميقات والشكل الفلكي للهلال يجرى التشاور في مجلس القاضي . . ويعمم ذلك بالاتفاق مع المجلس، وبالتالي تنار المساجد ويخرج المسحرون يزفون البشرى بقدوم رمضان وتقديم التهاني وينفض الناس كل إلى حيه ليبلغ المنادين باعلان الصوم ويجوبون الشوارع والأحياء . .

وما أن يتم ذلك حتى يعم البشر ويسود الصفاء الروحي ويتلبس القوم بآداب رمضان الروحية، وينصرفون إلى تلاوة القرآن والدعاء وملء الأوقات بالعبادات والابتهالات إلى الله الذي وعدهم الخير والحسنى ويتوافدون إلى الجوامع والمساجد وخاصة الجامع الأموي حيث يتحلقون حول الأئمة والوعاظ يتفقهون في شؤون دينهم والجميع مصغ معجب بما يسمع.

وتنعكس هذه الحالة على الحياة العامة في الأسواق . . فيترفع القوم عن الأذى والنميمة والموبقات، فإذا أساء إنسان إلى آخر أجابه سامحك الله . . اللهم إني صائم. وإذا رأى امرؤ مكروهاً قال: استغفر الله . . اللهم إني صائم . . وهذا هو خلق رمضان تشاهده في القاهرة وبغداد واستانبول وعمان والرياض

والسودان وتسمع عنه في باكستان والعراق وأفغانستان ومالي وتشاد بل وفي كل مكان من آواسط آسيا إلى شمال وأعماق افريقيا حيث يتردد الآذان في كل مكان . .

وتنفرد سوريا ببعض التقاليد المميزة قبيل بدء رمضان . . حيث يقوم العامة بما يسمى : تكريزة رمضان . . أي نزهة تقوم بها العائلات أو جماعات الشباب إلى مناطق الغوطة وبقين والربوة والمقسم وغيرها من الأماكن الجميلة . . ويذهب البعض في تفسير هذه النزهة قبيل رمضان على أنها وداع وفسحة، وداع لما لذ وطاب، ومشاركة في السرور لأناس انصرفوا للعبادة وقراءة القرآن . . وفسحة يعيش المرء بعدها بعيداً عن ملاذ الحياة الدنيا . .

كما يتم اغلاق أماكن اللهو وسد الطريق أمام ضعاف النفوس والنهى عن المنكر ومعاقبة كل من يخرج عن الأخلاق والتقاليد المرعية ويصاحب ذلك تقليل ساعات العمل . .

وكما تنهمك النسوة في إعداد الأطباق الخاصة برمضان . . فإن الموائد تقام لإفطار العامة . . ويقال إن الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموى هو أول من أجرى الطعام في شهر رمضان في المساجد . .

أسأل الله أن يجعله شهراً ميموناً على الأمة الإسلامية . . وأن يجعله نبراساً للوحدة الإسلامية الشاملة . .

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة آل عمران : آية ١٠٤).

من مشكاة النبوة :

في حديث عبد الرحمن بن سمرة الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قال : « رأيت رجلاً من أمتى يلهث عطشاً كلما دنا من حوض منع وطرد فجاءه صيام رمضان فسقاه وأرواه . . »

بيتان من الشعر :

أهل الخصوص من الصوام صومهم ★ صون اللسان عن البهتان والكذب
والعارفون وأهل الأنس صومهم ★ صون القلوب عن الأغيار والحجب

رمضان في تونس

شهر رمضان . . شهر الخير والعزة وجلائل الأعمال . . وإن هذا الشهر الكريم لأشبه مايكون بواحة وارفة الظلال . . طيبة الهواء . . عذبة الماء . . موفورة الفاكهة والثمار . . يرفرف عليها الأمن والسلام . . يبلغها المرء بعد رحلة مرهقة في صحراء الحياة . . وفي هذه الواحة يحط أثقاله ويحل ضيفاً على أرحب ساحة وأكرم جوار . .

ورحلتنا اليوم مع الزحف الاسلامي باتجاه شمال افريقيا . . حيث كان ذلك الزحف ضرورياً لدعم مسيرة الفتح ونشر الإسلام بالدرجة الأولى . . ثم من أجل تأمين حدود مصر الغربية ضد أي هجوم برى قد يقوم به الروم الذين كانوا يسيطرون على الشمال الافريقي آنذاك. ومن هناك بدأت طلائع الفتح بقيادة عقبة بن نافع الفهرى، ثم تتابعت الرحلة سنة ٢٥ هـ = ٦٤٥ م لاستكمال مسيرة الفتح ونشر الإسلام في شمال افريقيا. وكانت غزوة العبادلة، ثم صار عقبة بن نافع الفهرى والياً على شمال افريقيا وانتهى من بناء مدينة القيروان سنة ٥٥ هـ . . وأصبحت مركزاً حضارياً لنشر الإسلام ومركزاً ادارياً لجند الإسلام وأصبحت في تكاملها تضاهي البصرة والكوفة وبغداد والفسطاط في مصر . .

وعادات رمضان في تونس قديمة قدم الإسلام بها . . حيث يخرج الناس قبيل غروب شمس التاسع والعشرين من شعبان لرؤية هلال الشهر الكريم في أنحاء البلاد . . وينتظرون حتى ساعة متأخرة من الليل في انتظار خبر وصول الضيف الكريم . . وعند ثبوته يسهر الناس حتى السحور . .

وتمتاز الحياة خلال شهر رمضان المبارك في تونس الخضراء بما يطرأ عليها من تعديل في نمط الحياة اليومية . . فيعدل نظام العمل اليومي ليصبح دواماً واحداً فقط . . ويشرع الناس في إعداد المأكولات الخاصة بالشهر المبارك سواء المالحة منها أو الحلويات وتخزن في البيوت كمية كبيرة من الدقيق لاعداد الأكلات الخاصة برمضان كالبوريك والكسكس وأنواع الحساء الذي يختلف باختلاف أنواع الخضر وتكتظ المحلات والأسواق بالبضائع الخاصة بهذا الشهر المبارك كالحلويات والفطائر والتوابل ويهتم التجار بزخرفة المحلات والمتاجر وزيادة الأضواء وابتكار طرق جديدة للعرض مما يضفى على الأسواق جواً من البهجة والانشراح . .

ويحتفل المسلمون في تونس بليلة النصف وليلة السابع والعشرين بإقامة الصلاة في المسجد الجامع إلى ماقبل صلاة الفجر . . ويقرأون القرآن حتى تحين

صلاة الفجر فيصلونها جماعة متوجهين بالدعاء إلى الله أن يعمهم الخير في ليلة القدر، ويكثر الناس من الصدقات خلال هذه الليلة بالذات رغبة في أن يتفضل الله عليهم بخير ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر . .

وكما هو الحال في معظم بلدان العالم الإسلامي يتم الافطار بعد اطلاق مدفع الافطار . . ويستيقظ النائمون خلال الشهر على ايقاع الطبال أي المسحراتي الذي يمر بكل حي ويقف أمام كل منزل بمصاحبة « الزكار » أي صاحب المزمار ويكرران نقرات معينة منادين على صاحب الدار للاستيقاظ . . وهو محتسب لا يتقاضى أجراً مادياً كما هو الحال في كل أنحاء العالم الإسلامي . . بل يكتفى بما يسبغه عليه أهل الحي من كرم واحسان وهدايا . .

وفي اليوم التاسع والعشرين من رمضان يخرج الناس لرصد هلال شوال . . وينتظرون حتى ساعة متأخرة من الليل لمعرفة موعد دخول العيد . . وتسمى هذه الليلة بين الناس بليلة الشك . . وإذا ثبت دخول شوال سهروا حتى صلاة العيد في الصباح ويقضون الليل في اخراج الزكاة والاستعداد لاستقبال نهار العيد . . ويقضونه هو الآخر في الزيارات وتبادل التهاني والهدايا واظهار علائم البر والمعروف والتعاطف والمودة والاحسان . .

وإن من كمال صيام رمضان أن يكون ختامه قمة الاخلاص في عبادة الله ـ تبارك وتعالى ـ فإن الأعمال بخواتيمها . . ولذلك كان إحياء ليلة العيد بالصلاة والذكر والتكبير والاستغفار والدعاء خير مايودع به الصائم شهر رمضان المبارك ويستقبل به عيد الفطر، وشكرالله على توفيقه . . والتماساً لقبول صيامه وقيامه ورجاء في قبوله عند الله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴾ (سورة المطففين : آية ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦).

وعسى أن يستفيد المسلمون من مدرسة القرآن وفوائد الصيام ويسلكوا طريق الهدى والتقوى . . والله عنده حسن الثواب . .

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾(سورة آل عمران : آية (١٨٥).

مـن مشكـاة النبـــوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن في الجنه مئة درجة ولو أن العـالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم » .

أبيـات من الشعـر :

انـزلـت يـاربي كـتـاب الهـدى ★ في رمـضـان الخـير فـرقـانـا
اثـار دنـيـا الخـلق حـتى إذا ★ مـاهـجـروه كـان مـا كـانـا
والـيـوم قـدرت وجـودي وقـد ★ ران عـلى الأيـام مـارانـا
فـانـزلـن ربي عـليَّ الهـدى ★ مـن نـور قـرآنـك قـرآنـاً

رمضـان في موريتانيـا

إنّ لكل بلد في العالم الإسلامي تقاليـده المتميزه . . حيث يحـرص المسلمون في هذه البلاد على الاهتمام والإستعداد لاستبقال الشهر الكريم . .

ويوجد في مـوريتانيـا ٢ مليون مسلم يستقبلون الشهـر بقلوب خاشعـة مؤمنة بالله سبحانه وتعالى ومرتفعة فوق أدران الماديات . .

والشعب الموريتاني شعب مسلم، قـوى في إيمانـه، أنجب العديـد من العلماء والأدباء، منهم على سبيل المثال شيخنـا العلامـة محمد الأمـين الشنقيطي . . رحمـه الله . . وغيره من العلماء الأفذاذ. ومازالت هذه الدولة الاسـلامية تفخـر بالعـديد من انجازاتها في مجال الثقافة العربية والحضاره الاسلامية المجيدة . .

ويستقبـل الشعب الموريتـاني شهر رمضـان استقبـالاً حـاراً . . حيث تتعـدد المظاهر الرمضانية والتي تبدأ بتحرى دخول الشهر عن طريق عامل الـرؤية كسـائر البلاد الإسلامية ثم تأخذ المدن خلال الشهر الكريم الطابـع الروحي والـديني . . حيث تضـاء المساجـد بالأنـوار ويقوم الشعب بـأداء الصلوات جماعـة والقيام ليـلاً حيث يصلون صلاة التراويح في خشوع وروحانية تامة . .

وتقل مواعيد العمل خلال هذا الشهر حتى يتسنى للمسلمين إقامة شعـائرهم الدينية بصورة مكتملة تماماً كما يكثر في هذا الشهر التزاور بين العوائل والأصدقـاء والأقارب . .

وقد حل محل المسحراتي اليوم المدفع الذي وضع في بعض المدن الموريتانية ،كما أن عادات وتقاليد المجتمع اختلفت وأصبح أبناء الشعب يسهـرون ليالي رمضـان حتى موعد السحور دون الحاجة لمن يوقظهم صباحاً . .

بطبيعة الحال تحفل المائدة الرمضانية في هذه الدولة المسلمـة بأطبـاق شتى . . ففي وجبـة الإفطار يكـون « الكسكي » وهو الـطبق الرئيسي أو الـوجبـة الشعبيـة المنتشرة في موريتانيا إلى جـانب الشاي الأخضر الـذي يصنعه المـوريتانيـون بطرق خاصة ومتعددة ودائماً يتصدر المائدة الرمضانية في الإفطار . .

ويفطر الصائمون في موريتانيا على التمور ومن ثم تقـدم وجبة خفيفـة تسمى « طاجنية » وهي الطاجن العربي المعروف وهو عباره عن لحم وبطاطس وجزر وفي السحـور يتسحر المـوريتانيـون وجبة خفيفـة وسريعـة من أنـواع الحسـاء والألبـان والأجبان المختلفة . .

وتضاء الأسواق ليلاً وتزدحم بالناس لشراء الاحتياجات المختلفة بصورة كبيرة خلال الأيام الأخيرة حيث يستعد أبناء الشعب لشراء احتياجات العيد . .

وفي الليالي العشر الأخيرة يعتكف بعض المسلمين في المساجد ويقرأون القرآن الكريم ويستمعون إلى حلقات الذكر والدروس الدينية والندوات العلمية . .

كما تكثر الصدقات والهبات في هذا الشهر لمساعدة الفقراء والمحتاجين من أبناء هذا الشعب المسلم العريق . .

من وحي السماء :

قال الله تعالى ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ (سورة الإسراء: آية ١١١)

من مشكاة النبوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصوم نصف الصبر».

أبيات من الشعر :

قوم إذا جنَّ الظلام عليهم ★ أبصرت قوما سجداً وقياما
يتلذذون بذكره في ليلهم ★ ويكابدون لدى النهار صياما
وتقر أعينهم بما أخفي لهم ★ وسيسمعون من الجليل سلاما

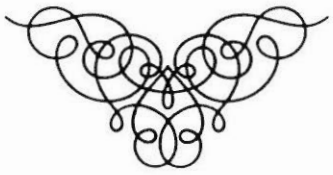

رمضان في المغرب

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر بمقدم رمضان ويلفت الأنظار إليه ويستقبله بالحفاوة والبشر والإستعداد للطاعات. ويخبر أنه شهر عظيم مبارك، ينزل الله فيه الرحمة ويمحو الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ويصفه بأنه شهر الصبر وشهر المواساة، ويقول إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين.

وكان حين يرى هلاله يدعو ربه أن يهله بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام، ويقول هلال رشد وخير.

ذلك كان استقباله صلى الله عليه وسلم لشهر الصيام، وتلك سنته التي اتبعها سلفه الصالح من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين . .

ورمضان في المغرب على مر العصور هو صورة مشرقة لإمتداد الإسلام إلى تلك البقاع القاصية، فالمغرب تقع في شمال أفريقيا على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلنطي، عاصمتها الحالية هي الرباط وتنقسم بلاد المغرب إلى عدة نواح طبيعية، تمتاز كل منها بمميزات خاصة بها سواء أكانت مميزات حضارية أو طبيعية، تعتمد على الأمطار في زراعتها، مرت بها عصور حضارية متعددة، حتى دخلها العرب حاملين راية الإسلام إلى تلك البقاع سنة ٦٤ هـ الموافق ٦٨٣ م بقيادة البطل المسلم عقبة بن نافع.

وتعاقب الولاة عليها من قبل الدولة الأموية وكان من أشهرهم في بداية الحكم العربي موسى بن نصير. خضع سكانها البربر في البداية ثم كونوا أسراً اسلامية تعاقبت على حكم البلاد. ثم ابتليت البلاد بالمستعمر الذي حاول أن يفتتها، ويقضي على الإسلام ومعالمه بها، ولكن يقظة المغاربه وتمسكهم بأهداب وتعاليم الإسلام فوت الفرصة على المستعمر وخلف لنا أثاراً اسلامية سامقة مازالت باقية شامخة في معظم مدنها الشهيرة كالرباط وفاس ومكناس ومراكش والدار البيضاء وآغادير وسبته وطنجه.

وفي شهر رمضان من كل عام هجري، يحتفل المسلمون بالمغرب كما هو الحال في كل دول أفريقيا الإسلامية . . بذكرى وضع حجر أساس مسجد وجامعة القرويين في مدينة فاس أشهر مساجد المغرب العربي وأقدم مدارسها وجامعاتها الإسلامية.

ففي أول رمضان سنه ٢٤٥ هجرية وضع حجر الأساس للمسجد الذي يقع

في قلب مدينة فاس العتيقة . . ويعد الآن أثراً اسلامياً نادراً في النقوش والطراز المعماري.

ومنذ ذلك التاريخ وجامع القرويين يتقلد دوراً أساسياً في المغرب باعتباره مركزاً للنشاط الفكري والاجتماعي والسياسي والديني . . وباعتباره مدرسة لعلوم الفقه والتفسير والشريعة، وباعتباره جامعة اسلامية يلتقى فيها كبار رجال العلم والأدب وعلى رأسهم ابن رشد.

ومنذ القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، بدأ هذا الجامع يظهر كواحد من أقدم الجامعات في العالم الإسلامي . . وقد جعل قيام المذهب المالكي هذا الجامع مركزاً للفقه السنى بالمغرب.

إن مايحدث في جامع القرويين وغيره من المساجد والجوامع في شتى أنحاء المغرب العربي وخاصة خلال شهر رمضان وحدة متكاملة تبعث على الإيمان واليقين والتوحيد، ويجد الإنسان نفسه معزولاً عن عالم الماديات مرتبطاً مع غيره من المسلمين بوحدة الشعور ذلك الشعور الذي يوحد بين المسلمين كافة خلال هذا الشهر الكريم، إذ الواقع أن هذه الوحدة لا تتضح عند الأمة الواحدة أو الأمة العربية وحدها بل عند الأمة الإسلامية بأسرها. فالمسلمون في المغرب مع غيرهم من المسلمين يرقبون هلال رمضان في وقت واحد بل في لحظة واحدة، يسأل بعضهم بعضاً عن رؤيته ويهنىء بعضهم بعضاً بثبوته. ومن هنا نرى المسلمين جميعاً يترقبون للصيام شهراً بعينه لا يتقدم أحد عليه ولا يتأخر عنه.

يصوم أهل المغرب مع معظم اخوانهم المسلمين في وقت واحد حين « يتبين لهم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » ويختمونه في وقت واحد حين تغرب الشمس ويدخل الليل، ويتمون فريضتهم بالزكاة والصدقات والقيام. إذا انتهى الشهر وأقبل هلال الفطر احتفل المسلمون بالعيد في المغرب كغيرهم من المسلمين، لا استثناء من أحد في ذلك ولا خروج على معنى الوحدة الإسلامية ووحدة الشعور الإسلامي الواحد الذي يربط بين أهل المغرب جميعاً من ناحية وبينهم وبين بقية العالم الإسلامي من ناحية أخرى.

ولا يختلف أهل المغرب في الإستعداد لاستقبال الشهر الكريم بإعداد الأطعمة الخاصة به كالكسكسية والحريرة والحلويات عن غيرهم من الشعوب الإسلامية، فإلى جانب إنارة الجوامع والمساجد والقصور والمحلات الكبرى وإقامة الزينات، فهناك حلقات العلم والذكر وجماعات قراءة القرآن واستضافة كبار المقرئين من شتى أنحاء العالم الإسلامي. وهناك الإعتكاف وانتظار ليلة القدر بكل الشوق والأمل والرجاء في العتق من النار والفوز بقبول الصيام والقيام.

ومن أرق المعاني الاجتماعية لشهر الصوم في المغرب الشقيق أنه موسم التعاطف والتراحم والرعاية الأسرية، ورعاية القادر للعاجز رعاية القوى للضعيف . . رعاية الغنى للفقير . . رعاية الواجد للمعدم رعاية العالم للجاهل . . رعاية الكبير للصغير.

وتتضح أسمى المعاني الاجتماعية في المغرب في شهر الصوم تلك هي العلاقات العامة بين الناس، علاقات الأفراد بالأفراد وعلاقات الأسرة بالأسرة فالتزاور والتهادى والتهاني وصلة الأرحام . . مظهر اجتماعي رائع لا يبدو في أحسن صوره إلا في هذا الشهر العظيم.

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة: من آية ١٨٥).

من مشكاة النبوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطيئة ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله إلى تنافسكم فيه فيباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله ».

أبيات من الشعر :

ياصائمي رمضان فوزوا بالمنى ★ وتحققوا ليل السعادة والهنا
وثقوا بوعد الله إذ فيه الهنا ★ أو ليس هذا القول قول إلا هنا
الصوم لي وأنا الذي أجزى به

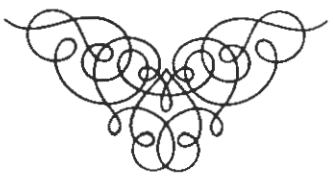

رمضان في السنغال

إن لرمضان عبر التاريخ في العالم الإسلامي ذكريات مجيدة فمظاهره في كل مكان في كل قلب وفي كل مسجد ومدرسة وشارع . .

وفي هذا الشهر تتجرد النفوس من أدرانها وتصفوا النفوس والضمائر والأحاسيس إلى درجة الشعور الحقيقي .

وشهر رمضان ميزه الله من بين الشهور بقدسيته وروحانيته ويحظى رمضان عبر التاريخ في السنغال بأهمية كبيرة وفي كتب السيرة والرحلات فيض زاخر عن اهتمام المسلمين في تلك الربوع برمضان واستعدادهم له حيث يكون الاهتمام بتهيئة المسلمين للشهر تهيئة دينية من خلال وسائل الإعلام ببيان فضل هذا الشهر الكريم وحثهم على العناية بمتابعة رؤية الهلال وسرعة ابلاغ دوائر القضاء الشرعي في حالة رؤيته .

وللمسجد دور بارز يتجلى في حلقات الذكر ومجالس العلم التي تعقد في هذا الشهر لشرح أمور الدين وفضائل الصيام كما تلقى المحاضرات الدينية والثقافية ولعل من أهم المساجد في العاصمة الجامع الكبير حيث يؤدي مع غيره من المراكز والمساجد دوره في بث العقيدة السلفية والتوجيهات الإسلامية والإقتداء بالرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم فيما أمر به أو فعله أو قرره وللشعب السنغالي المسلم عادات وتقاليد تتباين في اختلافها وهناك أكلات مشهورة في تلك البلاد خاصة للإفطار والسحور ففي الإفطار يبدأ الصائم بتناول التمر ثم يليه مشروب ساخن كالقهوة أو الشاي . ثم يتناول بعد ذلك طعام «العصيدة» أو السويق وفي السحور يتناول السنغاليون السويق أو الثريد مع اللحم أو الكسكسو مع الحليب أو اللبن الزبادي . . وفي رمضان تنتشر الأنوار في كل مكان .

إن مظاهر رمضان في كل أنحاء العالم الإسلامي توحي بالخير وتوقظ الضمائر إلى التعاون والتآخي والبذل والعطاء .

من وحي السماء :

قال الله تعالى ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ .
(سورة فصلت : آية ٣٤، ٣٥) .

مـن مشكـاة النبـوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم ».

بيتـان مـن الشعـر :

عـجبـت لمن يـصـوم عـن الـطعـام ★ ويمضي يـومـه نـومـا ولهـوا
ويـفـتـك في الـفـطار كـما الـنـعـام ★ ويمضي لـيـله لـعـبـا ولـغـوا

رمضان في مالي

الحمد لله الذي شرف شهر رمضان على سائر شهور العام، وأجزل فيه الأفضال والإنعام، فخص نهاره بالصيام وليله بالقيام. ولرمضان عبر التاريخ أجمل الذكريات عند المسلمين . . فليس هناك شهر يتواصل فيه الناس وتنتشر فيه الأفراح ويستقبلونه استقبالاً حاراً ويملأ نفوسهم بهجةً وحبوراً مثل شهر رمضان.

وتعتبر طبيعة الإسلام نفسه هي العامل الأساسي في رسم خريطة العالم الإسلامي منذ ظهوره وحتى عصرنا الحاضر، وطبيعة الإسلام نفسه بالإضافة إلى جهود أبنائه هي التي ستحدد اتساع رقعة هذه الخريطة وامتدادها عبر الزمان والمكان. والمقصود بطبيعة الإسلام أنه دين دعوة أنزلت للناس كافة. أو بتعبير آخر إنه دين عالمي النزعة.

وقد ظهرت هذه العالمية لا في نصوص القرآن الكريم فحسب وإنما في الوقائع التاريخية أيضاً، ومنذ بداية عهد الإسلام، فقد كان من بين صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم الأوائل ممثلون لكل أجناس البشر فقد كان هناك صهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي وغيرهم ممن ورث حضارة العصور الإسلامية المجيدة.

ولا يمكن أن يكون كل هذا صدفة . . إن هذا ليس إلا وقائع تاريخية تؤكد عالمية الدعوة.

لقد خرج الإسلام من جزيرة العرب وانتشر في آسيا وافريقيا وأوروبا ففي افريقيا دخل عن طريقين، أولهما مصر وثانيهما البحر الأحمر أو مضيق باب المندب. وفي الطرف الغربي من افريقيا حمل البربر ومعهم العرب مهمة نشر الإسلام شمالاً للأندلس وصقلية، وجنوباً عبر الصحراء الكبرى إلى أعماق افريقيا أما عن طريق جنوب الجزيرة العربية أي باب المندب فقد عبر الإسلام إلى الحبشة والصومال وكينيا وتنزانيا أو شرق القارة الافريقية، بل وتوغل حتى وصل إلى أعماق الكونغو وأوغنده، وسواحل البحر الأحمر الغربية ألا وهي أرتيريا وجيبوتي وشرق السودان، والتقى هذا الجهد مع الجهد الآتي من النيل الأدنى صاعدا إلى السودان، ذلك الجهد الآتى من مصر.

ونحن الآن مع رمضان في غرب أفريقيا في جمهورية مالي الإسلامية. ومالي نالت استقلالها عن الإستعمار الفرنسي سنة ١٣٨٠ هـ الموافق سنه ١٩٤٠ م وهي عضو بارز في منظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة العالم الإسلامي، ويقترب عدد سكانها من الستين مليوناً، وكانت مالي من الدول الإسلامية المزدهرة الكبرى خلال العصور الوسطى في أفريقيا.

ويحتفل المسلمون في جمهورية مالي الإسلامية بمقدم الشهر الكريم فتضاء المساجد التي تعم كل مقاطعات البلاد وتكتسى المتاجر والدور والشوارع مما ينم عن مقدم الضيف العزيز. وتعد مجالس الذكر والدرس وقراءة القرآن والإلتفاف حول المقرئين من السمات البارزة في شهر رمضان، ومجالس العلم الذي تعقد في الجامع الكبير بعاصمتها باماكو والذي شُيِّد بالدعم السخي من المملكة العربية السعودية، تُعد تلك المجالس مفخرة لوحدة العالم الإسلامي وفيها يتم الرد على تشكيك المبشرين في جدوى الصوم في رمضان.

وإذا كانت هناك خصوصية يختص بها المسلمون في مالي، فهى أن العشر الأواخر من رمضان في مالي تختلف نشاطات المسلمين في هذا الجزء الأخير من رمضان عن نشاطاتهم في بدايته . . والسبب في ذلك يعود إلى أن الناس ترجو فضل ليلة القدر . . ففي هذه الليلة بالذات خاصة في السابع والعشرين يزداد النشاط الديني لدى الناس، فتمتلىء المساجد بالمصلين والذاكرين والعاكفين في تلك الليلة من غروب شمس ذلك اليوم حتى طلوع الفجر لأن الغالبية من المسلمين هناك تعتقد أن ليلة القدر هي تلك الليلة. ويرجون ثوابها وخيرها.

والإفطار في مالي يكون على الماء ثم عصير حبوب شجرة «الدومي»، وذلك لندرة التمور في البلاد. أما السحور فيكون على الأرز والعصيدة المحلية.

ويحرص المسلمون في مالي على تأدية زكاة الفطر للمحتاجين طهرة لأنفسهم، وجبراً لما يكون قد حدث لصيامهم من خلل مثل لغو القول وفُحشه. تطبيقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابن عباس حيث يقول : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمسكين ».

من وحي السماء :

قال الله تعالى ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٩٤)

من مشكاة النبوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه ».

بيتان من الشعر :

إذا رمضان أتى مقبلا ★ فأقبل فبالخير يستقبل
لعلك تخطئه قابلا ★ وتأتي بعذر فلا يقبل

رمضان في الصومال

ينتظر المسلمون في هذه البلاد شهر رمضان المبارك ويستقبلونه ويعيشونه بروح إسلامية، ويشتركون في عادات يتميز بها هذا الشهر الكريم وهي الجود والكرم والمحبة والإخلاص في العمل ويقومون الليل ويتلون القرآن ويتدارسونه إبتغاء رضوان الله ومغفرته.

وفي الصومال ذلك البلد الإسلامي الواقع في الجنوب الغربي من القارة الأفريقيه ينتظرون قدوم رمضان بفارغ الصبر والشوق. كما حكى لي أحد الأخوة من هناك فالشعب الصومالي المسلم يعتبر أذان المغرب هو الإعلان عن الإفطار. . فلا تستخدم وسيلة الإعلام عن الإفطار بإطلاق المدافع، وفي شهر رمضان تضاء المساجد بالأنوار، وتفرش بواسطة فاعلي الخير ومحبي الإحسان.

ويوجد لكل حي من الأحياء فرقة خاصة تبدأ تحركها بعد منتصف الليل بطبولها وأناشيدها وأهازيجها، وذلك للإعلان عن وقت السحور.

وهناك وجبات خاصة في شهر رمضان، يحرص الصوماليون عليها وهي وجبة الإفطار، وهي وجبة خفيفة تتكون من التمر والماء البارد أو العصير أو القهوة المرّة أو الحلوى الصومالية أو الشوربة مع اللحم المقلي.

وجبة العشاء : ويتناولونها بعد أداء صلاتي المغرب والعشاء والتراويح وتتكون من الأرز واللحم وبعض الفواكه، والمرق « خلاصة اللحم البقري »، ومن الأكلات الشعبية « باستر » وتشبه الميكرونة شكلاً، وعند تناولها يوضع عليها المرق، وهذه أفضل الأكلات الصومالية حيث تقدم باستمرار على موائد رمضان. وهناك أكلة أخرى تسمى «سور» وهي عبارة عن الذرة والماء واللبن والمرق.

وجبة السحور : عادة تكون خفيفة وقد تقتصر على الأرز الأبيض فقط مع اللبن وبعض الفواكه أو المشروبات.

رمضـان في تشـاد

فـريضة الصيـام ركن عظيم يحـرص عليه المسلمـون ولقـد جـاء في الحـديث القـدسي عن رسول الله صـلى الله عليه وسلم: يقـول الله تعالى ﴿**كـل عمـل ابن آدم له إلا الصوم فـإنه لي وأنـا أجزي بـه**﴾، إنه فيض رحمـات الله الكريم المنعم على عباده المؤمنين يهديهم السبل القويمـة فيستجيبون بحمـده والتعبد لـه تعالى . . فمن اتقى فقد هدى إلى صراط مستقيم. وفي نطاق تعريفنا عن رمضـان في بلدان العالم الإسلامي يحط بنا المطاف في تشاد حيث يتم الإعلان عن قدوم شهر رمضان المبارك في تشاد من قبل اللجنة الإسلامية المكلفة باستطلاع هلال رمضـان، أما في القـرى والبوادي فيحـرصون عـلى رؤية الهـلال بأنفسهم، وعنـدما يـرونه يتـطوع بعضهم بالمرور على القرى ويضربون الطبول إيذانا بدخول شهر الصيام.

وخـلال رمضـان تـذاع الأحـاديث الـدينيـة من مـآذن المسـاجـد، ويفـطر التشـاديون جمـاعات، وأهم الأطعمـة الرمضـانية في وجبـة الإفطار هـو « منقـوع التمر »، وهناك أيضاً مشروب يطلق عليه «البيبي أرديب» ويشبـه التمر الهنـدي، وشـوربة اللحم الحـارة، والمكرونـة بعصـير الليمـون، ولقمـة القـاضي، والـطبق المفضل في تشاد هو الشوربة مع الميكرونة، وغير ذلك من الأطعمة المألوفة.

رمضـان فـي سيـراليـون

لئن كان لكل الأشيـاء مواسم، ولبعضهـا مناسبـات أفراح وبشـريات، فـإن شهر رمضان لهو موسم جميع المسلمين الذي تتنافس فيه معطيات الخير في نفـوسهم وتبرز معاني فطرهم الطيبه، متحدية كل نوازع الشر.

فالشعب السيراليوني المسلم بعد تنـاول وجبة السحـور يحرصـون على صـلاة الفجر جماعة ويهتمون بقراءة القرآن في الصباح حتى صلاة الظهر وعقب أداء صـلاة الـظهر ينصت المصلون في مختلف المسـاجد إلى بعض الـدروس الـدينيـة حتى أداء صلاة العصر، ووقت المغرب يفـطرون في المساجـد على التمـر والشوربـة، وهناك آخرون يجتمعون عنـد أكبر النـاس وأعلمهم بكتاب الله، ويحضر كـل منهم بعض الأطباق ثم يفطرون جميعاً.

ومن الأطعمـة المشهـورة بسيـراليـون « الكسـافـا »، والبـطاطس، والأحمـر السكري. والكسافا نوع من الجـذور التي تنمو بسـرعة في بعض دول مـافوق خط

الاستواء الممطرة، وتكثر في أوائل الشتاء ولا تعلو أكثر من ثلاثة أمتار ، وغير ذلك من الأطعمه التي تشتهر بها المائدة السيراليونيه .

ويفضل السيراليونيون الأطباق الدسمة في السحور. وغير ذلك من أنواع الأطعمة .

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴾ (سورة المدثر: الآيات ١ ـ ٧)

من مشكاة النبوة :

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « أعطيت أمتي خمس خصال في شهر رمضان لم تعطهنّ أمة قبلها: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، وتصفد فيه مردة الشياطين، ويزين الله تعالى كل يوم الجنة، ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يكف عنهم السّوء والأذىٰ ويغفر لهم في آخر ليلة منه. قيل يارسول الله أهي ليلة القدر؟: قال: لا ولكن العامل يوفى أجره إذا قضى عمله ».

بيتان من الشعر :

أيا معشر الصوام وافتكم البشرى ★ وقد نشر الباري بمدحكمُ ذكرا
خصصتم بشهر فيه عتق ورحمة ★ وقد أجزل الرحمن للصائم الأجرا

رمضان في تركيا

لقد ربى الإسلام الأمم التي دخلت فيه تربية روحية ومعنوية فيها مثالية المسلم وحين أسلم الترك أعدوا ماستطاعوا من قوة لنصرة الدين الحنيف ونشره في الآفاق، ولقد تدفقت جحافلهم كالسيل الجارف من وسط آسيا إلى الثغور الإسلامية الشمالية للدفاع عن حوزة الإسلام ونقله إلى داخل أوربا.

ووحد الإسلام بين هؤلاء القوم وأصبحوا دولة دينها الإسلام وقانونها الشريعة الإسلامية، اتخذوا من القرآن هادياً وإماماً في كل أمر من أمور دينهم ودنياهم. وكانت عقوبة الموت جزاءً وفاقاً عندهم لكل مرتد عن الدين.

والصوم عندهم يسمى « أوروچ » في اللغة التركية. وعقوبة الإفطار هي التشهير في المرة الأولى والحبس فيما بعد.

وجرت عادة الأتراك بتزيين المآذن بالقناديل، وكذلك المنازل، ويسمى تعليق القناديل في حبل يمتد بين منارتين « مَأهِيَه » وتتألق منه رسوم وكتابات حتى عهدنا الحاضر وإن استبدلت المصابيح الكهربائية بدلاً من القناديل. وفي الليلة الأولى من الشهر الكريم تبدو هذه العبارة بالأضواء « صَفَا جَلْدِنْ يارمضان » أي مرحباً بك يا رمضان. أما في الليلة الأخيرة فتُشاهد كلمة « الوداع » على جميع المآذن. وفي سائر الليالي كتابات وترحيبات مختلفة، يجذب حسنها الناس إلى مشاهدتها.

وكانت الدولة معنية برعاية مظاهر إجلال الدين في هذا الشهر، ومما يتخذ دليلاً على ذلك أنها كانت تكلف فئة من الانكشارية بالمرور على المساجد لمنع الصغار من أن يجلبوا الضوضاء ويضجوا فيها. حفاظا على السكينة والوقار الذي يعيش فيه المصلون والمتهجدون وقارئو القرآن الكريم.

وكان المسحِّر يوقظ النوَّام بقرع طبل يحمله ويتغنى ببعض الأغنيات الخفيفه التي معناها (بسم الله في الطريق مضيت).

ويقبل الأتراك رجالاً ونساءً على صلاة التراويح بشغف وإقبال منقطع النظير، وتُقام نوادي خاصة بشهر رمضان يقدم فيها ما يتلاءم مع جلال الشهر، وخاصة تمثيليات « القره جوز » التي كانت تبلغ ثمانٍ وعشرين تمثيلية، وهي عدد أيام الشهر باستثناء ليلة القدر.

ومن مظاهر حفاوة السلاطين العثمانيين بالشئون الدينية في الشهر الكريم ماكانوا يصنعون بالبردة التي خلعها النبي صلى الله عليه وسلم على الشاعر كعب ابن زهير، ثم ابتاعها معاوية وانتقلت ملكيتها إلى الخلفاء العباسيين في بغداد حتى استولى عليها السلطان سليم فيما استولى عليه من نفائس، وحملها معه من مصر إلى استانبول.

وفي حفل عظيم كان السلطان العثماني يخرجها من صندوقها الذهبي وسط اجلال لقيمتها الأثرية والحضارية ثم يدفعها لمن يضعها في قدر ذهبي كبير مرصع بالذهب وتترك حتى تتشرب المياه كلها، وتنشر حتى تجف وتُعاد إلى الصندوق في اليوم العشرين من رمضان في حضور السلطان ذاته، كما أنه في اليوم الرابع عشر من رمضان كان السلطان يوقع على رسائل في خمسين رقعه تُهدى إلى عظماء الدولة مع زجاجات من ماء زمزم أو قطع من كسوات الكعبة.

وتسجل كتب التاريخ أن الصائمين من الأتراك يمتنعون في صومهم حتى من ابتلاع ريقهم خوفاً على صيامهم.

ومن بين التراث الإسلامي التليد الذي خلفه شعراء الأتراك الذين ترعرعوا تحت لواء الحضارة الإسلامية الغراء ماسُمِي في التراث الإسلامي بالرمضانيات. ويحضرني في هذا الصدد شاعر تركي يسمى « نابي » وهو شاعر مرموق عند الأتراك يُضرب به المثل ببلاغته، له شعر جميل بين هذه الرمضانيات في بيان شهر الصيام يقول فيه مخاطباً ولده أبا الخير مامعناه : « ياخير ما لِلْأبوة من ثَمرَة، يا مَنْ أنت في صَدَفَةِ بحر الحياة جوهرة . . مادمت مُعافي غير وَهِنْ فلا يفوتنْكَ صوم رمضان . إنما الصوم لُطْفٌ من الله بالعباد. والله يجزى به يوم الميعاد ».

جعلنا الله من الصائمين المتقين المصلين الأبرار المعتقين من النار.

من وحي السماء :

﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (سورة العصر).

من مشكاة النبوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً : يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبله جميعاً ولا تتفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ».

أبيات من الشعر :

أقول لها وقد طارت شعاعا ★ من الأبطال ويحك لن تراعى
فإنك لو سألت بقاء يوم ★ على الأجل الذي لك لن تطاعى
فصبرا في مجال الموت صبرا ★ فما نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كل حي ★ فداعيه لأهل الأرض داع
وما للمرء خير في حياة ★ إذا ما عد من سقط المتاع

رمضان في أندونيسيا

إن جمهورية أندونيسيا من أكبر البلاد الإسلامية، إذ تبلغ مساحتها مايقرب من مليون ونصف من الكيلومترات المربعة، وعدد سكانها يزيدون على المائة مليون نسمة، يشتملها أرخبيل الملايو بجنوب شرق آسيا عاصمتها جاكرتا، تضم جزر سونده وجاوه وسو مطره وعدة آلاف من الجزر الصغرى. تنتج كميات هائلة من الزيت والقصدير والمنجنيز والذهب والفضة والنحاس والزنك، وتشتهر بإنتاج الأرز والمطاط والتوابل.

تأثرت في العصور الميلادية الأولى بالحضارة الهندية القديمة، ولكن ما أن سطع نور الإسلام حتى شملها . . وقد دخلها عن طريق التجار خلال القرن الثالث عشر الميلادي أي السابع الهجري، وماهي إلا فترات قليلة حتى شملها جميعاً وأصبح هو الدين الغالب بين معظم السكان.

أدى إنقسامها وضعفها في القرن العاشر الهجري ـ القرن السادس عشر الميلادي إلى أن طمع فيها الغزاة والمستعمرون، فدخلت تحت نطاق السيادة الهولندية وعرفت بإسم الهند الشرقية الهولندية، إلا أن كفاح المواطنين تكلل بإقامة جمهورية إندونيسيا سنه ١٣٦٥ هـ الموافق سنه ١٩٤٥ ميلادية، ومن أشهر رجالاتها الذين قادوا حركة التحرر والإستقلال أحمد سوكارنو.

هذه المساحة الشاسعة والملايين العديدة وحد بينها الإسلام وتبدو أروع معالم هذه الوحدة في شهر رمضان، فما أن ترتفع راية الهلال في سماء شهر رمضان حتى ترى المسلمين في أندونيسيا شأنهم شأن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وقد وقف كل منهم في مكانه على قدم الاستعداد لبدء حركة التدريب على الطاعة والنظام، فلا ترى منهم في النهار طاعماً ولا راوياً، ولا ترى منهم في الليل ممسكاً ولا طاوياً، بل تراهم وقد انطبعت على حياتهم مسحة جديدة من هذا النظام . . الذي أراد به الله سبحانه وتعالى أنه يكون شعاراً لوحدتنا . . وكذلك تنصهر القلوب المؤمنة كلها في بوتقة الإسلام، فتعود قلباً واحداً في جسد واحد . . وهذا هو المثل الأعلى في وحدة الأمة التي يؤهلها لها صوم رمضان.

وفي أندونيسيا التي بها أكثر من ٢٥٠ لغة و ٣ آلاف جزيرة ومائة وعشرون مليون نسمة ٨٥ ٪ منهم من المسلمين يوحد بينهم جميعاً استقبال شهر رمضان بفارغ الصبر، فالشعب الأندونيسي المسلم يقوم قبل دخول هذا الشهر بفرش منازلهم بأثاث جديد ونظيف يتوشح كله بوشاح النقوش والزخرفة الإسلامية،

وتبدأ الأسر الأندونيسية بشراء الروائح الذكية والبخور كالمسك والعنبر الذي يتطيبون به خلال الشهر الكريم.

وتتحرى الدولة ممثلة في وزارة الشئون الدينية رؤية هلال رمضان وتعلنه عن طريق كافة الأجهزة الإعلامية إلى كافة المسلمين في مدن وقرى ومناطق اندونيسيا.

ويقوم العديد من الشباب حين سماع نبأ دخول اليوم الأول بقرع الطبول وإنشاد الأناشيد الشعبية التي تعبر عن الفرحة والبهجة باستقبال الضيف الكريم، وتتضح هذه العادة في القرى بين القبائل بصورة أوضح وخلال ليالي رمضان تمتلىء مساجد اندونيسيا التي تبلغ ٦٥٩ ألف مسجد بالمصلين الذين يقومون بأداء الصلوات جماعة إلى جانب صلاة التراويح.

ويمتاز الشعب الأندونيسي الطيب بقوة ايمانه وتمسكه بعقيدته وحرصه المتكامل على أداء الفرائض والشعائر الدينية لذلك نجده يُقبل على قراءة القرآن الكريم وتلاوته، فشعوب آواسط وشرق آسيا عامة وأندونيسيا خاصة شعوبٌ شغوفة بقراءة القرآن وترتيله وحفظ آياته وعلى المستوى الفردي يتمتع كل منهم بحلاوة وطلاوة الصوت وعذوبة الترتيل لذلك نجدهم يقبلون على قراءة القرآن الكريم في شهر رمضان وقت الظهيرة وقرب موعد الأفطار الذي يتناولونه في المساجد أيضاً.

ويدرك شعب أندونيسيا المسلم فضل ختم القرآن في شهر رمضان فهم يحرصون على ذلك. وفي هذا الشهر الكريم يحتفل أبناء الشعب بليلة ختم القرآن الكريم وفي هذه الاحتفالات المشهودة يقوم الشعب الأندونيسي المؤمن بالإكثار من الصلوات وقراءة القرآن بصوت عال. ويحضر رئيس الدولة احتفال ليلة ختم القرآن الكريم إلى جانب كبار رجال الدولة والعلماء والمفكرين والشعب الأندونيسي المؤمن.

وتيمناً بهذا الشهر الكريم نظراً لما فيه من كثرة العبادة والتوجه إلى الله، فإن الشعب الأندونيسي تعود أن يقوم بكل عاداته الأسرية خلال هذا الشهر المعطاء؛ فهم يقومون خلاله بإقامة حفلات العرس والزواج باعتبار أن من يتزوج في هذا الشهر ستكون حياته سعيدة وأيامه ميمونة.

وإذا كان لابد من إلمامة بالمائدة الرمضانية الأندونيسية فنرى أنها عامرة متنوعة؛ تأتى الأسماك على رأس القائمة في رمضان، وإن كان الصائم لابد أن يبدأ بالإفطار على قطعة من الحلوى أو المشروبات السكرية أو التمر لمن يتوفر لديه ذلك. ثم يقوم الصائمون بالصلاة جماعة . . وبعدها يتمون افطارهم. كما تشمل المائدة الأندونيسية أطباق الحساء وشوربة الخضار وقطع من الأسماك واللحوم والرز وحلاوة الكوك.

ومنذ اليوم الأول من شهر رمضان المبارك تتخذ الدولة كافة الإجراءات التي تكفل روحانية هذا الشهر ومنها اغلاق المطاعم والمقاهى نهاراً ومنع الأقليات الغير مسلمة بعدم الجهر بالافطار واحترام مشاعر المسلمين. كما تحشد الدولة برامج أجهزة الإعلام في هذا الشهر حيث تكثر البرامج الدينية التي توضح أركان الإسلام وتفسير القرآن والسنة كما توضح محاسن وفضائل صوم رمضان . . وهكذا فالإسلام منهج خير وعمران وحركة وحياة.

من وحي السماء :

قال الله تعالى ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ (سورة مريم: آية ٢٦).

من مشكاة النبوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أقبل الليل هاهنا وأدبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم ».

أبيات من الشعر :

فأهلاً وسهلاً بشهر الصيام ★ يسل من النفس أضغانها
وأهلاً وسهلاً بشهر الصيام ★ ينقى عن النفس أدرانها
وأهلاً وسهلاً بشهر الصيام ★ يشعشع في الروح عرفانها

رمضان في ماليزيا

لرمضان عبر التاريخ ذكريات متواصلة لا تنقطع تختلف باختلاف مايتوارد عليها من ظروف وأحداث ومايهب عليها من تيارات متعددة وكلها هل على المسلمين شهر رمضان المبارك امتلأت نفوسهم بالسعادة والمحبة والفرح . .

فلنتعرف على العادات والتقاليد في ماليزيا لنقف على مزيد من الصور المشرقة المختلفة التي يقابل بها المسلمون شهر رمضان إذ هو بشير خير وإخاء بين المسلمين . .

ينتظر الماليزيون شهر رمضان المبارك في حب ووئام وتلاحم وسرور . . فالشعب الماليزي المسلم شعب عريق في اسلامه يستقبل رمضان بخشوع وايمان وترحاب . .

ولقد التقيت بأحد الاخوة الماليزيين فحدثني قائلاً : في ماليزيا تكثر العادات وتتعدد فالشعب الماليزي يقوم قبل دخول شهر رمضان المبارك بالاستعداد له حيث تنظف المنازل والمساجد ويتم فرشها . .

ويستخدم الشعب الماليزي العطور والبخور بأنواعها المختلفة حيث يتم إستخدامها في المساجد والبيوت خلال هذا الشهر إبتهاجاً بروحانية هذا الشهر الكريم . .

ويقوم الشعب الماليزي قبل شهر رمضان بشراء كافة احتياجاتهم من المواد الغذائية وتزدحم الأسواق ويرتادها الماليزيون بصورة مكثفة . .

ويمثل عدد المسلمين في ماليزيا الغالبية بالنسبة للأديان الأخرى ويقوم أفراد الشعب في ليلة التاسع والعشرين من شعبان بتحرى رؤية الهلال عن طريق وزارة الشئون الدينية وتصدر الوزارة بياناً في هذا الشأن ويذاع هذا البيان في التلفزيون والاذاعة والأجهزة الاعلامية المختلفة حيث يعلن ولادة أول أيام هذا الشهر . . وبالنسبة للقرى والأرياف الماليزية تختلف العادات والتقاليد حيث يحتفل أبناء القرية بدخول هذا الشهر والاعلان عنه عن طريق قرع الطبول وهناك مايسمى « بالدوق » حيث تعلن الطبول دخول الشهر ليصوم كل المسلمين في أنحاء القرية ويبتهج المسلمون بقدوم هذا الشهر . . شهر البر والعطاء والصلة والرحمة . .

وفي ماليزيا تنتشر بيوت الله ويعمد العديد من أبناء المسلمين الموسرين على إقامة هذه المساجد والجوامع وتفتح خلال شهر رمضان طوال الليل والنهار لأداء الصلوات جماعة وإقامة صلاة التراويح والقيام وفي العاصمة الماليزية «كوالا لمبور »

يوجد (٥٠) مسجداً وهناك المسجد القومي الشهير الذي يحيي الاحتفالات الدينية في هذا الشهر ويتسع لما يقرب من ١٥ ألف مصلي ويتجمع المسلمون في هذا المسجد لقراءة القرآن وتلاوته . .

وأغلب الشعب الماليزي شعب شغوف بقراءة كتاب الله وهناك حسن الصوت الذي يتمتع ويتميز به الفرد الماليزي حين قراءة القرآن ولقد شاهدنا هذا خلال مسابقة القرآن . .

ويحرص أبناء الشعب الماليزي المسلم على تطبيق الشريعة الإسلامية . . فمن العادات التي تحرص عليها كافة الاسر هناك هو إعداد طعام خاص للمساجد والجمعيات الخيرية حتى يتمكن المصلون والفقراء من تناول طعام إفطارهم . . كما تحرص الأسر الماليزية على تبادل أصناف الطعام حين الافطار والسحور وتتجمع الاسر حول مائدة افطار جماعية . .

وتشتهر المائدة الرمضانية في ماليزيا في وجبتي الفطور والسحور بأنواع الحلوى المختلفة فهناك مثلا التمر والرز المحلي وبعض أنواع الخضروات والشوربة . .

وتتميز كذلك المائدة الماليزية باحتوائها على العديد من الآكلات الشهية مثل الاسماك والجمبرى ويقبل الشعب الماليزي على الأرز سواء كان مطبوخاً أو مسلوقاً ومن الشراب المفضل « شراب التمر » وهناك أنواع من الحلوى تصنع من السمن والدقيق والمكسرات .

ويحرص المسلمون في هذه البلاد المسلمة على اتمام صلاة التراويح في المساجد وختم القرآن الكريم وإقامة حلقات الذكر والحلقات الدينية . . حيث يتم فيها شرح الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية . .

ويقوم المحسنون بالتصدق في هذا الشهر على الفقراء والمحتاجين حيث تزداد أعمال البر والصدقة . .

وهكذا يحرص المسلمون جميعاً أغنياء وفقراء على الإبتهاج برمضان إذ هو شهر البركات والخير والتعاون والأخوة والمساواة وحسن الثواب والجود والسخاء . . وهو شهر التوبة النصوح وايقاظ الضمير الديني والخلقي . .

وهكذا فالصيام مدرسة عظيمة تفيض بالدروس والقيم التربوية والمثل الكريمة والفضائل العظيمة . .

مـن وحـي السمـاء :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾.
(سورة محمد : آية ٧).

مـن مشكـاة النبـوة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم « الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة ورمضـان إلى رمضان مكفـرات مابينهن إذا اجتنبت الكبائر ».

أبيـات مـن الشعـر :

يـامن يغيث الـورى من بعـد مـا قنـطوا ★ إرحـم عبـاداً أكـف الفـقـر قـد بسـطوا
عـودتهـم بـسط أرزاق بـلا سـبـب ★ سـوى جميـل رجـاء نحـوه انبسـطوا
يـا من تعـرَّف بـالمعـروف فـاعتـرفت ★ بحجـم إنعـامـه الأطـراف والـوسط
وعـالمـاً بـخـفـيَّـات الأمـور فـلا ★ وهـم يجـوز عـليـه لا ولا غـلط

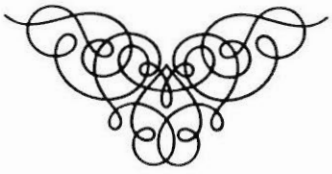

رمضان في الباكستان

كلنا يعرف أن الباكستان بلد إسلامي عريق وبقعة إسلامية تتمسك بدينها الحنيف وتقيم شعائره. وشأنها في ذلك شأن أي بقعة عربية إسلامية تحتفل بمقدم شهر رمضان حيث يتلهف الناس لرؤية هلال الشهر ويترقبون موعد الإعلان عن بدء الصيام بشوق ومحبة ولقد ظهرت باكستان على خريطة العالم في عام ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م بعد كفاح طويل لمسلمي جنوب آسيا وتتمتع بروابط دينية عميقة مع العالم العربي تعود إلى أيام القائد العربي المسلم محمد بن القاسم الثقفي الذي قام بفتح السند وإقامة الحكم الإسلامي فيها. والسند كما هو معروف هو أحد الأقاليم الأربعة لباكستان حالياً ولقد كانت السند هي البوابة الأولى حيث دخل منها الإسلام لتلك الربوع وفي باكستان يبدو الإبتهاج بشهر رمضان والترحيب بقدومه بحيث يقع تغيير كبير في نظام الحياة وفي عادات الطعام حيث يصوم المسلمون وتغلق المطاعم خلال ساعات النهار كعلامة على احترام هذا الشهر وحتى غير المسلمين يمتنعون عن تناول الطعام علنا . . وهناك ملامح وعادات يحرص المسلمون في هذه البلاد على الالتزام بها حيث يلاحظ كثرة المصلين في المساجد وتلاوة القرآن الكريم وصلاة التراويح وهناك عدة طرق لايقاظ الناس من نومهم ليلاً لتناول السحور استعداد للصيام وذلك بالنداء على الناس بأسمائهم على عتبات دورهم وكذا ترديد كلمات التحميد والتكبير بصوت مرتفع ويقوم بهذه المهمة بعض المتطوعين كما تستعمل مكبرات الصوت لنفس الغرض.

كما يتجمع المسلمون في المساجد ساعة الإفطار قبيل المغرب وفي صلاة التراويح بأعداد كبيرة بالإضافة إلى تلاوة القرآن ليلاً ونهاراً وتقديم المساعدات الماليه للفقراء . . وفي الإفطار تقدم أطباق الأرز المطهو بالتوابل وأنواع الحساء والحليب المحلى بالعسل والتمر والفاكهة كما تقوم وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز بدور هام في إبراز المعاني المجيدة لرمضان وأهمية تطهير النفس والروح مما يوصي به الدين كما أن الزينات والأضواء والأعلام ترتفع في الميادين والأسواق . . كما تشتهر الباكستان بالعديد من المساجد فهي مظهر من المظاهر الجميلة لهذه الدولة الإسلامية.

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ (سورة نوح : آية ٢٨)

مـن مشكـاة النبـــوة :

عن أنس رضي الله عنــه قـال : قــال رسـول الله صــلى الله عليـه وسلم : « تسحروا فإن في السحور بركة » متفق عليه .

بيتـان مـن الشعـر :

إذا لم يـكـن في الـصـوم مـنى تـصـاون ★ وفي بـصـري غض وفي منـطقي صـمـت
فحـظي إذاً من صـومي الجـوع والـظما ★ فـإن قلت إني صمت يـومـاً فـما صمت

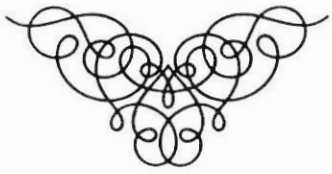

رمضـان فـي بنجـلاديــش

بلد إسلامي كبير يحرص المسلمون فيه على الاهتمام بشهر الصوم والعنايـة به ولديهم الكثير من العادات والتقاليد الإسلامية والندوات الدينية ويبـدأ الإفطار في بنجلاديش عن طريق تناول حبّات التمر مع المـاء أو المشروبـات العاديـة المعروفـة مثل عصير قصب السكر، وعصير الليمون، وعصير البـرتقال، وإضـافة إلى ذلـك يتنـاول النـاس بعض أنـواع الحلوى ويـطلق عليهـا «شـوزي» فتخلط مـع الخبـز ويتناولونها مع الشاي أو القهوة.

ومن الأطباق المعروفة في بنجلاديش «بيازو» ويقدّم مع الأرز المشوي «موري» وبعـد أداء الصـلاة يتم تنـاول وجبـة العشـاء وتتكـون عـادة من الأرز والسمـك المخلوط بالبطاطس أو بـالعدس «دال» وهـو يلازم جميـع الوجبـات البنجلاديشيـة المعـروفة. وأمـا في السحـور . . فيقـدّم شـراب الحليب مـع المـانجـو مـع مختلف الأطعمة الأخرى.

أما طريقة السحور في بنجلاديش يتم الإعلام عنـه عن طريق مجمـوعات من الشبـاب المتطوع ويـوقظون النـاس عن طريق إستخـدام بعض الآلات الموسيقيـة وأحياناً يقـومون بـدق الأجراس لإيقـاظهم. وهكذا يحتفلون بهـذا الشهر الكـريم بكل حماس ووعي واهتمام.

رمضـان فـي الهنـد

ذلك البلد الواسع الكبير بعدد سكانـه فهو ثـاني بلد في العالم من حيث عـدد السكان. والذين يتحدثون بلغات ولهجات عديدة ويبرز من بين ذلك كله العديد من معتنقي الـديانـات المختلفـه. وفي هـذا الشهـر يبتهـج فيـه المسلمـون بقـدوم رمضان، ويلتجئون إلى الله بقلوب مفعمة بالصدق رجاء رضوانه ومغفرته، وتقـام الندوات الإسلاميـة لتوجيـه المسلمين وتتضـح المظاهـر الرمضـانية بشكـل كبير في المناطق التي يقطنها المسلمون في الهند، ويعتبر شهر رمضان لـدى المسلمين الهنـود من أهم المواسم الثقافية أيضاً.

والمـائـدة الـرمضـانيـة في الهنـد تتكـون من بعض أنـواع التمـور والقهـوة والحلوى وشراب الشعير والأرز والخبز بأنواعه وبعض الفواكه كـالتوت والمـانجو، وغـير ذلك من الأطعمـه الهنديـة اللذيذة ذات المـذاق الخاص، والشعب الهنـدي يحرص على البهارات والتوابل الحارة المذاق.

مـن وحـي السمـاء :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ (سورة آل عمران : آية ١٩).

مـن مشكـاة النبـوة :

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « ماملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن لا محالة، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ».

بيتـان مـن الشعـر :

يـارب إن عـظمـت ذنـوبي كـثـرة ★ فـلقـد علمـت بـأن عـفـوك أعـظم
أدعـوك ربّ كـما أمـرت تـضـرعـا ★ فـإذا رددت يـدي فـمـن ذا يـرحـم ؟

رمضان في بريطانيا

لرمضان في العالم الإسلامي إهتمام عظيم ومظاهر كريمة وفرحة كبيرة بهذا الشهر العظيم ولا عجب في ذلك فقد فرض الله على المسلمين صيام شهر رمضان، إذ هو شهر المحبة بين كل المسلمين في شتى بقاع الأرض . . ومن الملاحظ إهتمام الجاليات الإسلامية التي تعيش في بلاد غير إسلامية بشهر رمضان، فقد أتيح لي الذهاب إلى بريطانيا للمشاركة وحضور احد المؤتمرات في مدينة لندن في هذا الشهر الكريم في عام ١٤٠٠ هـ فقمت بزيارة للمركز الإسلامي وكانت فرصة للتعرف على الجالية الإسلامية وكيف يحتفلون بشهر رمضان . . إن معاناة المسلم في بريطانيا وغيرها بشكل عام وفي شهر الصوم بشكل خاص كبيرة، فالمجتمع الأوروبي هنا تتزاحم فيه الموبقات والإنحرافات ومجافاة القيم الخلقية والدينية، كما أن أماكن اللهو تقدم كل المغريات لكل إنسان ضعيف الإيمان. ويعتبر رمضان أكبر حادث في بريطانيا نظراً لأن شهر الصيام يجتمع فيه المسلمون في المساجد لصلاة المغرب والافطار وصلاة التراويح ويواظب عليها كثير منهم ويعكفون بعدها وقبلها على قراءة القرآن كاملاً. وتعتبر ليلة بدر وليلة القدر من أهم ليالي الشهر بالنسبة للجالية الإسلامية هنا، حيث يجتمع أبناء هذه الجالية في المساجد ويقرأون القرآن طوال الليل. ومن الظواهر المتميزة هنا، اصطحاب الآباء والأمهات أطفالهم عند ذهابهم إلى المساجد حتىٰ يعتادوا على زيارة المساجد والتعرف على دينهم وجاليتهم بما يؤدي إلى تعميق انتمائهم إلى الأمة الإسلامية ومجتمع الإسلام وليس إلى المجتمع الغربي. وتنظم بعض المساجد مسابقات لحفظ القرآن وترتيله لأبناء المسلمين، وتقدم جوائز للفائزين، والهدف من هذه المسابقات تشجيع هؤلاء الأبناء على التردد على المساجد وقراءة القرآن الكريم. كما يتم أيضاً تنظيم اجتماعات دينية وحلقات دراسية دينية يتحدث فيها العلماء عن القضايا الروحية، وفضائل الصيام، والتحديات التي تواجه الإسلام والمسلمين في العالم الغربي بشكل خاص. وفي شهر رمضان يتم إخراج الزكاة وغالباً ما تنظم هذه الفريضة من خلال المساجد ويتم إنفاقها على رعاية بيوت الله، والفقراء من أبناء الجالية الإسلامية الذين هم بحاجة إلى ذلك وترسل بعض الدول العربية والإسلامية بعض الوعاظ إلى بريطانيا للالتقاء بأبناء الجالية الإسلامية وغالباً مايجد هؤلاء الوعاظ ترحيباً حاراً من أبناء الجالية الإسلامية.

والمركز الثقافي الإسلامي في لندن يقوم باستعدادات كبيرة في شهر رمضان المعظم تتناسب مع مكانة هذا المركز وحجم المترددين عليه والدور الذي يقوم به كمنارة ثقافية إسلامية في قلب لندن.

وتشتمل هذه الاستعدادات تقديم الإفطار اليومي لعشرات الصائمين الذين يترددون على المركز وينقطعون إلى العبادة والدعاء كما ينظم المركز محاضرات دينية من قبل العلماء هذا علاوة على الدروس اليومية الدينية قبل الإفطار ، التي يلقيها متحدثون من مختلف الجنسيات الإسلامية، وباللغات الثلاث العربية والانجليزية والأوردية ويكون جامع المركز الثقافي الإسلامي في لندن مفتوحاً طوال ليالي شهر رمضان لإتاحة الفرصة أمام أبناء الجالية للصلاة والتعبد .

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٤٥).

من مشكاة النبوة :

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فَصْلُ مابين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السَّحَرِ » رواه مسلم.

بيتان من الشعر :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ★ وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بُلّغت عنّي خيانة ★ لمبلغك الواشي أغش وأكذب

خواطر وذكريات للمؤلف عن شهر رمضان في ديار الغرب

إن المسلم مطالب أن يكون فخوراً بدينه ومعتزاً بكتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واثقاً بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين مطمئن القلب إلى أن الإسلام هو دين الحق وأنه لا حق إلا الإسلام.

ولذا فإن على الفرد المسلم أن يحرص على تطبيق شعائر الإسلام والإلتزام بأحكامه وقواعده في أي مكان فذلك هو الثروة الروحية العظيمة التي تجعل الإنسان يمشي على الأرض بالحكمة ويهتدي إلى السلوك المستقيم. فالمؤمن بإيمانه وعمله الصالح سعيد في دنياه بسلامة صدره وطيب نفسه وتجدد أمله وانتظاره لرحمة ربه وسعيد في آخرته بإيمانه وصالح عمله يقول الله تعالى ﴿ **من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون** ﴾ (سورة النحل: آية ٩٧).

والإيمان صانع المعجزات، إذا تمكنت بشاشته من شغاف القلوب فإذا أوتي الإنسان هذه النعمة وعمر قلبه بها هانت عليه الدنيا ولو علم الناس فضل الصيام لهانت عليهم أمور كثيرة ولأقبلوا عليه يطلبونه بسماحة نفس وشغف وشوق . . ومنذ سنوات كنت أحضر مؤتمراً للتعليم في إحدى الولايات الأمريكية وقد حضر هذا المؤتمر وفود شتى وكان ذلك في شهر رمضان وقد حضر المؤتمر عدد من المسلمين وبعد أن القيت الكلمات وكنا نسمعها من خلال السماعات المثبتة في المقاعد وبعد ذلك دعي الحضور إلى مائدة الطعام . . وقد اجتمع الأخوة المسلمون وقوفاً في آخر المائدة وكان الجميع صائماً وقد كان ذلك موضع تعليقات الوفود واستغرابهم.

وعندما كثرت التساؤلات ولفت ذلك نظر الحاضرين جاء رئيس الحفل فأخبرناه بأننا في شهر عظيم هو شهر رمضان وفيه يفرض الصيام. وجعل الله الصيام شهراً كاملاً وهو عبادة للمجتمع المسلم بأسره . . ثم قال بأدب هل يتقدم أحدكم بكلمة توضح للحاضرين ذلك فكانت مناسبة طيبة أن يتحدث المرء أمام هذا الجمع الحاشد والجمهور الكبير من مختلف الأجناس والأديان وعندما طلب رئيس الحفل من الحاضرين ذلك ضجت القاعة بالتصفيق . . فتحدثت وعلى الفور يقوم أحد الزملاء ممن هو متمكن في اللغة الانجليزية بالترجمة . . وبعد الحديث والتعريف بالإسلام كان الحديث عن رمضان فهو كف النفس عن شهواتها في وقت حدده الله وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس طوال شهر

رمضان وهذا الامتناع عن الطعام والشراب يحتاج إليه الفرد كما يحتاج إليه المجتمع فكلاهما في حاجة إلى ضوابط تحول دون الإنحراف وتقيم في النفس رقابة ذاتية تمنع الإنسان أن تمتد يده إلى حرام أو تمتد عينه إلى مايغضب ربه أو يفكر قلبه في إثم أو فاحشة وهذا كله يحققه الصيام. فالصيام تربية روحية وأخلاقية وذاتية وتربية الإرادة القوية التي تدفع صاحبها إلى فعل الخير وتجنب الشر ويستمر هذا الدرس والتوجيه للإرادة شهراً كاملاً كل عام حتى يصير الإنسان بعد ذلك صاحب عزيمة قوية وإرادة صادقة ويقدر أن يقف أمام الشدائد بقلب قوي وروح معنوية عالية. وبهذه الإرادة يرتفع الإنسان إلى مستوى القوة والمسئولية والشجاعة فالصوم جهاد للنفس وتربية لها على القوة والصمود وأن الأمم كلما كان أبناؤها يحملون بين جوانحهم العزمات القوية والإرادة الصلبة كلما كان أدعى لنجاحها وانتصارها ووقوفها في مواجهة أعدائها وهذه الإرادة تتربى من خلال الصوم والذي جعله الله أحد أركان الإسلام الخمسة . .

وقد كانت ترجمة زميلنا فائقة رغم سرعتها وشكرنا رئيس الحفل والحاضرين على مجاملتهم الكريمة وإتاحة هذه الدقائق لإيضاح الحكمة الإلهية من فريضة الصيام . . وقد كان سرورنا بالغاً حينما رأيناهم يطرحون الأسئلة عن الإسلام وقد كان البعض يتحدث عن ذلك من خلال معرفته ببعض الشخصيات الإسلامية وماقرأه في الصحف والمجلات وقد كنت أعجب لأمر لاحظته فيهم هو أن البعض حريص على التعرف على الدين الإسلامي ولذا يبدو منه الترحيب والحفاوة وحب النقاش والاستفسار وطلب الإيضاح لبعض المسائل الدينية وعلى أية حال فإن رسالة المسلم أن يحرص على أن يكون قدوة حسنة في أي مكان وكلما أتيحت له الفرصة عليه أن يشرح رسالة الإسلام ويوصلها إلى أكبر عدد ممكن وخاصة لأولئك الذين لم يعرفوه أو يسمعوا به أو يتصوروه.

من وحي السماء :

قال تعالى : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾.
(سورة التوبة : من آية ٧١).

من مشكاة النبوة :

روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان فيقول : « جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتح أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم

وتغلّ فيه الشياطين، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم».

بيتان من الشعر :

لا تظلمن اذا ماكنت مقتدراً ★ فالظلم ترجع عقباه إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه ★ يدعو عليك وعين الله لم تنم

الدعوة إلى الله وظيفة كل مسلم
خارج بلاد الإسلام

للحضارة الإسلامية عبر التاريخ دور فعال في مختلف الميادين الفكرية والعلمية والخلقية والأدبية وفي ميدان الطب والفلسفة والعلوم والرياضيات فقد استيقظت دول أوروبية عديدة على آثار علمائنا ومفكرينا وفلاسفتنا في قرطبة وغرناطة والقيروان ودمشق وبغداد ومكة والمدينة . . تلك العواصم كانت تتألق بالعلم والمعرفة ومازالت كتب المستشرقين تحفل بذلك وتبرز بكل جلاء أن للحضارة الإسلامية فضلاً في التقدم العلمي . . ولذا فإن واجب الشباب المسلم أن يكون على مستوى المسئولية ويقتدى بأسلافه فيقود الناس إلى مبادىء الإسلام والحق والخير وماأجدرنا أن نتأمل قول الله «ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ» (سورة الحج : آية ٤١) .

فكم من شباب الإسلام من اضطرته ظروف العمل والدراسة إلى أن يرحل عن وطنه وأهله ويدركه شهر رمضان في ديار الغرب . .

ولقد كنت واحداً ممن أدركه شهر رمضان المبارك في الولايات المتحدة الامريكية خلال بعثة دراسية . . ولكم سررت كثيراً حينما وجدت كثيراً من الشباب المسلم يحرص على الصيام ويحافظ على شعائر الإسلام ويتمسك بواجباته الدينية ويؤدي فرائض الصلاة في المساجد والمراكز الإسلامية حيث يوجد بها الكتب والمعلومات التي يحتاجون إليها وخاصة الكتب الدينية . .

ولقد رأيت الكثيرين يحضرون محاضرات الصباح التي تبدأ مبكرة ويعودون لمحاضرات المساء التي تبدأ السادسة مساء وتمتد إلى التاسعة مساء ويصطحب البعض معه مايتيسر من حبات التمر حيث لا يتمكن من الخروج من قاعة الدرس أو المختبر . .

حقا أن هذا لهو الصبر والإيمان الذي ينبغي أن يحرص عليه شباب الإسلام . . وكم يبتهج المرء لمثل ذلك . . ولقد أصبح من المألوف في العديد من المدن الامريكية أن يتجمع عدد غفير من الشباب المسلم في المساجد والمطاعم العربية قبل الإفطار للاستماع إلى القرآن الكريم وبعد الإنتهاء من تناول طعام الافطار يؤدون الصلاة جماعة ثم يتوجهون إلى المساجد لتأدية فريضة صلاة العشاء والتراويح بأعداد كبيرة حيث تلمس الروح والتقاليد الإسلامية بين أبناء المسلمين

هناك . . كما يحرص الكثير منهم في رمضان على التزاور والدعوات على الافطار في المساء لتناول الوجبات العربية الشرقية الخاصة برمضان . . وهكذا يكون رمضان موسم خير وبركة ولقاء محبة ومودة فيعيشون لحظات جميلة معه ويفرح الجميع بقدومه حيث يحرصون على احياء العادات العربية الإسلامية والتقاليد العريقة وتمتلىء النفوس بهجة ومسرة وحبورا وتعقد جلسات الأخوة والذكر والحوار والسمر والنقاش والبعد عما يسخط الله .

وهكذا رمضان عبر التاريخ يحتفل به المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها وإحياء لياليه بالقيام ونهاره بالصيام حتى من كان بعيداً عن بلاده وأرضه وأهله وأحبابه .

وهنا تتجلى عظمة الإسلام الذي سطر التاريخ حضارته وتعلق المسلمون به، وكانت استمراريته وانتصاراته . .

حقاً إن الدعوة إلى الله والعمل للإسلام هي وظيفة كل مسلم أورثه الله الكتاب والسنة من رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى « وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ » (سورة الحج : آية ٧٨) . فالجهاد في سبيله عمل عظيم في عنق كل مسلم .

فعلى المسافرين إلى خارج بلاد الإسلام أن يكونوا قدوة حسنة ومثلا طيباً في أخلاقهم وسلوكهم وتقويم اعوجاجهم والتواصي بالحق والصبر على الأذى والارتفاع بالوعى الإسلامي والثقافي والعلمي حتى نكون بالصورة التي أرادها الإسلام لنا .

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .
(سورة البقرة: آية ١٨٩) .

من مشكاة النبوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن النصر مع الصبر » .

أبيات من الشعر :

لسانك لا تذكر به عورة امرىء ★ فكلك عورات وللناس ألسن
وعينك إن أبدت إليك معائباً ★ بغيرك قل ياعين للناس أعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى ★ وفارق ولكن بالتي هي أحسن

مائدة الإفطار في رمضان

رمضان شهر الخير والبر والبركة والتوحيد فقد وحد النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين حيث وحد صفوفهم بالتوحيد وجمع الشمل بالتوحيد وغرس معاني الصبر والتضحية بالتوحيد وجعل المسلمين كافة كالبناء المرصوص.

وما الصيام إلا أثر بارز في ذلك . . ويستعد المسلمون في كل مكان قبل حلوله استعداداً كبيراً ليعطوه حقه من الاهتمام والاحترام والاقبال على البذل بالمعروف والجود والاحسان.

ولعل من أبرز مظاهر رمضان في العالم الإسلامي موائده الحافلة ومن محاسن تلك الموائد اجتماع الأسرة حولها في وقت الافطار في انتظار الآذان ومتى سمعوه امتدت أيديهم في لهفة وشوق إليها مرددين آيات الشكر والحمد والدعاء والاستغفار وسائلين الله القبول والثواب . . فرمضان يوحد الألسنة والقلوب وفي رمضان يتسابق المسلمون إلى تلاوة كتاب الله نور الله في الأرض والمعجزة الخالدة فكان طبيعياً أن يقبل المسلون عليه فقد أودع الله في كتابه العزيز كل ما فيه صلاح أمرهم وما ينفعهم في معاشهم ومعادهم إن رمضان شهر متميز بين الشهور فقد ورد ذكره في كتاب الله دون بقية الشهور فهو شهر الخير والبر والمودة والعطاء والكرم والصلة والرحمة وهذا ولاشك من فضائل رمضان وبركاته . .

وتحفل المائدة السعودية في رمضان بأنواع شتى من المأكولات والمشروبات ويعنى الناس بالتمر وحساء الشوربة بشتى طرقه وألوانه كما يتفننون في صنع الحلوى والكنافة ولكم هز ذلك الشعراء ويقول أحدهم في وصف ذلك :

وقطائف مقرونة بكنافة ... من فوقهن السكر المدرور
هاتيك تطربني بنظم رائق ... ويروقني من هذه المنشور

وقال آخر :

غدت الكنافة بالقطائف تسخر ... وتقول إن بالفضيلة أجدر
طويت محاسنها لنشر محاسني ... كم بين مايطوى وآخر ينشر
فحلاوتي تبدو وتلك خفية ... وكذا الحلاوة في البوادى اشهر

ولعل تلك الخصومة بين هذين الطبقين أججت قرائح الشعراء قديماً وحديثاً وقد ميز الشعراء بينهما ولعل ذلك يدل على أهميتها ونفاستها وقد دفعت أحد الشعراء إلى التماسها والبحث عنها والشوق اليها حيث قال :

اليك اشتياقي يا كنافة زائد ... فمالي غناء عنك كلا ولا صبر
فمازلت أكلى كل يوم وليلة ... ولازال منهلا بجرعاتك القطر

ومأكثر الذين قالوا في ذلك والتمسوها وبحثوا عنها كما يقول الشاعر :

تجـود عـلى كـفى فـاهـتز فـرحـة كـما انـتفض الـعصـفـور بلله الـقـطر

ولئن حرم البعض منها قديماً فقد حفلت بها اليوم موائد رمضان فأصبحت في متناول الجميع وخاصة في شهر رمضان ولن يقول الشاعر مرة أخرى.

مـارأت عـيـنى الـكـنـافـة إلا عـنـد بـيـاعـهـا عـلى الـدكـان

وقال احد الشعراء يصف قطائف رمضان :

عـنـدى لأشياخـي إذا اشتـد الـسغـب قـطائـف مـثـل قـراطـيس الـكـتـب
كـأنـه اذا ابـتـدى مـن كـثـب كـوائـر الـنـحـل بـيـاضـاً وثـقـب
قـد مـج دهـن الـلوز مـا قـد شـرب وابـتـل مـما عـام فـيـه ورسـب
وجـاء مـاء الـورد فـيـه وذهـب وغـاب في الـسكـر عـيـنـا واحـتـجـب
فـهـو عـلـيـه حـبـب فـوق حـبـب اذا رآه والـه الـقـلـب طـرب
اطـرب مـنـه ان رآه يـنـتـهـب كـل امـرىء لـذتـه فـيـمـا يحـب

وقال آخر واصفاً ذلك :

وقـطـائـف محـشـوة بـلطائـف طـافـت بهـا أكـرم بهـا من طـائـف
شـبهـتهـا نـضـدت عـلى أطبـاقـهـا بـوصـائف قـامت بـجنب وصـائف

وهكـذا فتن الشعراء بهـا ولعلها من أجمـل ما تتـزين به تلك المـوائد في هـذا الشهـر الكريم ويتهـادى به الأصـدقاء والجيـران ولقد كـان أسلافنـا في الانـدلس يسمون الحلوى عروس الموائد فمن أكلها زال سقمه وزاد بهاؤه وصفا جسمـه . . بعكس جيل اليوم فقد صار يتجنبها خوفاً من أضرارها وأمراضها وليهنأ الصائمون فالصوم خير علاج للأمراض والله المستعان . .

مـن وحـي السمـاء :

قال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (سورة الحديد: آية ٤).

مـن مشكـاة النبـوة :

عن سهل بن سعد رضي الله عنـه أن رسول الله صـلى الله عليه وسلم قـال : « لايزال الناس بخير ماعجلوا الفطر » متفق عليه.

بيـت مـن الشعـر :

فـلا شيء يـدوم فـكـن حـديـثـاً ★ جمـيـل الـذكـر فـالـدنـيـا حـديـث

فضل العشر الأواخر من رمضان

عن عـائشة رضي الله عنهـا قالت « قلت يـا رسـول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ماأقول فيها؟ قال : قولي اللهم إنـك عفو تحب العفـو فاعف عني » رواه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه عن النبي صلى الله عليـه وسلم قال « من قـام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه » متفق عليه .

وعن عائشة رضي الله عنهـا قالت « كـان رسول الله صـلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل ، وأيقظ أهله وشد المئزر » متفق عليه .

وعن ابن عمـر رضي الله عنهما قـال « كان رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان » متفق عليه .

وعن عـائشـة رضي الله عنها «أن النبي صـلى الله عليـه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى تـوفاه الله عـز وجل ثم اعتكف أزواجـه من بعده » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال « كـان النبي صلى الله عليـه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كـان العام الـذي قبض فيه اعتكف عشـرين يومـاً . رواه البخاري .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما «أن رجالاً من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم أُرُوا ليلة القـدر في المنام في السبـع الأواخر فقـال رسول الله صـلى الله عليه وسلم : أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر » متفق عليه .

مـن وحـي السمـاء :

قال تعالى ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (سورة القصص : آية ٨٨) .

مـن مشكـاة النبـوة :

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قـال : « من فطر صائماً كان له مثل أجـره غير أنـه لا ينقص من أجر الصـائم شيء » رواه الترمذي .

بيتـان مـن الشعـر :

يـاطـالـب العـلم نـعـم الشيء تجـمـعـه ★ لا تـعـدلـن بـه دُرًّا ولا ذهـبـا
الـعـلـم كـنـز وذخـر لا نـفـاذلـه ★ نـعم الـقـرين إذا مـا عـاقـلا صـحـبـا

ليلة القدر تحمل أشرف الذكرى

لهذا الشهر المبارك خصائص عظيمة ليست لغيره من الشهور، إذ فيه ليلة القدر التي شرفها الله على غيرها، ذكر الله فضلها في القرآن الكريم فقال تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ (سورة القدر) وقال تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الدخان (٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦). . وصفها الله بأنها ليلة مباركة لكثرة خيرها وفضلها وذلك فضل الله يهبه لمن يشاء وإن الليالي العشر الأواخر من رمضان ليال طيبة مباركة تفيض بالخير، ومما يزيد في شرف هذه الليالي وقوع ليلة القدر فيها ولقد خصها الله بمزايا وفضائل ليست لسواها من الليالي حيث أنزل فيها القرآن ووصفها بأنه يفرق فيها كل أمر حكيم من أوامر الله ذلك تقدير العزيز العليم . . ولقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام « من قام ليلة القدر إيماناً وإحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه » وليلة القدر في رمضان لأن الله أنزل القرآن فيها حيث قال « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التمسوها في العشر الأواخر » ولقد أخفى الله سبحانه علمها على العباد رحمة بهم ليزداد عملهم ويكثر في التماسها وطلبها في تلك الليالي بالذكر والدعاء والصلاة والأعمال الصالحة ليكتب للعاملين المخلصين فيها جزيل الثواب وعظيم الأجر والحسنات وصالح الأعمال نسأل الله أن يشملنا بفضله ورضوانه ورحمته والفوز العظيم بمغفرته وجنته. إن ليلة القدر هي الليلة المباركة والتي تحمل أشرف ذكرى سعدت بها أمة الإسلام وهي ذكرى نزول القرآن الكريم فالقرآن أول مانزل نزل فيها، وفقنا الله في هذا الشهر الكريم وتقبل منا الصيام والقيام والدعاء ولتكن هذه الليلة مناسبة كريمة لتطهير النفوس والقلوب لتكون طاهرة نقية مؤمنة.

من وحي السماء :

قال الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ (سورة الإنسان آية ٥، ٦).

مـن مشكـاة النبـوه :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النـار النار ثم يؤذن مؤذن بينهم فيقول : ياأهل الجنة لا موت وياأهل النار لا موت كل خـالد فيما هو فيه » .

بيتـان مـن الشعـر :

أحمـد الله فـلا نـد لـه ★ بـيـديـه الخـير مـاشـاء فـعـل
مـن هـداه سبـل الخـير اهـتـدى ★ نـاعـم البـال ومـن شـاء أضـل

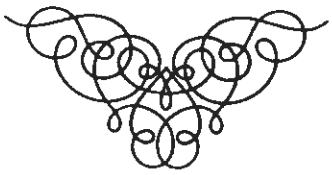

أسمـاء رمضـان

لشهـر رمضان المبـارك في الإسلام أسـماء كثيـرة بلغت الستـين عـدا رمضـان منها :

شهـر القرآن وشهـر الغفران وشهـر الرحمـة وشهر العتق من النـار وشهـر الله وشهر الآلاء وشهر النجاة وشهر الصبر وشهر المواساة وشهر الخير وشهـر البركـات والخيرات وشهر إجابة الدعوات وشهر إقالة العثرات وشهر الافاضـات والنفحات وشهر مضاعفة الحسنات وشهر التوبة وشهر الكـرم وشهر الاحسـان وشهر العـودة إلى الله .

وفي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كـان يسمى «المرزوق» أي المـرزوق أهله من الخيرات والبركات .

مـن وحـي السمـاء :

قـال تعـالى ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .
(سورة النور: آية ٣١) .

مـن مشكـاة النبـوة :

عن مجيبة الباهليـة عن أبيها أو عمهـا رضي الله عنهم أنه أتى رسـول الله صلى الله عليه وسلم، ثم انطلق فأتاه بعد سنة وقد تغيرت حاله وهيئته، فقال: يارسول الله أما تعرفني؟ قـال: «ومن أنت ؟» قال: أنـا الباهـلي الذي جئتـك عام الأول، قـال: «فما غيـرك وقد كنت حسن الهيئـه ؟» قال مـاأكلت طعامـاً منذ فـارقتك إلا بليل، فقال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم: «عذبت نفسـك !» ثم قال: «صم شهر الصبر ويوماً من كل شهر» قال: زدني فإن بي قوة، قال : «صم يومين» قـال: زدني، قال: «صم ثلاثة أيام» قال: زدني، قال: «صم من الحـرم واتْرُكْ، صم من الحرم واتْرُكْ، صم من الحرم واتْرُكْ» وقال بأصـابعه الثـلاث فضمها ثم أرسلهـا. رواه أبو داود و «شهر الصبر» «رمضان» .

بيتـان مـن الشعـر :

ومـسـألـة الـلئـيـم عـلـيـك عـارٌ ★ وذلـك حـين تـسـألـه عـنـاء
وذو الـكـرم الـكـريـم تـراه سـهـلا ★ طـلـيـق الـوجـه لـيس بـه الـتـواء

ختام رمضان

لقد مضى شهر رمضان وسوف يشهد لنا أو علينا. ولقد وجهنا إلى دروس عظيمة وإلى منهج تربوي، وأول هذه الأساليب التربوية الصبر . . فالصوم وسيلة إلى تعلم الصبر والتدرب عليه لأن الصيام هو الإمساك عن المفطرات وحبس النفس عن الشهوات في هذه الفترة الزمنية . . فذلك تدريب على الصبر في كل المواطن وفي ذلك تربية لملكات الخير في النفس . . وماانتصر الاسلام إلا بصبر محمد صلى الله عليه وسلم على أذى المشركين وصدهم عن سبيل الله وماانتشر الاسلام وامتدت رقعته ونفوذه إلا بصبر قادة الإسلام ومثابرتهم على الصمود والجهاد في سبيل الله . . فما أحوجنا اليوم إلى تعلم فضله في شتى المجالات في حياتنا الفردية والاجتماعية . .

كما أن الصيام تدريب على قوة الإرادة واكتساب مكارم الأخلاق والعطف على الفقراء والمساكين وتربية النفس على الإخلاص والعزيمة والاستقامة . .

لقد عشنا مع رمضان ذكريات عظيمة مجيدة ذكرى نزول القرآن الكريم والانتصارات الاسلامية على قوى الشر والبغي والباطل . .

والمهم أن نحاسب أنفسنا ولترتبط قلوبنا بالله وكم في رمضان من لحظات الأنس والمودة والتي يحسها المرء عطاء من الله لا توزن بها الحياة كلها فهو شهر تربية النفس وتهذيب الوجدان والضمير والسمو بالروح والارتقاء بها إلى الرفعة والعلو والملأ الأعلى . .

إن رمضان جماع خير كله ليله ونهاره وأوله وأوسطه وآخره، ينعم المرء فيه بالسكينه والاطمئنان . .

وبعد فلا أستطيع أن أصفه بغير ماوصفه به ربه في كتابه العزيز « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه » . . وبما وصفه به رسوله الكريم في قوله « قد جاءكم شهر مبارك » . . الحديث.

هذا هو رمضان شهراً عظيماً وقرآناً وصياماً واحساناً . . فهو نعمة للمسلمين تتدفق منها نعم عظيمة وخير كثير ينهل منه المسلمون خيرات حسان فلنرتشف من رحيق هديه ونقبس من سنا ضوئه وماأجمل ماقال صديقنا المرحوم الشيخ عبد القدوس الأنصاري :

فأنت ربيع الحياة البهيج تنضر بالصفو أوطانها
وتسعد بالذكر سكانها وتنقش بالفكر قطانها
وأنت بشير القلوب الذي يعرفها الله رحمانها
وأنت الطبيب الحكيم الذي يعالج بالصوم أحزانها
وأنت المربي القدير الذي يشذب بالجوع طغيانها
أليس الطعام يطغى النفوس وأنت إذا جئت ميزانها
لك الله من ميزة حزتها وقد ما تقلدت عقبانها

وهنيئاً لكم أيها الصائمون بصومكم وكل رمضان وأنتم بسعادة وخير وعزة وسؤدد.

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾.
(سورة الإخلاص).

من مشكاة النبوة :

عن عائشة وأم سلمه رضي الله عنهما قالتا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم « يصبح جنباً من غير حلم، ثم يصوم » متفق عليه.

بيت من الشعر :

ولا أوخر شغل اليوم عن كسل ★ الى غدٍ إن يوم العاجزين غد

عيــد الفطــر

لقد مضى شهر رمضان المبارك الذي نعمنا فيه وأمضينا أيامه ولياليه كأروع ماتكون الأيام وأجمل ماتكون الليالي وجاءت أيام العيد تحفل بالتهاني والتحيات والتزاور وتغمر الناس فيه البهجة وتأخذهم النشوة والفرحة والسرور. فلتتعانق فيه قلوبنا ولتتصافح فيه مشاعرنا ولننعم في أفيائه بالصفاء والسماحة والإلفة.

وكم يحمل العيد من معان سامية كريمة جديرة بالتبصر والتأمل فهو عيد يذكر بأكرم الذكريات ووقت للذكرى والتأمل فلا يكفي المرء أن يفرح ويبتهج.

فالعيد موسم كريم ومناسبة جميلة وفرصة لعمل الخير وإزالة كل خلاف وتسوية كل خصومة ووسيلة إلى التصافي والمحبة والمودة ومكارم الاخلاق وصفاء النفس وسمو روحي ترتفع النفس فيه من أدران المادة وأثقالها.

فلنطهر نفوسنا فيه من الحقد والحسد والوشاية والضغينة وكل العوامل الشريرة والمساوىء ونندد بكل عمل يتنافى مع ديننا الإسلامي السمح وأخلاقنا الكريمة، ولنتخذ من العيد عبرة ودرساً لما بعده.

ولنهذب أخلاقنا ونعوّد نفوسنا على كل معنى سام كريم ولنتخذ من العيد فرصة لبذل المعروف وإسداء الجميل وعمل الخير وإبداء النصح والتوجيه والإرشاد وتحريك المشاعر والقلوب نحو المثل العليا والغايات الرفيعة ومساعدة المحتاجين والإحسان إلى الفقراء والمساكين، ونمد يدنا إليهم ونعطف عليهم ونمسح آلامهم ونجود ونسخو على أولئك البائسين والمعوزين والأرامل ونعطيهم في سخاء لكي يستطيعوا المشاركة والفرحة بالعيد . . وليكن عيدنا عيد الشكر على النعمة ولا ننسى ما فرضه الله من حق معلوم ولتمتلىء نفوسنا بالحب والخير والإيثار ونتطلع إلى المثل الكريمة والقيم النبيلة ودرء كل شر وسوء ولتنطوي نفوسنا على المحبة والخير والثقة ودعم الصلات الروحية التي تجمع بين أفراد الأسرة وشد أواصرها ولنملأ رحاب حياتنا بكل خير وفضيلة ونصلح ونصحح كل خطأ ارتكبناه.

وليست العبرة في العيد أن ننفق النفقات الكثيرة ونجهد أنفسنا في ذلك ونسرف في المأكل والملبس وننسى جارنا وقريبنا ومن له حق علينا.

فليس العيد أن يسعد الانسان وحده وينسى غيره، وديننا يحث على أن تظل روابط الأخوة باقية وأن يظل التعاطف والتراحم والتعاون قائماً، ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل

الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » وقوله عليه الصلاة والسلام: « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » تلكم من هدي النبوة دعوة إلى الخيرة والتعاون.

وليكن العيد فرصة لنا نحاسب فيه أنفسنا ماذا قدمنا من خير وماذا عملنا من عمل صالح وماذا حققنا من فضائل وأعمال نافعة واستقامة على الطريق القويم.

وأن نوجه بصرنا وأبصارنا إلى كل عمل نبيل وتطهير النفوس من هوى النفس وغلبتها وترجيح جانب العقل والحق والمنطق دائماً . . ولندرك في ثقة وإيمان ويقين كل معنى كريم يدعونا إليه الدين ويأمرنا به. وليكن عيدنا عيد النفس الشاكرة المشرقة بالخير والأمل والرجاء.

من وحي السماء :

قال تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾.
(سورة البقرة: آية ٤٣).

من مشكاة النبوة :

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا إلى الصلاة. قيل: كم كان بينهما ؟ قال: قدر خمسين آية. متفق عليه.

أبيات من الشعر:

الناس يجتمعون كل مساء ★ ما أجمل الأوقات في رمضان
قد جاء أقبل بالبشائر والتقى ★ للصائمين وطالبي الغفران
رمضان أقبل والصيام فريضة ★ والصوم نسك جاء في القرآن
الله أكبر كم أعدد فضله ★ رمضان فهو الخير للإنسان

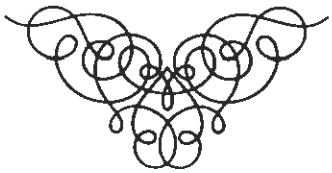

الفهـــارس

أولاً : فهرس الآيات القرآنية
ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية
ثالثاً : فهرس المصادر والمراجع
رابعاً : فهرس موضوعات الكتاب

فهرس الآيات القرآنية والسور التي وردت في ثنايا الكتاب

السـورة	رقم الأيـة	رقم الصفحة
البقرة	٢١	٦٧
	٢٥	٢٧
	٤٣	١٢١
	٤٥	١٠٥
	١٨٣	٧ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١٢ ـ ٢٠ ـ ٢٣ ـ ٤٢ ـ ٥١
	١٨٤	٩
	١٨٥	٧ ـ ٩ ـ ٨٤
	١٨٧	٩ ـ ٦٢
	١٨٩	١١٠
	١٩٧	٢٣
	٢٢٢	٧٢
	٢٨٤	٤٤
آل عمران	١٩	١٠٣
	١٠٤	٧٦
	١٨٥	٧٨
	١٩١	١٥
	١٩٤	٨٨
النساء	٨٠	٣٣
	١٠٣	٥٥
الأعراف	٥٥، ٥٦	٣٦
التوبة	٧١	١٠٧
يونس	٥	٢٣

تابع فهرس الآيات القرآنية والسور التي وردت في ثنايا الكتاب

السورة	رقم الأية	رقم الصفحة
الرعد	١١	٣٨
	٢١	٧٤
	٢٨	٧٠
النحل	٩٧	١٠٦
الاسراء	١	٦١ - ٦٢
	١١١	٨١
مريم	٢٦	٩٦
طه	١٢٣، ١٢٤	١١
الحج	٤١	١٠٩
	٧٨	١١٠
المؤمنون	٨	٤٩
النور	٢١	١٤
	٣١	١٦ - ١١٧
	٣٥	٢٢
	٣٦، ٣٧	٣١
الفرقان	٦٤	١١ - ٦٠
القصص	٨٨	١١٣
السجدة	١٦	١١
	٢٤	٥٣
فاطر	٢٩، ٣٠	٦٥
ص	٢٩	٤٥
الزمر	١٠	٧
فصلت	٣٤، ٣٥	٨٥
الشورى	٧	٤٦
الدخان	٣ - ٦	١١٥

تابع فهرس الآيات القرآنية والسور التي وردت في ثنايا الكتاب

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
محمد	٧	٩٩
القمر	١٧	٤٥
الرحمن	٥	٢٣ ـ ٥٨
الحديد	٤	١١٢
	٢١	١٨
الحشر	٧	٨
	١٨	٤٢
	٢٠	٤٠
نوح	٢٨	١٠٠
المدثر	١ ـ ٧	٩١
الإنسان	٥، ٦	١١٥
المطففين	٢٢ ـ ٢٦	٧٨
الليل	٥ ـ ١٠	٥٢
العلق	١	٤٦
القدر	١ : ٥	١١ ـ ١١٥
العصر	١ ـ ٣	٩٣
الاخلاص	١ ـ ٤	١١٩

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة

أتاكم رمضان شهر بركة ..... ١٣ ، ٨٤
إذا أقبل الليل هاهنا ٩٦
إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا ٦٥
إذا توضأ العبد المؤمن ١٩
إذا جاء شهر رمضان ..... ٧، ١٣، ٢٠
إذا صمت ١٩
إذا قرأ ابن آدم السجدة ٤٥
إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ..... ١٣، ٣١
إذا نسي أحدكم فأكل ٣٦
أعطيت أمتي خمس خصال في شهر رمضان ٩١
أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل ٤٢
اقرأوا القرآن فإنه يأتي ٤٣
ألا أدلكم بما يمحو الله به الخطايا ١٩
الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به ٤٣
اللهم أهله علينا ٢٧
إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ٣٣
إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين ٤٣
إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً ٩٣
إن في الجنة باباً يقال له الريان ..... ١٣، ١٨
إن في الجنة مئة درجة ٧٩
إن النصر مع الصبر ١١٠
إنما مثل صاحب القرآن ٤٣
إني تركت فيكم ما إن ١١
أيها الناس أفشوا السلام ٤٩
بني الإسلام على خمس ١٢
تحروا ليلة القدر ١١٥
تسحروا فإن في السحور بركة ١٠١
تعاهدوا هذا القرآن ٤٣

تابع الأحاديث والآثار

الصفحة

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني رأيت الهلال ٣٨
جاءكم شهر رمضان ١٠٧
خيركم من تعلم القرآن وعلمه ..... ٤٣، ٨٨
ذاق طعم الإيمان ٢٢
رأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً ٧٦
رباط يوم في سبيل الله ٤٠
رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ١٤
رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى ١٤
رمضان شهر مبارك ١٨
زكاة الفطر طهرة للصائم ٨٨
الصلوات الخمس والجمعة ..... ١٣، ٩٩
الصوم جنة ..... ١٠، ١٢
الصوم نصف الصبر ..... ١٧، ٨١
صوموا لرؤيته ..... ٢٣، ٥٨
الصيام جنة فإذا كان ..... ١٢، ٢٢
الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب أو غيبة ١٧
الصيام جنة من النار فمن أصبح ١٧
الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال ١٧
الصيام جنة وكل عمل لصاحبه إلا الصيام ١٧
صيام المرء في سبيل الله ١٧
الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ١٧
عليك بتلاوة القرآن ٤٥
عليكم بسنتي ١٦
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٤
عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢١

تابع فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة

فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر ١٠٥
قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ..... ١٠، ١٢، ٩٠
إن أحب عبادي إليّ أعجلهم فطرا ٧٠
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة عليك بتلاوة القرآن ... ٤٥
القرآن حجة لك أو عليك ١٤
القرآن هو حبل الله المتين ٤٧
لا إيمان لمن لا أمانة له وتقوى الله حفظ أمانته ٧
لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له ٥٣
لا حسد إلا في اثنتين ٤٣
لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين ٨٦
لا يزال الناس بخير ١١٢
لو يعلم الناس ما في شهر رمضان ٥٣
ليس الصيام من الطعام ٦٠
ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى ٤٣
ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي ٤٣
ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه ..... ١٣، ١٠٣
ما من عبد يصوم ..... ١٣، ٧٢
ما نزعت الرحمة إلا من شقي ٢٠
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ٤٣
مثل المؤمنين في توادهم ١٢٠
من أنفق زوجين في سبيل الله ٧٤
من صام رمضان إيماناً ..... ٧، ١٣، ٥٥
من غشنا فليس منا ..... ١٩، ٦٣
من فطر صائماً ..... ٥٤، ١١٣

تابع فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة

من قال لا إله إلا الله ٨
من قام رمضان ..... ١٤، ٢٢
ومن قام ليلة القدر ..... ٢٢، ١١٣، ١١٥
من قرأ حرفاً من كتاب الله ٤٥
من قرأ القرآن ٤٥
من لم يدع قول الزور والعمل به ١٩
المؤمن للمؤمن ١٢١
يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم ١٣
يا أيها الناس توبوا إلى الله ١٦
يدخل أهل الجنة الجنة ١١٦
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ٤٤

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم.
٢ ـ صحيح البخاري. . لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.
٣ ـ صحيح مسلم. . بشرح النووي للإمام مسلم.
٤ ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير.
٥ ـ سنن أبي داوود.
٦ ـ سنن بن ماجه.
٧ ـ تفسير بن كثير. . للحافظ إسماعيل بن كثير.
٨ ـ أضواء البيان في تفسير القرآن للشيخ محمد أمين الشنقيطي.
٩ ـ المقنع. . لابن قدامة المقدسي.
١٠ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعه محمد فؤاد عبد الباقي. (الصادر من مجمع اللغة العربية في القاهرة).
١١ ـ في ظلال القرآن. . سيد قطب
١٢ ـ الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل. . أحمد عبدالرحمن البنا.
١٣ ـ فتح الباري. . شرح صحيح البخاري. . لابن حجر العسقلاني.
١٤ ـ موطأ الإمام مالك. . رواية يحيى الليثي. .
١٥ ـ المستدرك على الصحيحين للنيسابوري.
١٦ ـ رياض الصالحين. . للنووي
١٧ ـ الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف للشيخ علي المرداوي
١٨ ـ الاختيارات الفقهية. . لابن تيمية. .
١٩ ـ الروض المربع. . منصور البهوتي
٢٠ ـ مجموع الفتاوى. . لابن تيمية. .
٢١ ـ مجالس شهر رمضان. . محمد العثيمين
٢٢ ـ الأدب المفرد. . للبخاري
٢٣ ـ بغية الإنسان في وظائف شهر رمضان. . للحافظ بن رجب الحنبلي.
٢٤ ـ لطائف المعارف. . للحافظ بن رجب الحنبلي
٢٥ ـ المستطرف من كل فن مستظرف. . شهاب الدين الأبشيهي. .
٢٦ ـ لقاءات مع بعض الشخصيات الإسلامية من أبناء العالم الإسلامي.

فهـرس الموضوعـات

الصفحـــة

١ ـ المقدمـــه ٥
٢ ـ مرحباً بشهر رمضان ٧
٣ ـ رمضان في القرآن الكريم ٩
٤ ـ رمضان في السنة النبويه ١٢
٥ ـ رمضان في عهد الخلفاء الراشدين ١٥
٦ ـ حكمة مشروعيه الصيام ١٧
٧ ـ من آداب الصيام في رمضان ١٩
٨ ـ رمضان فريضة روحية ٢١
٩ ـ رؤية الهلال في العالم الاسلامي ٢٣
١٠ ـ الأحداث الاسلامية في رمضان ٢٨
١١ ـ رمضان مفخرة الأحداث ٣٢
١٢ ـ رمضان في الأدب العربي ٣٤
١٣ ـ في رمضان كان فتح الاندلس ٣٧
١٤ ـ غـــزوة بـــدر ٣٩
١٥ ـ رمضان بين الامس واليوم ٤١
١٦ ـ خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٤٣
١٧ ـ فضل تلاوة القرآن في رمضان ٤٥
١٨ ـ كســـوة الكعبـــه ٤٨
١٩ ـ رمضان عبر التاريخ ٥١
٢٠ ـ رمضان في المملكة العربية السعودية ٥٤
٢١ ـ رمضان في الخليج العربي ٥٦
٢٢ ـ رمضان في مصر ٥٩
٢٣ ـ رمضان في فلسطين ٦١
٢٤ ـ رمضان في السودان ٦٤
٢٥ ـ رمضان في اليمن ٦٦
٢٦ ـ رمضان في العراق ٦٩
٢٧ ـ رمضان في الجزائـــر ٧١
٢٨ ـ رمضان في الأردن ٧٣

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة

٢٩ ـ رمضان في سوريا ٧٥
٣٠ ـ رمضان في تونس ٧٧
٣١ ـ رمضان في موريتانيا ٨٠
٣٢ ـ رمضان في المغرب ٨٢
٣٣ ـ رمضان في السنغال ٨٥
٣٤ ـ رمضان في مالي ٨٧
٣٥ ـ رمضان في الصومال وتشاد وسيراليون ..... ٨٩ ـ ٩٠
٣٦ ـ رمضان في تركيا ٩٢
٣٧ ـ رمضان في أندونيسيا ٩٤
٣٨ ـ رمضان في ماليزيا ٩٧
٣٩ ـ رمضان في الباكستان ١٠٠
٤٠ ـ رمضان في بنجلاديش والهند ١٠٢
٤١ ـ رمضان في بريطانيا ١٠٤
٤٢ ـ خواطر وذكريات للمؤلف عن شهر رمضان في ديار الغرب ... ١٠٦
٤٣ ـ الدعوة إلى الله وظيفة كل مسلم خارج بلاد الاسلام ١٠٩
٤٤ ـ مائدة الافطار في رمضان ١١١
٤٥ ـ فضل العشر الأواخر من رمضان ١١٣
٤٦ ـ ليلة القدر تحمل اشرف الذكرى ١١٥
٤٧ ـ أسماء رمضان ١١٧
٤٨ ـ ختام رمضان ١١٨
٤٩ ـ عيد الفطر ١٢٠
٥٠ ـ الفهارس ١٢٢
٥١ ـ فهرس الآيات القرآنية ١٢٣
٥٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار ١٢٧
٥٣ ـ فهرس المصادر والمراجع ١٣٠
٥٤ ـ فهرس الموضوعات ١٣١

كتب مطبوعة للمؤلف

١ ـ كلمات متناثرة سنة ١٣٩٠هـ.
٢ ـ المفيد في الإنشاء سنة ١٣٩٢هـ.
٣ ـ مراحل اعداد المعلم في المملكة سنة ١٣٩٢هـ.
٤ ـ في التربية والثقافة سنة ١٣٩٩هـ.
٥ ـ رحلات وذكريات سنة ١٤٠٠هـ.
٦ ـ على مائدة الأدب سنة ١٤٠٦هـ.
٧ ـ رمضان عبر التاريخ سنة ١٤٠٧هـ.

وهناك كتب مخطوطة تحت الطبع منها:

١ ـ الشذرات في اللغة والأدب والتاريخ.
٢ ـ علاقة نجد بالشام في الفترة من ١١٥٨ ـ ١٢٢٥هـ.
٣ ـ الدعوة الإصلاحية في مواجهة التحديات.
٤ ـ في موكب الحياة.
٥ ـ أوراق متناثرة.
٦ ـ من أدب الرحلات.

طبع بإذن المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام
برقم ٩٦٨/م وتاريخ ١٤٠٧/٢/٢٩هـ

طبع بمطابع الشروق للاوفست ت ٤١١٠٦٠١ الرياض